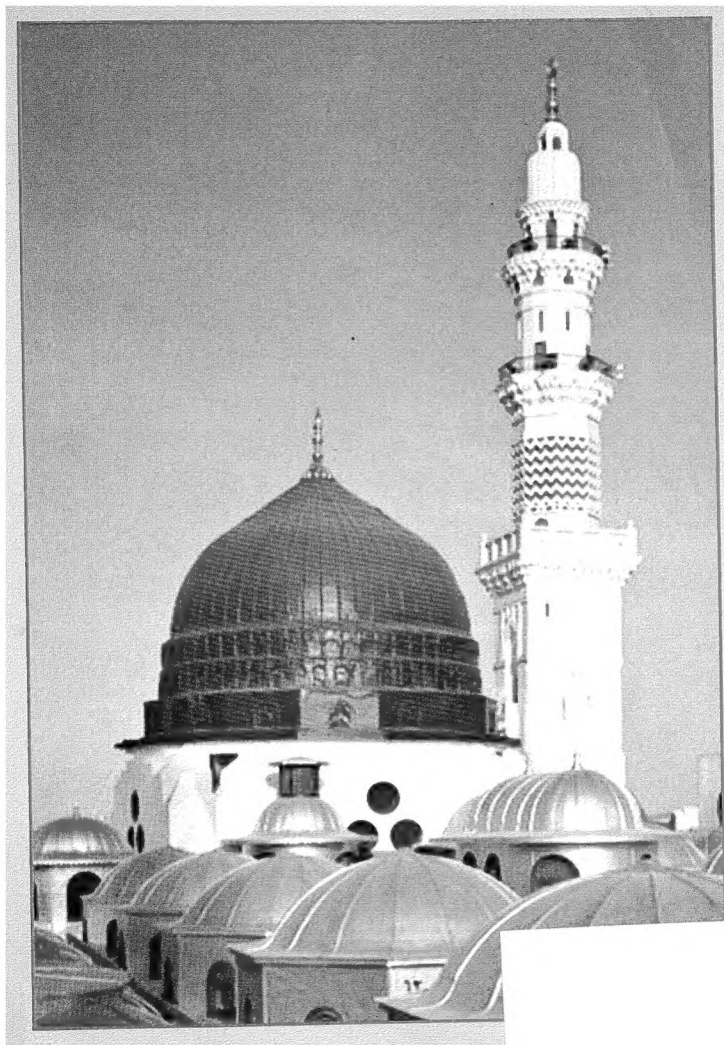


التنصير في مصر والعالم العربي خطط مكثفة ومستمرة

خطة لتنصير ٢ مليون مسلم
من المغرب العربي في السنوات القادمة

د. زغلول النجاري كشف عن
خطط التنصير
وأسماء المتورطين فيها





د. عبد الرحيم زلط



د. جوده أبو الزيد



سماحة شيخ المشايخ

أقرا في هذا العدد

- ٤ - بعض فوائد السجود سماحة: شيخ المشايخ
٦ - لماذا التحريض على الفتنة د. إبراهيم البيومي غانم
١٠ - التنصير في الوطن العربي (ملف خاص) أحمد عطية - حسن حسني
١٢ - المريد
١٨ - المسيحية كما جاء بها المسيح عليه السلام..... الشيخ: محمد أبو زهرة
٢٢ - الإسلام والتبشير والحضارة..... المستشار: أحمد رجائي ديبس
٢٤ - قصة سيدنا يوسف أجمل قصص الأدب العربي..... المستشار: عبد الجليل التهامي
٢٦ - كيف يستعيد الإنسان رشده ؟ محمود محمد عماره
٢٨ - التصوف روح الإسلام (٢٤) د. جوده أبو الزيد
٢٩ - أنواق ومشارب د. سعيد أبو الاسعاد
٤٠ - الاحتفال بالعام الهجري..... متابعة: أحمد شامخ
٤٢ - أهل البيت بين المكانة والمسئولية السيد: أيمن الفرغلي
٤٤ - المجتمع الصوفي..... السيد: أحمد خليل عفيفي
٤٧ - التصوف طريقة شريعة حقيقة السيد: عبدالخالق الشبراوي
٤٨ - من فوق المغير شيخ المشايخ
٥٠ - كتاب الشخصية للأستاذ محمد عطية الإبراشي د. رجب البيومي
٥٢ - الحاء في آيات القرآن الكريم (٢) د. عبد الرحيم زلط
٥٤ - من موجبات الاستقرار الأسري..... المستشار: حسن منصور
٥٦ - رسالة مكة عاطف مصطفى
٥٩ - يريد القراء إعداد: هبة حسن
٦٤ - عبادة التصوف ضاحي النجار
٦٦ - التوسل بالرسول السيد: سليمان سامي محمود

موقع المجلة على الإنترنت:
WWW. Eltsawof Elislamy.com.
البريد الإلكتروني
INFO @ eltsawof elislamy.com

الإدارة : ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
ص. ب. ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا: التصوف
- القاهرة
الاشتراكات : ترسل لإدارة مباشرة
تلفون: ٢٥٩٠٢٩٢

التصوف الإسلامي

ثلاثة طرقات حبيبة

يصدرها المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

العدد ٣٥٠ - صفر ١٤٢٩ هـ
السنة ٣٠ - فبراير ٢٠٠٨ م

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ

حسن الشناوي

رئيس التحرير

محسن فهمي



سكرتير التحرير

أحمد شامخ

المدير الفني

حسن حسني

سعر النسخة: الأردن ٧٠٠ فلس - العراق ٥٠٠ فلس زمني - الكويت ٤٠٠ فلس - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤٠٠ فلس - الإمارات ٤٠٠ درهم - سلطنة عمان ٤٠٠ ربية - الجمهورية اليمنية ١٦٥ ريال - فلسطين ٥٠ سنتاً - المغرب ١٠ درهم - تركيا ٨١.٠٠٠ ليرة - قيمة الاشتراك السنوي ثلاثون جنيهًا مصريًا للعدد الواحد.

الإفتاحية

بعض فوائد سجود الإنسان في

الصلوات

لله الملك العبدان

ولماذا الإتجاه للقبلة أو جهتها؟

أيها القاريء العزيز:
من الضروري قبل أن
أكتب في فائدة السجود
لرب العالمين ذلاً وخضوعاً
وإيماناً بأنه الواحد الأحد
المعبود بحق لا يد وأن أكتب
عن بدء نشأة الأرض. ثم
لماذا السجود للخالق
السموات والأرض اتجاهها
إلى الكعبة المشرفة والتي
سميت بالبيت العتيق كما
قال تعالى: «ثم ليقتضوا
نفسهم وليوقفوا نذورهم
وليطوفوا بالبيت العتيق،
الحج ٢٩»

ذلك أن الكعبة المشرفة
هي أول بيت بناه الملائكة
أولاً بالأرض ليعبده فيه
من آمن بوحديته ورسالة
رسوله سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم.

ليصدق قول الله الخالق
الرازق: «وهذا كتاب
أنزلناه مبارك مصدق
الذي بين يديه ولتنذر
أم القرى ومن حولها
والذين يؤمنون به
بالأخرة يؤمنون به
وهم على صلاتهم
يحافظون» الأنعام ٩٢.

ولألو كان سيدنا
محمد - صلى الله عليه
وسلم - لم يولد ولم يبعث
في مكة لثب ما لا يجوز
في حق الخالق السموات
والأرض سبحانه عما
يشركون.

وللاحظ أخى القاريء:
إن أركان الكعبة المشرفة
في الاتجاهات الأربعة
الأصلية تماماً. ومما يدل
على قدرة الخالق سبحانه
وتعالى. تفجر عين زمزم
وسط صخور نارية

رضى الله عنهما أن البيت
الحرام كان أول ما ظهر
على وجه الماء عند خلق
السموات والأرض زبده
«بفتح الزاي» أى كتلة من
الزبد يبيضاء فدمجيت
الأرض من تحت.

وفي دراسة لتحديد
اتجاهات الأرض من جميع
بلدان العالم. أجراها
أ.د. حسين كمال الدين.
لاحظ تمركز مكة في قلب
دائرة تمر بقطر القارات
السبع الحالية. وبذلك
استنتج أن الأرض
بأجمعها حول مكة المكرمة.
وهذا يدل على أن مكة
تعتبر محور ارتكاز
الأرض.

ومن هذا نجد أن الله
سبحانه وتعالى بكلمته
وإرادته جعل مكة المكرمة
محور ارتكاز الأرض

السلال الجبلية التي
تكونت فوق قاع المحيط
الأول الغامر للأرض. ظلت
تتمو حتى برزت أول قمة
فيها فوق مستوى سطح
الماء. فكانت أرض مكة
المكرمة. فأمر سبحانه
وتعالى الملائكة ببناء الكعبة
فوق هذه القمة من
اليابسة. وفي ذلك قال
الصديق الأمين صلى الله
عليه وسلم «كانت الكعبة
خشعة على الماء فدحيت
منها الأرض».

وقال أيضاً «دحيت
الأرض من مكة فمدها الله
تعالى من تحتها فسميت
أم القرى» وسميت أم
القرى لأن الأرض بحيث
من تحتها لكونها أقدم
الأرض. ودحيت من الدحو
وعرف في اللغة المد والبسط
والإلقاء.

وروى عن: ابن عمر

والكعبة المشرفة:

بناها الملائكة بمكة المكرمة
لسبب جوهرى علمه بعض
خلق الله تعالى حديثاً من
المختصين. ذلك لأن
الدراسات الحديثة في علوم
الأرض أفادت بأن كوكبنا
الأرضى. يمر بمرحلة
تاريخية قديمة عمر فيها
بالماء. فاخترقت الأرض
تماماً. ثم فجر سبحانه
وتعالى قاع هذا المحيط
بثورة بركانية. تلقى حممها
فوق هذا المحيط. حتى
كونت سلسلة جبلية في
وسطه. وهي سبيل من
الصخور البركانية. بطول
أواسط المحيطات الحالية.
لتكون بعد زمن طويل عدا
من الجزر البركانية مثل
جزر كل من: هاواي
والفلبين والفلبين
واندونسيا وغيرها.

هذا ولتسعلم أن هذه



سماحة الشيخ:
حسن الشناوي
شيخ مشايخ الطرق
الصوفية ورئيس المجلس
الصوفي الأعلى

من تشوهات الجنين. ولقد ذكر أ. د. محمد ضياء الدين حامد - أن الإنسان في هذا العصر محاصر من كل الجهات بالمجالات الكهرومغناطيسية - وهذه المحاصرة الزائدة خارج جسم الإنسان لا بد لها من عملية تفريغ، وعملية التفريغ لا تتم إلا من خلال السجود لله العليم القديم ويتم عملية التفريغ هذه عن طريق اتصال جبهة المصلى بالأرض. ولكن لا بد من الاتجاه إلى محور الأرض» الكعبة لن يراها ومن لم يرها فإلى جهتها. وهو ما تفعله في صلاتنا ونطلق عليه «القبلة». فالإتجاه إلى القبلة في السجود هو أفضل الأوضاع لتفريغ الشحنات بفعل الإتجاه إلى مركز الأرض وذلك مما يخلص الإنسان من همومه ليشعر بعدها بالراحة النفسية.

وقد قال العلماء: إذا كنت تعاني من الازهاق. أو التوتر. أو الصداع أو التهاب العنق. أو النسيان وشعرود الذهن أو العصبية.. فعليك بالسجود لرب العالمين، فلابد من التخلص من وصلة أرضية لتفريغ الشحنات الزائدة. وذلك عن طريق السجود الواحد الأحد كما أمرنا سبحانه وتعالى حيث تبدأ عملية التفريغ باتصال الجبهة بالأرض وأثناء ذلك تنتقل الشحنات الموجبة من جسم الساجد إلى الأرض

السالبة الشحنة. وبالتالي تتم عملية التفريغ. خاصة عند السجود على السبحة أعضاء التي تسجد عليها «الجبهة والأنف والكفان والركبتان والقدمان». فسبحان الله العظيم الخالق الأمر جلت قدرته وله الحكمة في كل شيء «ألا يعلم من خلق».

ولكن: لماذا السجود لرب العالمين مع علمنا بأنه لا تتفعله طاعة ولا تضربه معصية. وما ذلك إلا رافة ورحمة بعباده الضعفاء. وانظر أخى القارئ: نظرة فاحصة إلى قول الله حيث يقول في كتابه العزيز «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون» الحج ٧٧ تجد أن معنى الآية الإجمالية: «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا» أى صلوا لربكم خاشعين. وغير سبحانه عن الصلاة بالركوع والسجود لأنهما أشرف أركان الصلاة.

«واعبدوا ربكم» أى خصوه وأقربوه بالعبادة ولا تعبدوا غيره. «وافعلوا الخير» أى وافعلوا ما يقرّبكم إلى خالقكم من أنواع الخيرات وصلة الأرحام ومواساة الأرحام والأيتام والصلاة بالليل

والناس نيام. كما كان يفعل رسول الملك العلام «لعلكم تفلحون» أى لتفوزوا بتعيم ربكم فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. مع النظر إلى وجهه الكريم. ثم انظر أخى رعاك الله إلى قوله تعالى «كلا لا تطعه واسجد واقترب» العلق ١٩ روى أن أبا جهل مر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى عند المقام. فقال: ألم أنهك عن هذا يا محمد، فأغظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم القول. فقال أبو جهل: بأى شيء تهددنى يا محمد. إني لأكثر أهل هذا الوادى ناديا.

فأنزل الله تعالى «فليدع ناديه» قال ابن عباس رضى الله عنهما. لو دعا ناديه لأخذته ملائكة العذاب. من ساعته.

والمعنى أجمالا: أى ليرجع هذا الفاسق الفاجر الضال إلى سنن دينه العذاب الأليم الدائم. فلا تطعه يا محمد فيما دعاك إليه من ترك الصلاة «واسجد واقترب» أى وواظب على سجودك وصلاتك. وتقرب بذلك إلى ربك. وفى الحديث «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد». رواه مسلم.

هدانا الله لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.



لماذا التحريض على الفتنة؟ من قمص الأقصر إلى مؤرخ الأهرام!

مع كل حادث من حوادث «الفتنة الطائفية» التي باتت تتكرر بشكل مريب في مصرنا العزيزة، تنشط همّة البعض، لا ليسهم في معالجة الأسباب التي تؤدي إلى وقوع هذه الحوادث، ولا يساعد في تخفيف منابعه واستئصال شأفتها، وإنما ليتفنن في تغذية المناخ المشحون أصلاً بعوامل التوتر الممقوت بين أبناء الوطن.

بقلم د. إبراهيم البيومي غانم

هذا المقال كتبه الكاتب قبل أن يلقي الدكتور يونان لييب
رّق مؤرخ الأهرام ربه

فكرة، أو رمزاً، أو سلوكاً، حيث لم يجدوا لهم مهرباً من حالة الإحباط من جراء سقوط أفكارهم وتهافت أيديولوجيتهم، إلا في الهجوم على الآخر المسلم، والدعوة لإقصائه، وممارسة الوصاية عليه، وتحمله أوزار فشلهم. ولم تكن كتاباتهم تخرج عن كونها نوعاً من التحريض المباشر والسافر الرامي إلى إلحاق الأذى بالتيارات الإسلامية ويكل ما يمت إليها بصلة.

ولكن السنوات القليلة الماضية شهدت نقلة نوعية بدخول نوعيات جديدة في مدرسة «فن التحريض» المباشر على الفتنة، هذه النقلة تمثلت في تصاعد وتيرة تسميم المناخ الاجتماعي العام بالأفكار والنزعات المتحصبية التي تزيد من الاحتقان الطائفي، وتهيئ أسباب انفجاره على نطاق واسع. ومن أبرز هذه النوعيات التي التحقت بسواقات الماركسية في إنتاج الخطاب التحريضي على الفتنة بعض رجال الأعمال، وبعض أساتذة الجامعة، وبعض رجال الدين المسيحي. ومع دخول البعض من هؤلاء على خط «إنتاج» التحريض على الفتنة، انتقل جوهر الخطاب الذي يمارسونه من مجرد الهجوم على بعض الممارسات أو الأفكار والسلوكيات التي يقوم بها المسلمون الذين يشكلون أغلبية المجتمع المصري بنسبة (94.5٪) إلى التهجم على أصول الإسلام ذاته، بما هو عقيدة وشرعية، ربما تأثراً بحملات الهجوم الغربية التي استعرت في السنوات الأخيرة وطلت شخص سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - والقرآن الكريم بلا أدنى حياء. وربما استقواءً بالهيمنة «الأوروبية - الأمريكية» على العالم في ظل حكم الحزب الجمهوري.

برئاسة جورج بوش، وربما لضعف المسلمين وتشتت قواهم وكثرة المنازعات فيما بينهم، وربما خلط من هذه الأسباب جميعاً.

ولدينا نموذجان من نماذج المنضمين إلى ماركسي في التحريض على الفتنة: النموذج الأول: هو

هذا ما نلاحظه منذ عدة سنوات، حيث إن عدداً من الكتاب ممن يصفون أنفسهم بأنهم «علمانيون» أو «ليبراليون» - وأغلبهم من سواقات الماركسية المنهارة - دأب على تعميق مشاعر التوتر الطائفي، وصب النار على الزيت، وتشير كتاباتهم عند كل مناسبة يقع فيها حدث من أحداث الفتنة، إلى أنهم يعرفون على نغمة واحدة، وإن اختلفت تخصصاتهم، أو تباينت مواقفهم الوظيفية أو المهنية، هذه النغمة تدور حول اتهام الطرف الذي ينتمي إلى الأغلبية، وإدانة الفكر المنطوق «الإسلامي طبعاً دون غيره» والتأكيد على أن الفكر هو البيئة الاجتماعية الحاضنة لهذا الفكر - دون أن يقرحوا علاجاً له يخلصونا من نتائج... ثم تنتقل المعزوفة من هذا التحليل إلى تحميل الهيئات الإسلامية بمختلف تياراتها وجماعاتها المسؤولية كاملة عما حدث، ابتداءً بالأزهر الشريف، وانتهاءً بمظاهر الدين القروي والسلوكيات التي تدخل ضمن الحريات الشخصية التي لا تخص أحداً سوى صاحبها. بعد ذلك تنتقل المعزوفة - مرة أخرى - إلى تحريض الدولة كي تحكم سيطرتها على تلك الهيئات، وكى توقع مزيداً من العقوبات بطرف دون آخر، بل ومطالبتها باتخاذ سياسات تمييزية لصالح أبناء الأقلية، بحجة أن التمييز في هذه الحالة هو تمييز «إيجابي» لا بد منه.

حتى وقت قريب كان العلمانيون أو الليبراليون - خاصة من سواقات الماركسية المنهارة - هم المنسجون الرئيسيون لتلك التحليلات حول أحداث الفتنة وتحميل مسئوليتها للجانب المسلم، بحق أو بدون حق، وكان مفهوماً أن يكرس هؤلاء - من سواقات الماركسية المنهارة - جهودهم للهجوم على كل ما هو إسلامي، سواء كان مؤسسة، أو

عدد من الكتاب الذين يصفون أنفسهم
بالعلمانية أو الليبرالية «وأغلبهم من
سواقات الماركسية المنهارة» يعمقون
مشاعر التوتر الطائفي

يسوغ ذلك، لأنها أفكار تهدد الوحدات الوطنية والسلام الاجتماعي، ولكنني أؤمن بأن مثل هذه الأفكار يجب أن يتصدى لها المخلصون من أبناء الوطن - بمن فيهم سواقط الماركسية المنهارة الذين يتباكون على الوطن والمواطنة - فنحن لا نقبل أبداً أن يسيء شخص - وإن كان يحمل صفة دينية كنسية - إلى أقباط مصر ويصورهم في حالة عداوة عميقة هكذا على النحو الذي صوره هذا القمص، ولا نقبل أن توصف أغلبية مواطني مصر بهذه الصفات الخارجة عن حدود الأدب، ولا أقول العلم، فما قاله لا يخرج عن كونه امتداداً لأفكار متعصبة لا تمت للعلم بصلة قال بها أنطونيوس الأنطوني في كتابه «وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها» وهو كتاب في تعليم أصول الكراهية بين الأقباط والمسلمين، إذ صور فيه تاريخ مصر منذ الفتح الإسلامي قبل أربعة عشر قرناً على أنه تاريخ دمار للأقباط ولصلحة المسلمين، وحاول أن يبلور ملامح خاصة بالأقباط منعزلين ومنفصلين عن أغلبية إخوانهم المسلمين من أبناء الشعب المصري. وتحذير التمايز الطائفي تاريخياً في أي مجتمع هو المقدمة الحقيقية لتفككه، كما يقول أستاذنا الحكيم «طارق البشري»، وهو ما فعله «أنطونيوس الأنطوني»، ويبدو أن القمص «صرابامون الشايب» من تلامذته.

لم تكن مفاجأتى بالنموذج التحريضي السابق من جانب القمص «أمين دير القديسين» بحجم مفاجأتى بالنموذج الثاني وهو الدكتور «يوان نجيب رزق» - أستاذ التاريخ بجامعة عين شمس - الذي تنشر له جريدة «الأهرام» بانتظام، فقد كتب مقالاً بـ «الأهرام» بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٣٠، بعنوان «آل ساويرس»، مهد لدفاعه فيه عن المهندس «نجيب ساويرس» رجل الأعمال المعروف بالقول إنه «أي د. يوان» سبق انتماؤه الوطني على كل انتماء، ثم تحدث عن علاقته بأسره «ساويرس» منذ ثلاثين سنة عندما دعي ليكون عضواً في مجلس إدارة «جمعية الشبان المسيحيين» حيث تعرف على «أنسي ساويرس»، والد المهندس «نجيب».

نصف مقال الدكتور «يوان» يحكي قصته مع «آل ساويرس»، وقد وضع فيه «نجيب ساويرس» في مصاف «مكرم عبيد»، والقمص «سرجيوس»، من حيث الوطنية، وهذا يسعد كل مواطن ويفرحه، وأنا أول الفرحين بذلك ما دام صحيحاً، ثم أكد الدكتور «يوان» على أن ما يعجبه في «نجيب ساويرس» أمران، الأول:

روح وطنية ترعى مصالح مصر وتعلي من شأنها، والثاني: نظرة تنويرية للمستقبل، ورفض ما حدث خلال العقود الأخيرة من جبر البلاد إلى ثقافة العصور الوسطى، التي تتجاهل ما أحرزه العالم من تقدم خلال القرون

القمص صرابامون الشايب (أمين دير القديسين الطود - الأقصر) الذي أصدر بياناً بمناسبة الأحداث التي شهدتها مدينة إسنا مؤخراً وتحولت إلى فتنة بين بعض المسلمين وبعض الأقباط هناك، وما قاله القمص في بيانه يدخل بامتياز في إطار صناعة الكراهية بين المصريين وتهديد أمنهم وحيدهم الوطنية. وأنا هنا أنقل حرفياً ما اقتبس فيه ضياء رشوان من ذلك البيان، وأوردته في مقالته بالمصري اليوم (٢٠٠٧/١٢/٢٤)، حيث وصف القمص أحداث إسنا بأنها «صفحة من كتاب أسود عمره أربعة عشر قرناً»، ومضى في بيانه يقول إنه مضط لخطابة الضمير العالمي «فالضمير المصري انتقب وتحجب منذ زمن طويل، وتفرغ لخرافات وثرهات ظلمة البادية والجاهلية» - لاحظ ربطه بين الحجاب والتفاف وبين الخرافات وثرهات البادية والجاهلية - ثم وصف ما حدث أيضاً بقوله «إن خفافيش حراس ظلمة الجاهلية يضعمون في طريق الأقباط المسالين المطحونين فحاج الظلم والتعصب والتعسف، متمثلة في محجبة تحرش بها قبطيان، وأخرى منتقبة تعرض لها قبطي بعد سرقة شيء من محله التجاري، وتتأسوا كل جرائمهم في حق كناشنا وشعبنا ونسائنا منذ أن لمعت سيوفهم في القديم وحتى اليوم». (انتهى كلام القمص حرفياً). وأنا أدعو الحريصين على الوحدة الوطنية إلى إدانة هذه اللغة التي كتب بها القمص بيانه ونقدها، وإلى التحذير من مثل هذا الكلام الصادر في بيان رسمي من شخص له منصب ومسئولية دينية، فليس لهذا الكلام من معنى سوى التحريض الطائفي ضد المسلمين والاستقواء بما سماه «الضمير العالمي» ضد بلده، ولا يوجد شيء اسمه الضمير العالمي فعلياً وعلى الأرض، سوى العصا الغليظة التي تمسكها الولايات المتحدة الأمريكية، هذا ناهيك عن تناوله على الإسلام والمسلمين عندما وصف تاريخ المسلمين منذ أربعة عشر قرناً - هي أيضاً عمر الإسلام منذ فتح مصر - بأنه «كتاب أسود عمره أربعة عشر قرناً»، ووصفه بعض المواطنين المسلمين بأنهم «خفافيش حراس ظلمة الجاهلية... إلخ، وحديثه عن «السيوف» و«الجرائم» ليس إلا نوعاً من إتيان فن التحريض وتأجيح نيران الفتنة، وإلا قل لي بالله عليك أهذا كلام شخص مسئول يريد وأد الفتنة والمحافظة على وحدة أبناء الوطن؟!.. ولماذا يتصدر للحديث في مثل هذه الأوقات المتأزمة من يجهل ما قاله البطريق بنيامين عندما فتح عمرو بن العاص مصر وأعطاه الأمان وأخلصه من ظلم واضطهاد الكنيسة الرومانية، قال

ما معناها: «عرفت

الأمم والفرح».

أنا لست ممن

يؤمنون بمقاومة مثل

هذه الأفكار المتطرفة

عن طريق جرجرة

قاتليها أمام المحاكم،

رغم أن هناك مسا

في السنوات الماضية دخلت نوعيات جديدة
مدرسة «فن التحريض» على الفتنه منها رجال
أعمال وأساتذة جامعات ورجال دين مسيحي..
وتحول خطابهم إلى التهجيم على أصول الإسلام

السنة الأخيرة.. ولا تدري قصد الدكتور «يوان» بثقافة العصور، هل يقصد ثقافة الكنيسة التي استبدت بأرواح الناس وعقولهم في الغرب في ذلك الزمن، بينما سطعت فيه شمس الإسلام وحضارته في الشرق؟ أم ماذا؟.. على أي حال فقد كان كل ذلك تمهيداً قديمه الدكتور «يوان» قبل أن ينتقل إلى لب موضوع المقال وهو الدفاع عن حق «نجيب ساويرس» في أن يقول ما شاء في شأن خاص من شئون الدين لسلبي مصر بحجة أن ذلك «رأى أبده» في الشأن الوطني. وهذه هي المرة الأولى التي نعرف فيها أن أنواع النساء في ارتداء الملابس شأن وطني، وأن هذا أحد حقوقه كمواطن، وذلك عندما قال في مؤتمر صحفي- أوائل نوفمبر - الماضي إنه عندما يسير في شوارع القاهرة يشعر بالغربة وكأنه في إيران» إلى غير ذلك مما علق به على ظاهرة انتشار الحجاب في الشارع المصري.. ومن حق كل ذي رأي أن ينتقد ما قاله «نجيب ساويرس» فالعلمز بإيران واضح وغير مقبول، وحكاية الشعور بالغربة من انتشار اللباس المحتشم «الحجاب والفتاب» لا يقل عنه الشعور بالغربة حال انتشار الملابس الإفرنجية وأزياء العري الفاضح الخاضع للحيا.

وأياً كانت وجهة نظر «نجيب ساويرس»، فإن أحداً لا ينكر عليه أن يمارس دور الفكر والمصلح الاجتماعي، وأن يوثق علاقاته بمجتمع المثقفين وأهل الرأي، بعد أن نجح في أن يصيح واحداً من أغنى أثرياء العالم حسب تصنيف مجلة «فوربس» ولكن في مقابل ذلك لا بد أن يتقبل النقد، ويقبل الرأي الآخر فيما ذهب إليه تلميحاً أو تصريحاً.

ولكن يبدو أن للدكتور «يوان ليب رزق» رأى آخر هو أن «نجيب ساويرس» على رأسه ريشة، وأنه لا يجوز لأحد أن يعقب على آرائه أو ينتقدها، وأن من يفعل ذلك إنما هو من أصحاب «الأقلام التي احترفت التفكير، مستقلة في ذلك انتماء الديني» - على حد تعبير الدكتور «يوان» في مقاله المذكور - هكذا، من يختلف مع ما ذكره الثري العالمي هو في عرف «يوان ليب رزق» مكفراًتي! ليس فقط وإنما يضافون الدكتور «يوان» بالثالث المربع، الذي ينتظرونا إذا هوجمت تصريحات كهذه لـ «نجيب ساويرس» أو تجرأ أحد على نقدها، وهذا الثالث بكلمات الدكتور «يوان» هو أن انتقاد «ساويرس»: «يعطى أقباط المهجر المادة الوفيرة التي يهاجمون بها الأوضاع المصرية، ويمنع القوى الخارجية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأسباب التي تخولها التدخل في الشأن المصري، إن لم يكن بشكل الضغط المباشر من حكومة واشنطن، فيشكل غير مباشر من جمعيات حقوق الإنسان والجمعيات الداعية لرفض التعامل مع رعايا الحكومة المصرية بمعايير الدين.. وما جهل المهاجمون من الحقيقة البسيطة من أن «رأس المال جبان» وفيما قرأناه في الصحف عقب حملة هؤلاء النبا عن بيع نصيبه في شركة أسمنت يملكها في حلوان لشركة أجنبية.. ويستمر الدكتور «يوان» في سرد الآثار التي ستترتب على هروب الرأسمالية الوطنية من أمثال «ساويرس»

وغيره من الأقباط، والبطالة التي تنتظرنا وعودة سيطرة الرأسمال الأجنبي على اقتصاد البلد.. ونود أن نصصح للدكتور «يوان» معلوماته فنقول: إن الذي باع نصيبه في شركة أسمنت حلوان هو «ناصف ساويرس» شقيق المهندس «نجيب»، وليس «نجيب» نفسه كما ورد في مقالة الدكتور، وهذا وفق ما نشرته جريدة «وطن القبطية» بتاريخ ٢٠٧/١٢/٣٠ مترجماً عن جريدة أمريكية.. ويتساءل كثيرون يا دكتور عن حكاية الرأسمالية الوطنية التي يملكها «ساويرس» وعن علاقتها بالعملة الأمريكية، ولكن هذا موضوع سيكون له مجال آخر.

ولا يختلف خطاب الدكتور «يوان» في مقاله هذا عن خطاب القمص «صرايامون الشايب»، فهو يقاسمه فن التحريض والتخريب والاستقواء بالخارج حتى لا يفتح أحد فمه بكلمة نقد لرأى يقول ثرى بوزن «نجيب ساويرس».. القمص قال إنه يخاطب «الضمير العالمي» للتصدي لما أسماه «خفافيش الظلام» والدكتور تحدث عن «أقباط المهجر»، وضغوط القوى الخارجية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية - على قوله - إضافة إلى هروب «ساويرس» بفلوسه إلى الخارج باعتبار أن رأس المال جبان! ويبدو أن الدكتور «يوان» لم يدرك أنه ناقض نفسه، وكر على فكرته عن وطنية «نجيب ساويرس» بالبطان عندما أوضح لنا أنه مثل أي «خواجة» آخر - ليس له انتماء مصري - من أصحاب رأس المال، يخضع لمبدأ «رأس المال جبان»، حيث كان مقتضى الصالح الأول الذي أعجبه في «نجيب»، وهو «روح وطنية ترعى مصالح مصر وتعلمي من شأناتها» ألا يبادر المهندس «نجيب» لصدى لسماعه بعض الانتقادات آرائه - حتى ولو كانت شديدة - ببيع نصيبه في شركة أسمنت لحلوان، ولن! لشركة أجنبية! هكذا ربط الدكتور «يوان» بين الأمرين في مقاله، وقد يكون البيع لسبب آخر مختلف، ولكننا نحاول أن نفهم كلام الدكتور، ونسأله: هل هذه هي الروح الوطنية التي أعجبتك يا دكتور؟ هل هذه هي رعاية مصالح مصر والإعلاء من شأناتها؟ لم تظهر الوطنية في وقت الشدة والأزمة فمتى تظهر إذن ومتى تكون التضيحية؟

إن انضمام واحد مثل الدكتور «يوان» إلى صناع الفتنة والتحريض وتعبئة الشعور العام بالكرهية أمر ينذر بمخاطر شديدة، فاتحنازه بهذا الشكل المفاجيء لخطاب الفتنة والتحريض وكما الأقواء عن التطق بنقد أو برأى يخالف صاحب الثروة، والانجماع مع الخطاب الكنسي المتعصب الذي يتحدث به أمثال القمص «صرايامون»، كل ذلك يعني بداية انهيار جبهة العقل والحكمة، والاتزاق إلى مستنقع الفتنة، وفي الله مصر شرورها.

بقي أن نذكر هنا أن متابعتنا لردود الأفعال على ما صرح به «نجيب ساويرس» توضع أن الردود الإسلامية أكدت بقوة على أنها لا تقف تصريحاته من منظور انتمائه القبطي، أو الطائفي، وإنما باعتباره علمانياً، وأن من حق كل ذي رأي أن يعبر عن رأيه ويسمع الرأي الآخر في الوقت نفسه، وليس من حق أحد أن يقيم من ذات نفسه وصياً على أحد.

برقية تأييد واعتزاز بالرئيس محمد حسني مبارك



بمناسبة عقد الجلسة الأولى للمجلس الأعلى للطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية بعد إعادة انتخاب أعضائه . تم إرسال بريقة إلى سيادة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية من سماحة السيد / حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى . بهذه المناسبة ..

السيد الرئيس محمد حسني مبارك .. رئيس الجمهورية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية بمناسبة انعقاد جلسته الأولى في دورته الجديدة بعد إعادة انتخاب أعضائه والتي عقدت مساء الأحد ٢٧ يناير ٢٠٠٨ يتقدم بخالص التهنية والتأييد لسيادتكم على قراركم الشجاع والحكيم بفتح مبر رفح الحدودي للأشقاء الفلسطينيين للتزود باحتياجاتهم المعيشية كما نجلد العهد والتأييد لكم نيابة عن جموع أبناء الطرق الصوفية وندعو الله أن يحفظكم ذخرا لمصر والعروبة ولأمة الإسلامية وأن يكلل جهودكم بمزيد من الأمن والاستقرار لشعب مصر وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة .. ودمتم لمصر والعروبة وللإسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ورئيس المجلس الصوفي الأعلى

حسن محمد سعيد الشناوي

مخطط عالمي لتكثيف التنصير في مصر الأزهر



تزايدت أنشطة التنصير في مصر بصورة غير مسبوقة فأصبحت هناك محاولات علنية ومخططات مموّلة تقف وراءها الكنييسة ويدعّمها رجال مسيحيون فيتم إغراء بعض الشباب المسلم والفتيات المسلمات باعتناق المسيحية وتدفع لهم الأموال وتستخرج لهم أوراق رسمية بأسماء مسيحية ويتم تسفيرهم إلى الخارج وأصبح التنصير بمثابة «هيستريا» لدى بعض القساوسة الذين يحاولون تنصير أي مسلم بأي ثمن ويكفيهم في ذلك أن يظهر مسلم واحد في وسائل الإعلام يعلن إنه اعتنق المسيحية ، وهذه المحاولات تستهدف جعل الجانب المسلم الطرف الأضعف الذي يشكو من تحول بعض المسلمين إلى النصرانية بعد أن كان المسيحيون هم الذين يشكون دائما من أن أعدادا كبيرة من المسيحيين يعتنقون الإسلام ويتهمون بخطف البنات والشباب وإجبارهم على اعتناق الإسلام رغم أن هؤلاء يدخلون الإسلام يرغبتهم واقتناعهم وبون إغراء بالمال أو إجبار من أحد كما يفعل الجانب المسيحي مع الحالات التي تم تنصيرها .

والمؤشرات التي تؤكد تزايد أنشطة التنصير في مصر كثيرة فقد أكد تقرير أمريكي مؤخرا وجود ٢٠٠ منظمة تعمل في مجال التنصير في مصر منها حوالي ٢٠٠ خلية مقيمة في مصر بشكل رسمي دائما ونكر التقرير أن شبكات التنصير الموجودة في مصر يعمل فيها مالا يقل عن ٥ آلاف مصري و١٥٠٠ أجنبي .

اللاجئين

والأكثر من ذلك ماكشف عنه أحد المسؤولين في اتحاد الأطباء العرب من وثائق وشهادات تثبت تورط المفوضية الدولية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في دعم عمليات التنصير في أوساط اللاجئين السودانيين والصوماليين وغيرهم ممن قصدوا مصر في السنوات الأخيرة حيث يقوم المفوضون بتحويل ملفات اللاجئين إلى الكنائس وحدها وينسقون مع عدد من الكنائس لاحتواء آلاف الأسر وتقديم ثقافة تبشيرية لهم مع دعم صحي وغذائي وسكني وتوفير فرص للعمل أو للسفر موقوفة على من يتنصر منهم . وفي المقابل ترحى مفوضية شؤون اللاجئين إلى اللاجئين المسلمين بأنهم غير مرغوب فيهم وأنها تقوم بتحويل الشكاوى التي ترد إليها والحالات المرضية بين اللاجئين إلى الكنييسة التي تحول هؤلاء المرضى إلى بعض المستشفيات الإنجيلية .

ونكر مسئول اتحاد الأطباء العرب أن الكنائس التي تستقبل

زادت مخططات التبشير والتنصير في المنطقة العربية في الآونة الأخيرة بشكل مكثف فبعد أن كانت أفريقيا هي مسرح هذه العمليات والمخططات لجهود أعداد غفيرة في مناطق ثانية بدون انتماء لأي دين سماوي أصبح التحدي الأكبر لمجلس الكنائس العالمي والدول الكبرى التي تقف خلف هذه المخططات لتمويل مشروعاتها هو تنصير المسلمين أنفسهم خصوصا وأن التجربة قد نجحت في الدومينيكا وأنت بثمار جيدة فبعد أن كان نسبة المسلمين في اندونيسيا يقوى ٩٦ ٪ عام ١٩٦٠ تقهقرت إلى حوالي ٧٨ ٪ عام ٢٠٠٠ والمخططات مستمرة

الأسلوب المتبع في التنصير واحد لا يتغير هو النزول في المناطق العشوائية الفقيرة وتقديم الخدمات المتميزة التي ترتبط بالطبع بيسوع المسيح جذباً للفقراء والمساكين وما أكثر الأحياء العشوائية في مصر الآن وما أكثر الفقراء الذين تزداد أعدادهم يوميا بعد تحرير الجنيه المصري والعمل بنظام السوق الحر مما يشكل فرصة سانحة لعدد كبير من المنظمات التي حصلت على حق التبشير عن طريق الضغوط العالمية من باب حرية الرأي والعقيدة والتدين .. الغريب أن الفقراء صامدون في وجه هذا الزحف التبشيري معتمدين على الفطرة الإنسانية وبدون الدخول في فلسفات دينية . أما أبناء البهوات والذوات فهم أكثر من غيرهم تعرضا لنسخ مفاهيمهم خصوصا وأن أغلبهم غارقون في الأمية الدينية ولا يعرفون شيئا عن أحوال دينهم والأديان الأخرى .. ولذلك نحن ندق ناقوس الخطر بأن حملات التبشير على مصر والبلاد العربية قد زادت وتكثفت وتعتمد على الأحياء الفقيرة وعلى الجهل بدین الآخر فتحن من هذا العدد سوف نشر تباعا مقالات غاية في الأهمية لفرضية العالم العلامة الشيخ محمد أبو زهرة عن توضيح الدين الآخر حتى يفهم كل مسلم حقيقة دينه والأديان الأخرى نشأتها ومصادرها وحقيقتها ومقارنتها بالدين الإسلامي ولله الأمر من قبل ومن بعد ..

اعتمادات مالية ضخمة لتنصير الشباب والنتائج مخيبة لآمالهم . ● مطلوب صحوحة إسلامية من الهيئات الدينية لمواجهة حملات التنصير المنظمة والنشطة .

الذي يتورط في مشكلة تسبب صداماً مع الأمن تصدر تعليمات له بأن يقول أن الأمر مجرد نشاط فردى وليس مؤسسى .
ورد على سؤال حول الدعم المالى لتعليمات التنصير ، أكد المسئول الكنسى أنه متوافر وأن أموالاً ضخمة تم رصدتها من أجل ذلك ، وأنهم لا يعانون أى مشكلة مالية على الإطلاق .
وفيما يتعلق بالعلاقة بين القائمين على التنصير داخل مصر وأقباط المهجر ، خاصة القس المتطرف زكريا بطرس ، اعترف المسئول الكنسى بأن القس بطرس على علاقة قوية بخلايا التنصير في داخل مصر وأن أغلبهم يعتبرون أنفسهم (خدشاً) له .
وزعم المسئول أن التنصير حق للمسيحيين في مصر من قبل الدعوة لمعتقدهم ، وأن العيب - في رأيه - يكمن في ضيق الأفق وانكار حق الآخر في الدعوة لفكره الخاص .

وتأكيداً لكلام المسئول الكنسى ، اعترفت طالبة تشارك في الترويج للتنصير بجامعة حلوان بأنها تتلقى تدريبات على كيفية إدارة الحوار مع المسلمين من ضعاف الثقافة الإسلامية وكيفية محاصرتهم بأسئلة تطرح شكوكاً حول القرآن بالذات .
وفجرت طالبة مفاجأة ، مشيرة إلى أن التعليمات التي لديها ولدى المنصرين تركز على طرح الأسئلة حول حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وذلك بعد أن اكتشفوا أن الكلام حول القرآن الكريم غالباً ما يواجه برود قوية من جانب المسلمين ، وأن كثيراً من المسلمين يواجهون المنصرين بانتقادات لأشياء كثيرة وردت في الكتاب المقدس .
وردت على سؤال حول شدة مجهوداتهم بالتنصير داخل الجامعة . أوضحت طالبة أنها أقلية جداً وطبيعية مضيفة أنه على الرغم من ذلك فإن النتائج ترضى المسئولين القائمين على التنصير .
وأكدت طالبة انتشار مجموعات التنصير داخل الجامعات المصرية المختلفة .

وأوضحت أن التعليمات تتضمن أن يركز الطلاب المنصرين على التمركز في أماكن (ممرات أو مدرجات) محددة يتم اختيارها من الأماكن التي تغلو من تواجد المتدينين وينتشر بها الطلاب الذين يمارسون سلوكيات بعيدة عن الدين ، وهم يشكلون أصل البيئات لدعاوى التنصير .

حالات التنصير

وإذا كانت حالات التنصير التي تعلن عنها محدودة إلا أن حجم الأموال التي تخصص للتنصير والجهود التي تبذل والخطط التي يتم وضعها من المؤكد أنها أسفرت عن نتائج لكن لا أحد يعرف عنها شيئاً ، لكن حالة محمد هجازى وزوجته تعد مثلاً صارخاً حيث أعلن تحولها عن الإسلام صراحة وأنه اقتنع بالمسيحية كدين وطالب بتغيير ديانته في البطاقة وغيرها من الأوراق الرسمية في نفس الوقت الذي تقدم فيه بعض المسيحيين بدعاوى قضائية تطالب بتغيير ديانة عدد من الذين أسلموا ويترغبون في العودة مرة أخرى إلى المسيحية في الأوراق الرسمية وأن يتاح لهم حق الردة وهو ما رفضه الأزهر وترفضه القوانين المصرية بل ويرفض الدين الإسلامي الذي لا يبيح الردة ويطبق حد القتل على المرتد لأنه لا يجبر الناس على اعتناقه أو الدخول فيه .

فتاة جامعة حلوان

وتعتبر زينب طالبة بجامعة حلوان نموذجا عمليا يحكى كيف يتم

اللاجئى أغلبها كاثوليكية وتقع في مناطق المعادي والزمالك والعتبة والسكاكني مشيرا إلى أن اللاجئين المسلم لا يحصل على دعم إلا بعد المرور بعدة إجراءات تتمثل في تقديم صورة من البطاقة أو جواز السفر وصورة فوتوغرافية ثم مقابلة أحد القساوسة في الكنيسة وتبدياً ترانيل شكر يشارك فيها اللاجئون المسلمون كي يسهل أوبونا عيسى حل المشكلات التي يواجهونها ثم تعرض حكم تيشيرية في صالات كبيرة داخل الكنيسة توزع خلالها استمارات وتمنح بطاقات كتنسية لاستلام الدعم المعيني بعد الاستماع إلى الترانيل وأفلام يسوع ومفاهيم الفداء والجميع في انتظار البسلة والعدس والفول.

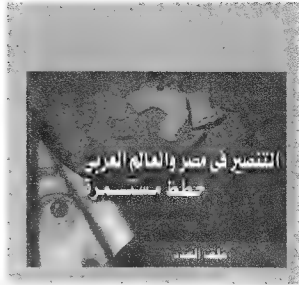
وأكد مسئول اتحاد الأطباء أن الكنيسة توفر الدعم المعيني والطبي في أماكن تواجد اللاجئين مثل الكيلو ٥ ، ٤ طريق السويس والحي العاشر بمدينة نصر والسادس من أكتوبر وعين شمس والمعادي وهذا يحدث مع نحو ١٢٢ ألف أسرة من لاجيء السودان والعراق وأريتريا والسفغال وأوغندا وبين هؤلاء زوجة أمريكية لأحد كبار المفكرين المصريين تقدم الدعم لهذا النشاط التنصيري .

والتنصير في مصر يعد حلقة من حلقات التنصير في مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي حيث يهمل القساوسة بتحويل الدول الإسلامية إلى دول مسيحية لدرجة أن مجلس الكنائس العالمي الذي يتخذ من الولايات المتحدة مقراً له رصد نحو ٢٥ مليار دولار للتنصير المسلمين في مختلف أنحاء العالم ، وكانت ميزانية هذا المجلس في العام الماضي ١٩ مليار دولار فقط أي بزيادة ٦ مليارات خلال العام الحالي ، ورصد المجلس ميزانية خاصة للتنصير في مصر بلغت مليار دولار بسبب فشله في تحقيق خطط التنصير خلال الأعوام الماضية .

اعتراف

ورغم نفى مسئولى الكنيسة في مصر قيامهم بأى نشاط تنصيري إلا أن بعضهم اعترف بوجود هذا النشاط فقد اعترف مسئول كبير بإحدى الكنائس البارزة بالقاهرة بأن عمليات التنصير داخل مصر تجري بوتيرة متزايدة ، ولا سبيل للتخلي عنها مهما كانت الضغوط، مشيراً إلى أن عملية التنصير تتم بمنهجية دقيقة ، وعبر مستويات عدة من الأفراد فيما يشبه الخلايا التي يتلقى أفرادها تدريباً مكثفاً .
يتضمن مهارات الاتصال والحوار مع الآخرين .
وقال المسئول أن المستهدفين من التنصير غالباً ما يكونون من الفئات ضعيفة الثقافة وضعيفة الوعي الديني ، لافتاً إلى أن المنصر

• تقديم العلاج للمرضى والمساعدات للطلاب والفقراء من أهم أدوات المنصرين في مصر . • شبكات في الجامعات تفري الشباب والفتيات لإعتناق المسيحية وتفسيرهم للخارج .



مستشفى الجذام

وتعد مستشفى الجذام بمنطقة أبوزعبل مثالا صارخا لاستغلال المنصرين لظروف المرض والفقر والعزلة التي يعيشها مرضى الجذام بالإضافة إلى استغلال انعدام الرعاية الصحية والاجتماعية التي تقدم لهم فقد استغلت شبكات التنصير هذه الظروف حيث كشفت مع تواجدها بين المرضى المسيحيين حاملة لهم كميات كبيرة من الأغذية والملابس والألوية كما تكفلت بنفقات تعليم عدد من أبناء المرضى ، وقامت بعض الجمعيات العاملة في حقل التنصير بتحويل مساكن أغلب المرضى المسيحيين من مجرد عشش مبنية بالخشب والصفيع إلى بيوت مبنية بالطوب الأحمر ومجهزة في حين ظل الأمر على حاله بالنسبة لبيوت المرضى المسلمين التي لا توجد بها مياه أو حمامات ، وبدأت جمعيات التنصير في استغلال هذا الوضع من خلال إغراء عدد من المرضى المسلمين بمنحهم نفقات تحويل العيش التي يسكنون فيها لبيوت حديثة مزودة بمختلف المرافق والخدمات وهو ما أدى إلى تنصر العديد منهم تحت وطأة الفقر الشديد ومن لم يتنصر منهم وضع أسماء مسيحية على منزله .

اجتماع دولي

ويبدو أن موجة التنصير العاتية مازالت غير راضية بالنتائج التي تحققت على أرض الواقع حتى الآن وهناك قوى دولية تمارس المزيد من الضغوط حتى تسمح مصر والنول العربية بحرية عمل المنصرين على أراضيها وقد استضافت سفارة مصر في واشنطن في يوليو الماضي اجتماعا سريا ضم زعماء التنصير في العالم الغربي طابوا سفراء الدول العربية والإسلامية بفتح الباب أمام الكنائس الأمريكية لتقديم ما أسموه بالمساعدات التعليمية والإنسانية في الدول العربية كما طابوا بالسماح بافتتاح فروع لجامعة «الحرية» الأمريكية المتخصصة في تعليم دراسات وأبحاث التنصير واللاهوت المسيحي وفق المعتقد الإنجيلي في كل الدول العربية بالإضافة إلى ضرورة تحرك الدول العربية نحو الحرية الدينية بفتح الباب أمام الديانات الأخرى .

ولهذا فمطلوب تحرك صحوه إسلامية من الهيئات الدينية لمواجهة حملات التنصير المنظمة والمكثفة والنشطة داخل المجتمعات الإسلامية .

التنصير وكيف يتم التعامل مع بعض أبنائنا وبناتنا لتحويلهم عن دينهم وأغرائهم من أجل اعتناق المسيحية .

تقول زينب : إن مرحلة الشك لديها والاتجاه لاعتناق المسيحية بدأت قبل ٥ سنوات أثناء دراستها في كلية الآداب بجامعة حلوان ، وأن الشهور الخمسة التي تركت فيها بيت والدها هي التي توجهت فيها إلى المسيحية وكانت خلالها تتردد على الكنيسة .

وقالت : أنها كانت تقيم طوال تلك المدة في شقق مفروشة استأجرتها في مناطق مختلفة ، وأنها في بعض الأحيان كانت تقضى اليوم كاملا على نصف رغيف من الخبز فقط حتى تكفيها النقود التي كانت معها عندما تركت بيت أسرتها .

وأوضحت أن الشوق لوالدها وأسباب التردد التي بدأت تعتمل في نفسها نتيجة لبعض العوامل دفعها إلى التفكير في العودة لأسرتها ، وعندما عادت كانت لاتزال مسيحية .

وأضافت : أن أسرتها وفي المقدمة والدها وأقاربها استقبلوها استقبالا جيدا بمجرد العودة ، وعاملوها معاملة طيبة ، وإن أباه ترك لها حرية اختيار عقيدتها واتخاذ القرار الذي تريده ، طالبا منها أن تجلس قبل ذلك في جلسات استشارة مع بعض العلماء والدعاة الإسلاميين .

واستطردت أنها بعد أسبوعين فقط كانت قد بدأت في العودة إلى الإسلام ، وقامت بإزالة الصليب من يدها ، وأنها وصلت الآن إلى مرحلة الافتتاح الكامل بالإسلام وأصبحت مسلمة كاملة تؤدي فروض الصلاة وتقرأ القرآن الكريم وبعض كتب التوحيد والسيرة النبوية والسنة الشريفة . وقالت إنها ستؤدي العمرة ، وأنها تشعر حاليا براحة نفسية وطمأنينة كاملة وتجد كل معاملة طيبة من الذين حولها .

وأوضحت زينب أن تنصيرها بدأ في الجامعة قبل ٥ سنوات ، وأكدت أن ما أشيع حول تنصيرها عبر البال توك والتي ليس لها علاقة أساسية بموضوع تنصيرها الذي بدأ من جامعة حلوان وانتهى بقناعة شخصية منها نتيجة لما كانت تسمعه من زملائها في الجامعة ، وأن البال توك كان من العوامل المساعدة والتي أتت في مرحلة متأخرة .

وحذرت الفتيات والفتيان من المنصرين الذين يدعون لدينهم الجديد بكل قوة على حسب تعبيرها ، مشيرة إلى أنها تعرفت في الجامعة على ٦ بنات و ٣ شبان منصرين ، بالإضافة إلى شباب آخرين سافروا إلى خارج مصر .

العلم.. العولمة.. العلمانية «قل تعلمون الله بدينكم»

في الحمل والوضع والإرضاع والتربية لكل هذا هو يرى أن حق الطلاق لا بد أن يكون للمرأة دون الرجل ثم يسأل سائلهم يقول لماذا يتسمى الولد باسم أبيه وليس باسم أمه فنقول له هذا هو الشأن الإلهي فكل الأنبياء ذكروا بأبائهم فيقول: إن عيسى عليه السلام ذكر باسمه. فإذا قيل له أن الله تعالى يقول: ﴿ادْعُوهم لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يقول ما علينا من النص أو غيره فكل الأمور قابلة للمناقشة والأخذ منها والرد عليها وهذه حياتنا ولنا أن نعيش فيها ونحن أعلم بأمور ديننا وهكذا يابني نجد أن العلمانية هي اتباع للهوى وقد ضرب لنا سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه المثل الأعلى عندما وقف أمام الحجر الأسود عند الكعبة المشرفة وقال: «أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك... هل فهمت؟ قلت: قطعا لا.

قال السيد: عندما قال سيدنا عمر «أعلم أنك حجر» كان يشير إلى قول العلمانيين الذين لا يهتمون كثيرا باحترام النصوص المقدسة ثم إنه عندما قال: «ولولا أنى رأيت رسول الله يقبلك» كانه كان يقصد الرد على أهل الهوى وأهل الزيف وعدم الالتزام بالنص فقال بعد ذلك «ما قبلتك» ومعناها أنه رضى الله عنه تخلى عن علمه بأن الحجر لا يضر ولا ينفع ولجأ إلى تغليب النص على العلم لأنه إن كان ذا علم فإن فوق كل ذى علم عليم وإنى أقصد أن سيدنا عمر كان يقول للناس: أيها الناس إن بلغكم عن رسول الله ما صح نسب إليه عليه السلام فلا ينمعن جهلكم بالحكمة عن أداء الأمر لأن الله لم يعط علمه كاملا لأحد فكل الخلق فوق بعضهم البعض في العلم والله تعالى أعلى وأعلم.

وبعبارة أخرى لعل أمير المؤمنين كان يريد أن يقول إنى رأيت رسول الله يقبل هذا الحجر وهذا مبلغ علمي ولذلك فقد قبلته مكثفا بالامتنان للأمر الأدائي لرسول الله - أما من ناحية علمي فليس عندي من العلم ما يوجب أو يحجب إلى تقبيله. ولو اتبعنا أمواهم عما جاؤنا من الحق فلن نفلح أبدا.

قلت: من هم يا مولانا فضحك الشيخ هذه المرة لأنه علم أنى أمرح وقال: العلمانيون طبعوا وإنى أقول لهم «أنتم أعلم أم الله».

قلت: الآن فهمتهم ويصح لى بنا على ذلك أن أقول «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا».

عزيزي: أما وقد استجليت من مولانا الحقيقة ووقفت منها على الرقيقة والدقيقة فادع الله معى لسيدنا بالصحة والعافية وطول العمر.

والسلام عليكم
وعليكم السلام
ورويد

بفرحة المريد إذا ألتقى بمن يريد التقيت بسماحة الإمام أما وقد تفضل سماحته برد السلام... فقد وجب على مثلى أن يبادر بالسؤال وأن يقصد في الكلام.

قلت: يا مولانا لقد اختلط علينا في هذه الأيام كثير من الفتاوى في الأحكام حتى وصلنا إلى وضع التيه بين كل متحدث والذي يليه والكل يجزم أن الحق كل الحق في أى كلام يخرج من فيه وما أريد أن أطرحه على سماحتكم هو السؤال عن العولمة والعلمانية.

قال السيد: يا ولدى العولمة هي سلوك أو نمط اقتصادي مؤداه إتاحة الفرصة للسلطة المتميزة أن تسود على غيرها من السلع الرديئة دونما تدخل من قريب أو بعيد لدعم السلعة الرديئة بحجة أنها محلية وهو أسلوب أو صرح ظنى يجعل البقاء والبقاء للأصلح ويجعل البوار والفناء للأقل صلاحية أو السبي من السلع وكل من أحسن صنعا أولى بأن يجنى نتيجة إحسانه واتقانه وتميزه أما من أساء فعليه تبعه أساءته وتكافؤ الفرص أمر يحبب الإسلام ويحض عليه ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسُنَنِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ وخير الناس أنفعهم للناس هذا عن العولمة التى تجعل القياس عالما.

أما ما يقولون عنه أنه العلمانية فهذا شئ آخر إنها كلمات حق أريد بها باطل ذلك لأن العلمانية تحنى أن العلم الإنساني هو الذى يسود بغض النظر عن النصوص الإلهية. أو النبوية والحاكم هو العقل والمنطق وهذان الميزانان يختلفان حسب البيئة والظروف والمستويات المتفاوتة والطوائف والقبائل بعاداتها وتقاليدها التى تتوازى حيناً وتتقاطع أحيانا والعكس صحيح.

قلت: يا مولانا لقد أصبحت أنا فى التيه وضاع منى التركيز فى خضم العبارات الكبيرة.

قال الشيخ: إن العلمانية ببساطة هي مخالفة النص واتباع الهوى مع أن الله يقول: ﴿وَلَا تَطْعَمْ مِنْ أَغْلَلِنَا قَلْبِهِ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾.

قلت: بمعنى؟ قال الإمام: بمعنى أن العلماني يقول مثلا إن توزيع الثروات غير منطقي فلماذا يقسم الميراث على أساس «للذكر مثل حظ الأنثيين» ولماذا لا يكون بالتساوى وأين العدالة الاجتماعية؟

وقد يقول: لماذا يتزوج الرجل المسلم بأكثر من امرأة واحدة عند الضرورة ولماذا تصرم المرأة من هذا الحق ولا يكون من حقها الزواج بأكثر من رجل عند الضرورة أيضا ومن جهة نظره أن هذا الأمر يتنافى مع العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان على اعتبار أن المرأة فقط هي الإنسان؟!!!

وقد يقول قائلهم: لماذا تكون العصمة فى يد الرجل وعلى نيته وقوله هو يتوقف أمر الطلاق؟

وعلى حد قوله يقول أن الشركة الزوجية من طريق الطرف الأكثر تحملا للمشقة في هذه الشركة هو جانب المرأة من الأم

إن بعثات التنصير لا تزال تعمل بإصرار من أجل تحقيق أهدافها، وبخاصة في أنحاء العالم الإسلامي، والعالم العربي بشكل أخص، وهي تعتبر أن مجال العمل في صفوف المسلمين في العالم العربي من أشق المهام، وهي قلقلة - كمعادتها دائماً - من مزاحمة الإسلام لها، فإذا أحرزت بعض النجاح في البلاد التي تعتبر مهداً للإسلام فإنها تكسب مكسباً مادياً ومعنوياً.



نحن نكشف برامج نشر المسيحية بين المسلمين.. لأول مرة

حسن حسنى

أصبحت أكثر تعصباً، ولكنها تبقى أقلية شديدة البروز فقط، والذي ينفذ إلى مضاعفة جهودنا الآن هو ما نراه من تغير في المواقف والمزاج لدى الأغلبية.

إن ما يربو على الملايين من سكان العالم العربي الآن هم دون الثلاثين، وفي دائرة هذه السن تقوى نزعة البحث عن الحقيقة والاستقرار، والمثور على منارة هادية في خضم الاضطرابات التي تعترضهم وهم يواجهون مشكلات العصر، وفي الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة المتعلمين فإن نسبة البطالة ارتفعت كذلك. صحيح أن دعوات التزمت الديني قائمة، ولكن الذين يناهرون الغرب، ويحبون اتباع سبيله أكثر، وما يساعد في تعقيد هذه المشكلة الأزمات الإسكانية وعدم الاستقرار الاقتصادي والاضطرابات الاجتماعية في وقت يسعى فيه الجميع إلى تحسين مستوى معيشتهم.

هناك بعثات تنصيرية فعالة تعمل حالياً بنجاح في هذه البلاد المنيعه ظاهرياً، ولكن هذه البعثات تتعرض يومياً لتوترات وضغوط لا يمكن تجاوزها إلا بوسائل روحانية(!) فنحن نشهد عياناً لما تصنع يد الرب في أوضاع قد تبدو مستحيلة، نحن نشهد نتائج لا يمكن تفسيرها إلا بقبول صلواتنا، إن الصلاة هي جانب من أعظم جوانب الشعائر التي يجب على الكنيسة في الغرب الاهتمام بها، بإمكاننا الادعاء بالنجاح في فتح الأبواب على مصاريعها، بإمكاننا دخول أمصار جديدة، بإمكاننا بعون الله، ويفضل كل صلوات المشردين وتضحياتهم - تسريب فرقهما الشاغل هو كسر قبضة الإسلام الحديدية، فقد عُرف العالم العربي بأنه أشد المناطق صمسية على وجه الأرض لدخول الإنجيل، ولا يزال غير ملفت إليه بشكل كاف.

من قبل رجال الكنيسة نتيجة لجهلهم، إن العالم العربي لم

أما المكسب المادى فإنها تكون قد أوجدت القاعدة التي تنكئ عليها من أهل البلاد الأصليين.

وأما المكسب المعنوى فهو ظهورها أمام من يرعون نشاطات في العالم، وخاصة في العالم الغربي بأنها حققت شيئاً فتكسب تعاطفهم وحماسهم لتأييدها بما يستطيعون وذلك فإن التنصير يلح على أن يعمق جذوره في العالم العربي، ويعد من أجل ذلك الدورات والمؤتمرات، ويشرف على النشاطات السرية والعنيفة المرتبطة بمنظمات نشطة في أوروبا وأمريكا.

وهناك نشرات تبشيرية ترسل من خلال دعاة التنصير في أمريكا وهي موجهة أصلاً إلى المسيحيين الذين يهتمون بتنصير المسلمين وبأوضاع العالم العربي منها نشرة تسمى «بيت لاین» تخطط لاتباعها طرق التنصير، فهي من جهة تحضهم على التطوع للعمل في هذه البلاد، وتبث في نفوسهم العزيمة من أجل القيام بهذا العمل الشاق، ثم تلقنهم كيفية نشر أصول الدعوة المسيحية بين المسلمين عن طريق تقريب وجهات النظر فيما يخص مفهوم التوحيد والتثليث، وتركز بشكل خاص على القسم الشمالي الغربي من إفريقيا ودعوة (للصلاة) من أجل فتح (المغرب)، بالإضافة إلى إعلانات تتعلق بهذه الأنشطة.

تحت عنوان (لا بد أن يفتح الباب إذا واصلت قرعه)

ورد في النشرة ما يلي:

- يامن لهم ترمس أكبر في العمل في ديار الإسلام - أنتم ولاشك تعلمون أنه لا يسمح للمسلم شرعاً أن يرتد عن دينه ويعتق ديناً آخر، وقد تستنتجون من ذلك استحالة العمل بينهم، وكذلك مجال البعثات التنصيرية للعمل هناك، إذ ليس مصرحاً لها بالنشاط، فقد أسدل الستار بيني الحصن بقوة قد تبدو غير قابلة للاختراق خاصة في نظر الذين يغلون عما يصنعه الرب في العالم العربي. هناك إحساس لدى العاملين في البلاد الإسلامية أننا أمام فتح مبین، صحيح أن بعض الجهات في العالم الإسلامي

نشرات من الكنائس الغربية تشجع على تصوير المسلمين في الدول العربية

يُصورون يعنون علي كسر صديقه لإسلام
المسلمين من خلال إلقاء حد الردة

يُحصل على هذه السمعة إلا لقلّة المتطوعين للتضحية في سبيل
إعلاء كلمة الإنجيل.

نحن نعيش في مجتمع يقيس النجاح بالكم، وكلمتنا هذه
نظرة للكيف عن طريق الطاعة، علينا أن ننظر إلى العالم العربي
من منظار الرب، فلو أننا استصحبنا هذه المهمة لكنا قد ظننا
نقصاً في قوة الرب، فكأننا نزع أن هذا المجال يعجز الرب عن
العمل فيه. وقد وصلنا مؤخرًا إلى اجتماعات مؤتمر الكنائس
العالمية في فرنسا إلى اتخاذ قرارات حدتنا فيها أهدافنا، ويعد
صلواتنا المتكثفة (الحارة) شمعنا أن الرب يصفنا على الانفتاح
وعدم التواني في فتح أبواب جديدة على العالم العربي، وسيركز
العدد القادم من (ديت لاين) على الطرق الجريئة التي تدخل في
باب المستحيل، صارخاً: افتحوا الأبواب!

دعاء من أجل فتح المغرب:

تحت هذا العنوان تقدم هذه الفقرة لمحة تاريخية عن المغرب
من وجهة نظر مسيحية، ولكنها تعترف - مرغحة - بأن الغالبية
الساحقة من سكان المغرب مسلمون - ما عدا أقلية من اليهود،
وأخرى من المسيحيين - من أصل أوروبي. ويدعو كاتب هذه
الفقرة أتباعه إلى الصلاة من أجل تحقيق حرية أكثر للأديان في
المغرب (يقصد حرية البعثات التنصيرية)، ويشير إلى جهود
الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى الشعب المسلم في المغرب، وكذلك
إلى جهود التنصير عن طريق المراسلة، ويذكر أن حوالي (١٥٠)
ألف مغربي تُرسل إليهم الدروس التنصيرية عبر البريد من أوروبا
ومن مركز التنصير الخاص بالعالم العربي مع اعترافه
بالصعوبات التي تلقاها هذه الجهود إلا أنه مستبشر بالنتائج إذا
سبقتها الإصرار والمتابعة.

فرصة سانحة:

إن العالم الإسلامي يمثل خمس سكان العالم وهو آخر
الخطوط الدفاعية التي لا بد للإنجيل من اختراقها، فإن كنت ترغب
في مواجهة التحدي وتوسيع الأفق، والتعرف على حاجات العالم
الإسلامي الحالية فهلم للمشاركة معنا واكتشف حقيقة الإسلام
وتعرف على ما يؤمن المسلم، وعش معنا تلك اللحظات التي
يشترك فيها النصراني مع المسلم في الرسالة!.

شبهات:

الفقرة التالية فقرة إرشادية لمن يقومون بالتنصير بين

المسلمين وما يواجهونه من صعوبة في الرد على فكرة الشرك
والثبوت عند النصاري:

(لا إله إلا الله) يرددها المسلم العادي مراراً كل يوم في
صلواته، إعلاناً عن عقيدته الإسلامية. والقرآن يعتبر أن أعظم
الذنوب وأكبر الكبائر هو الإشراف بالله. ويشير أيضاً إلى أن
النصارى يعبدون أكثر من إله، أو أنهم يعبدون عيسى المسيح من
دون الله: «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة» (المائدة: الآية
٧٣). «وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني
وأمي إلهين من دون الله» (المائدة: الآية ١١٦)، «لقد كفر الذين
قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم». يعتقدون كثير من المسلمين أن
النصارى مثقون يؤمنون بثلاثة آلهة، بدلاً من حقيقة كونهم
موحدين (!) يؤمنون بوجه ثلاثة لإله الواحد. والثالث هو: الرب،
مريم، عيسى أو: الرب، وعيسى، والروح القدس. وهكذا يمتد
المسلمون أن النصاري يناقضون في عقيدتهم الركن الأساسي في
الإسلام وهو توحيد الله الذي ليس كمثل شيء، وهكذا يكونون قد
سقطوا في هذه الشرك وعبادة الأصنام، فعلى المسيحي أن
يسارع بطمأنينة صديقه المسلم منذ بداية النقاش أن الكتاب المقدس
يشهد بأن الله واحد، وأنه الوحيد الجدير بالعبادة. لا بد لنا فعلاً
من الاعتراف بأن الله واحد وأنه لا إله إلا هو حتى نكون عباداً
صالحين له، ولكن علينا أن نفهم كنهه وطبيعته وما صنعه من
أجلنا تكراً منه، وما يطلب منا أن نكون، وأن نعمل على طاعته.

تعليق أخير:

بعد قراءة محتوى هذه النشرة هناك نقاط كثيرة يحسن
الوقوف عندها، ونكتفي ببعضها، موجّهين الكلام إلى الذين قد
يقعون تحت تأثير هؤلاء المنصرين فيفقون أمامهم إما حيارى أو
متعاطفين:

١ - يتهم هؤلاء المنصرين بعض المسلمين بالتعصب الديني
وينسبون أنفسهم، ونحن لا ندري بماذا نسمي عملهم هذا الذي
يهدف إلى حث المسلمين على ترك دينهم وأتباع الإنجيل، ولئن دل
هذا على شيء فإنه يدل على قلة الحياء والتلاعب بالألفاظ، وهما
من أهم صفات المنصرين في كل عصر.

٢ - إن دراسة هؤلاء لظروف المسلمين في العالم - وفي العالم
العربي بشكل خاص - تدفعنا إلى أن نكون نحن أولى بذلك ليكون
فهمنا للواقع وتحليلنا للظروف التي يمر بها المسلمون دافعاً
للسيطرة على العقبات، وأساساً لمعالجة هذه الأزمات.

٣ - إن أشد ما يشير حق المنصرين وأتباعهم هو قبضة
الإسلام الحديثة: لذلك هم يعملون جاهدين لتحلل هذه القبضة
عن طريق تشكيك أجيال المسلمين بينهم، وزرع المفاهيم الغربية
بينهم.

إن من فضل الله على المسلمين أن جعل عقيدتهم سهلة
واضحة، تنقلها الفطرة، وتبني عليها الأساليب الملتوية، والمداورات
التشكيكية ولا غربة في ذلك فهي عقيدة الرسل جميعاً من لدن
آدم إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأن عقيدة التوحيد هي
الأساس الذي يتحطم عليه كل ادعاء.

فجر الداعية الإسلامي الكبير الدكتور زغلول النجار مفاجآت من العوار الثقيل عندما كشف مؤخرا عن جانب من مخططات التنصير وعناوين بعض الأماكن والكنايس الضالعة في تنصير المسلمين وتفسيرهم إلى بعض البلاد الغربية واحتجازهم في شقق وفيلات خاصة حتى يتم منعهم من التردد والتفكير في العودة إلى الإسلام مرة أخرى .

وأكد الدكتور النجار أن الكنيسة المصرية هي التي تقود عمليات التنصير مشيرا إلى أن الكنيسة تشرف على الأماكن التي تتم فيها عمليات التنصير مثل المعادى واسطبل عنتر ومنطقة الكيلو ١٠ على طريق السويس والكنيسة المرقسية .



د. زغلول النجار كشف عن خطط التنصير وأسماء المتورطين فيها

حوار: أحمد عطية

المسيحيين دخلت الإسلام بالفعل ويتساءل هؤلاء لماذا تتكرون على المسيحيين وتبيحون هذا العمل للمسلمين ؟

- ما تقوم به الكنيسة هو استفزاز لأنها تحاول جذب أبناء وبنات المسلمين وتجند أناسا في الخارج من أجل تنصير المسلمين بل إن النصارى في بعض الأحيان يشترطون بعض المسلمين بالفلسوف في مقابل أن يعلن في وسائل الإعلام أنه تنصر أو اعتنق ديانتهم وأردت عن الإسلام ، أما القول إننا نبيح لأنفسنا ما نكره على المسيحيين فهذا غير صحيح لأن المسلمين لا يحاولون جذب النصارى ولا شرائهم بالمال وإنما ما يحدث هو عبارة عن أن شخصا مسيحيا يأتي إلى عالم مسلم ويناقشه وبالتالي فإن علماء المسلمين لا يذهبون إلى أحد من المسيحيين وإنما هم الذين يتأتون برغبتهم واقتناعهم وهناك أعداد كبيرة منهم تعتنق الإسلام لكن ليس بهدف من المسلمين .

إساءة أدب

ولماذا تعتبرون أن محاولات الكنيسة لجذب المسلمين إلى النصرانية استفزازا ألا تعتقدون أنه من الطبيعي أن يحاول النصارى نشر ديانتهم ؟

- ما يحدث لا يمكن أن يكون طبيعيا لأن المسألة تجاوزت محاولة تنصير شخص أو أكثر فتدخل مثلا أن الكنائس تقوم بعرض أفلام جنسية قذرة تضع فيها صورة مركبة للشيخ الشعراوي والشيخ الغزالي -رحمهما الله- فقد أخبرتني إحدى البنات اللاتي تم تنصيرهن أنها في أول لقاء لها مع هذا الشخص المعروف سفلها عن الشيخ الذي تصبه فقالت له : الشيخ الشعراوي ، فقال لابنته خذيني لترى الشيخ الشعراوي وأكبت لي هذه البنت التي تنصرت أنه كاد يغمى عليها من قذارة ما رأت .

الكنيسة المرقسية

قال د. زغلول : إن مكايي يونان بنى ١٠ فيلات خلف مزارع دينا على أرض منهوية من الدولة ويون أوراق أو تصريح بناء يحتجز فيها الأولاد والبنات قبل تسفيرهم إلى بلاد غربية مثل أمريكا ونيوزيلندا وكندا وأستراليا .

وأشار د. النجار إلى أسماء لقساوسة ومفكرين مسيحيين أكد نهم وراء إشعال الفتنة الطائفية في مصر ومن بين هؤلاء القس زكريا بطرس الذي دأب على مهاجمة المسلمين ومهاجمة القرآن على إحدى القنوات الفضائية .

وعقب الضجة الكبيرة التي أثارها هذه التصريحات والتكذيب المتبادل بين د. النجار وبعض القساوسة الذين كشف عن أسمائهم ووصفهم بأنهم يقودون عمليات التنصير في مصر أجرينا مع الدكتور زغلول النجار الحوار التالي :

بداية هل يمكن القول أن هناك عمليات تنصير في مصر مثل تلك الخطط التي كانت ولا تزال موجودة لتنصير دول وشعوب مثل اندونيسيا والسودان وبعض الدول الأفريقية الأخرى ؟

- نعم هناك عمليات تنصير تقوم بها الكنيسة المصرية وهذه العمليات تتم في أماكن معروفة وقد جاء إلى منزلي عشرات من الأبناء والبنات الذين تنصروا وأنا أعرف من يقومون بعمليات التنصير ويشرفون على هذا النشاط وعلى رأسهم أحد القساوسة المعروفين وهذا لا هم إلا تنصير أبناء المسلمين، وفي منطقة المعادى هناك كثير من الأجانب يعملون في مجال الاستيراد والتصدير وينفقون الملايين على عمليات التنصير وأنا أستطيع أن أذكر الكثير من أسماء الذين تم تنصيرهم والشركات التي تعمل في مجال التنصير لكن الضحايا الذين قابلتهم طلبوا مني عدم ذكر هذه الأسماء ولذلك لا أنكرها احتراما للعهد الذي قطعته على نفسي مع هؤلاء .

استفزاز

هناك من يتهمون المسلمين بأنهم يقومون بدعوة المسيحيين لاعتناق الإسلام وأن هناك أعدادا من

- نحن لا نخطف أحدا وإنما هم الذين يخطفون وما ينشر بالجراند عن خطف بنات مسيحيات وإجبارهن على الإسلام غير صحيح لكن في المقابل النصارى لديهم فرق وجمعيات تقوم بالتصوير ولديهم خطط تصيرية يقومون بتنفيذها بالفعل . ولابد أن يعترف النصارى أن الكنيسة تقوم بعمل منظم لتصوير أبناء وبنات المسلمين وأنهم بهذا العمل يعتقدون على الإسلام ويخطئون في حق المسلمين وأذكر أن خطابا جاشي من قفلة مسلمة كانوا قد خدعوها وزوجوها لشخص في استراليا وبعد أن أنجبت منه طفلي ألقى بها في الشارع فاستجذت بي وقمت بإرسال خطابها إلى مباحث أمن الدولة وقتل لهم انقوتها .

زكريا بطرس

هناك اتهامات توجه لدعاة وعلماء مسلمين بأنهم يهاجمون النصارى وينتقدون الانجيل ويتهمونهم بأنه محرف فما ردكم على هذه الاتهامات ؟

- هذه اتهامات ليست في محلها فهناك قساوسة يقومون بما هو أسوأ من ذلك وعلى سبيل المثال ما يقوم به القس زكريا بطرس عمل تدميري وهو خائن لوطنه ودينه وزية الذي يرتديه وللأمانة التي حملها كرجل دين وهو يسير الفتنة الطائفية بأخط الأساليب وأنا على يقين أن الذي يقف وراءه هو الخبايا الأمريكية والإسرائيلية ، وعندما يقول أنا مكلف من الرب بما أفعله فهو شيطان لأن الرب لا يكلم الناس ومن يديرنا لعل الذي يكلمه هو الشيطان لأنه رجل لا يفهم القرآن ولا يستطيع قراءة آية واحدة قراءة سليمة وعمله قائم على النصب والكذب والتلفيق والتزييف والتزوير .

جزء من إيماننا

لكنه يقول انه جازم المسلمين ولا يتهجم عليهم فما ردك على هذا ؟ وهل العلماء المسلمون يرفضون الحوار ؟

- إذا كان يريد الحوار فنحن نرحب بالحوار ولكن الذي يريد أن يحاور ديننا لا يحاور في وسائل الإعلام وإنما لابد أن يجلس مع العلماء ويناقش الحجة بالحجة وأنا أتحدى زكريا بطرس وقد طلبته على شبكة الانترنت ولكنه هرب كالغزال المذخور واعتقد أن زكريا بطرس لا يريد حوارا ولا يريد خيرا وإنما هو مجرد حاقد ومشبع بالكراهية لأنه ليس من المحبة - كما يزعم - ولا من الخير أن يسب النبي محمدا صلى الله عليه وسلم لأن العالم ورجل الدين لابد أن يكون مؤدبا وإذا انتقد فإنه ينتقد بموضوعية وليس بالفحش والبداهة ، ولا يوجد عالم من علماء المسلمين ولا مسلم من عوام المسلمين إلا ويؤمن بعيسى عليه السلام ومعجزة ميلاده وكرامة أمه وهذا جزء من إيماننا أن نؤمن بجميع الرسل والأنبياء ومن يطعن في أي نبي أو رسول أو السيدة مريم فإنه يكفر ، وفي الحقيقة أنا عاتب على الكنيسة فيما يتعلق بقضية زكريا بطرس لأنه كان يجب عليها أن تصدر بيانا تؤكد فيه أن زكريا لا يس الكنيسته وأن تتبرأ منه أما مسألة قبول الكنيسة لاستفادته لا يس اعتذارا .

١ فيللات خلف مزارع ديننا وأماكن في المعادي واسطبل عنتر وطريق السويس لا حتجاز المسلمين الذين تتصروا وتسفيرهم الى كندا واستراليا ونيوزيلندا وأمريكا .

• طلبت زكريا بطرس لمناظرة علنية لكنه تهرب من الحوار !

كثير من القساوسة ينفون أن تكون هناك عمليات تصوير في مصر ويؤكدون أنهم لا يمارسون مثل هذه الأعمال فما ردكم على هؤلاء ؟

- هؤلاء يعلمون جيدا أن هناك عمليات تصوير في مصر وهم بأنفسهم يشرفون على هذه العمليات ويقودون النشاط التبشيري ومن هؤلاء قساوسة معروفون لدى قائمة بأسمائهم ومن يذهب إلى الكنيسة المرقسية يوم الأحد يرى كيف يستغلون فقر الناس ومرضهم وعدم وجود مصدر للرزق لهم فمثلا يقولون لمن أصيبوا بالصرع إننا نستطيع معالجة هذا المرض وتعالوا إلينا في الكنيسة المرقسية، وهناك يستغلون حالة المريض لتصويره، والذين يقولون أنه لا توجد عمليات تصوير في مصر يكتبون وأنا أستطيع مواجهتهم بالحقائق التي نكرتها وبالأماكن التي حددتها وبالأسماء الضالعة في القيام بهذا النشاط فعلى سبيل المثال هل ينكر هذا القس المعروف أنه بنى خلف مزارع ديننا على أرض منهوبة من الدولة ليس لها أوراق أو تصريح بناء ١٠ فيللات لا حتجاز الأولاد والبنات الذين يتم تسفيرهم تمهيدا لنقلهم إلى الخارج ؟

قبرص

كيف يتم تسفير الأولاد والبنات الذين يتم تسفيرهم وأين الدولة من هذا كله ؟ ولماذا لا تلقى القبض على هؤلاء وتحاكمهم ؟

- للأسف الدولة تعلم جيدا ما يحدث لكن لا أحد يسأل النصارى عما يفعلون ولا أحد يقول لهم لماذا تفعلون هذا، أما عن طريقة نقل من يتم تسفيره للخارج فإنها تتم بسهولة حيث يقوم الذين يقودون عمليات التصوير بتغيير البطاقات الخاصة بالذين تنصروا بأسماء مسيحية جديدة ويقومون بتسفيرهم إلى قبرص ومن هناك يتم توزيعهم على كندا وأمريكا وأستراليا ونيوزيلندا .

خطف البنات

يتم الكثير من المسيحيين المسلمين بخطف بنات مسيحيات وإجبارهن على الاسلام والزواج من مسلمين ويتقدمون ببلاغات إلى الجهات المسئولة فهل المسلمون يخطفون هؤلاء البنات بالفعل ؟

لعمقيدته سلطاناً على حكمه، حتى لا تسيره في دراسته، وتتحكم في اتجاهاته، لأن ذلك قد يدفعه لأن يتزبد على القوم، والتزبد ليس من شيمه العلماء، أو يدفعه لأن يتأول كلامهم بغير ما يريدون، وذلك لا يجعل العقل يدرك الأمور كما هي في ذاتها، بل يدركها كما انعكست في نفسه، وكما رسمت على قلبه، وقد يباد ذلك الأمر في ذاته.

ولذلك سنحاول داعين الله - مبتهلين إليه أن يلهنا التفريق - دراسة المسيحية مجردين من أنفسنا ناظرين غير متحيزين عليها، لنصورها كما هي وكما يعتقد أهلها، ولنتمكن من أن نكتبها بروح الإنصاف: ولقد نضطر في سبيل ذلك الإنصاف أن ننقل عبارات كتبهم المقدسة عنهم وغير المقدسة من غير أن نتصرف بأي تصرف، حتى ما يتعلق بالإعراب وأساليب البيان، لكيلا يدفعنا التصرف في التعبير إلى تغيير الفكرة، أو تحريف القول عن مواضعه. وسنجد ما استطعنا في تصوير تفكيرهم بضرب الأمثال، إن لم نجد بداً من ذلك.

ولكن مع عنايتنا الشديدة بتفهم ما عند القوم. وتعرف غاياته ومراميها لا نترك النقد العلمي النزيه، الذي يستمد قواعده من بداهة العقول، وأحكام المنطق، وخصوصاً ما يتعلق بكتبهم، لأنه إذا كان الإنصاف قد طالبننا ألا نتزبد على ما عندهم، أو نحرف عن مراده ومرماه، فالإنصاف أيضاً يطالبنا بألا نهمل العقل، وإلا خرج بحثنا عن معناه العلمي التاريخي؛ وصار بحثاً لا هوياً صرفاً؛ وذلك ما لا نريد، فلا يصح أن يدفعنا حرصنا على إنصافهم إلى ظلم العلم والحق والعقل.

عسير على المرء أن يكتب في رأي يخالف رأيه، ويتحرى مع هذه المخالفة أن يصور الرأي، كما يحول بخاطر صاحبه، وينتبع في نفسه، فبين دوافعه وغاياته، وإذا كان ذلك واضحاً في رأي مخالف يرتأى، فكيف تكون الحال إذا كانت المخالفة في عقيدة تعتق، وتتغلغل في أعماق النفس، وتستكن في أطوارها!! إن الطريق حينئذ يكون أوعث، ومسالكه أضيق، لذلك كان الطريق غير معبد أمام الباحث الذي يريد أن يكتب في النصرانية، كما يعتقد النصراني، ويصورها أمام القارئ كما تحول بخاطر معتقدها، ويفرض من نفسه ناظرًا غير متحيز، بين العقيدة، كما هي في نفس أصحابها، لا كما ينبغي أن تكون، أو كما يعتقد هو، لأن الباحث لا يستطيع خلع نفسه مما تعتق وتؤمن به، ويجردها تجرداً تاماً مما قد صار منها بمنزلة الملكات، وبخالفه الإحساس والمشاعر، واستولى على كل مسالك الآراء إليها، وتصوير المسيحية كما يعتقد أصحابها ليس فقط عسيراً على الكاتب غير المسيحي، بل إنه عسير على الكاتب المسيحيين أنفسهم، يستوى في ذلك المختصون بالدراسات الدينية وغير المختصين، ولذلك يستعينون في تصويرها، وإدخالها إلى العقول بضرب الأمثال، والتشبيهات الكثيرة، لتأنيث غريبها بالقرب المألوف، والمشاهد المحسوس، وإدخالها في العقل من الباب الذي يألوه ويعرفه، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

ولكن البحث العلمي يتقاضى الباحث الحر المنصف أن يدرس المسيحية إن أراد أن يطنها كما يعتقد أهلها مجرداً من نزعاته السابقة على الدراسة، غير جاعل

المسيحية كما جاء بها المسيح عليه السلام (١)

بقلم الشيخ، محمد أبو زهرة

التوحيد في العبادة، فلا يعبد إلا الله، والتوحيد في التكوين، فخلق السماء والأرض وما بينهما هو الله وحده لا شريك له، والتوحيد في الذات والصفات فليست ذاته بمركية، وهي منزهة عن مشابهاة الصوائد سبحانه وتعالى. فالقرآن الكريم يثبت أن عيسى، ما دعا إلا إلى التوحيد الكامل،

المسلم غير القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، فهما المصدران المعتدان للمسلم في هذا، وما نكتب هذا لنلزم به المسيحيين، ولا على أنه هو المعجز عندهم، ولكن نكتبه، ليتسق البحث؛ ولتتم السلسلة. ينص القرآن الكريم على أن عقيدة المسيح هي التوحيد الكامل، التوحيد بكل شعبه،

التاريخ بالأحداث التي نزلت بالمسيحيين، ويجوز أن تكون قد عملت يد المحو والإتبات عملها، حتى اختلط الحابل بالنابل، وصار من العسير أن نميز الطيب من القبيث، والحق من الباطل، والصحيح من غير الصحيح، ولئننا معشر المسلمين لا نعرف مصدراً صحيحاً جديراً بالاعتماد والثقة من

المسيحية كما جاء بها المسيح عليه السلام وقبل أن نخوض في المسيحية كما هي عند مسيحيين نتكلم في المسيحية التي جاء بها المسيح عليه السلام، وإننا إذا تصدينا جهة التي جاء بها المسيح التاريخ لا يسفنا بها، إذ العهد، واضطربت روايات

وهذا ما يقوله الله تعالى عما يكون من عيسى يوم القيامة من مجاوبة بينه وبين ربه. «وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمى إلهين من دون الله، فقال سبحانه ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق، إن كنت قلته فقد علمته، تعلم ما فى نفسى، ولا أعلم ما فى نفسك، إنك أنت علام الغيوب. ما قلت لهم إلا ما أمرتني به، أن أعبدوا الله ربي وربكم، وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم، وأنت على كل شيء شهيد».

فهذا نص يفيد بصريحه أن عيسى ما دعا إلا إلى التوحيد، فغير التوحيد إذن دخل النصرانية من بعده، وما كان عيسى إلا رسولاً لله رب العالمين.

ولقد نزل على السيد المسيح عليه السلام كتاب هو الإنجيل، وهو مصدق للتوراة، ومحمى لشريعتهما، ومؤيد للصحيح من أحكامها. وهو مبشر برسول يأتي من بعده اسمه أحمد، وهو مشتمل على هدى ونور وهو عظة للمتقين، وإنه كان على أهل الإنجيل أن يحكموا بما أنزل فيه، ولذلك قال الله تعالى «وأيحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه، ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون».

ولقد كانت دعوة المسيح عليه السلام تقوم على أساس أنه لا توسط بين الخالق والمخلوق، ولا توسط بين العابد والمعبود، فالأجبار والرهبان لم تكن لهم الوساطة بين الله



الإنسان فى الدنيا، إذ الدنيا ليست إلا طريقاً غايته الآخرة، وابتداء نهايتك تلك الحياة الأبدية.

ولماذا كانت دعاية المسيح عليه السلام إلى الزهادة فى الدنيا، والابتعاد عن أسباب النزاع والكوف على الحياة الروحية؟ الجواب عن ذلك أن اليهود الذين جاء المسيح مبشراً بهذه الديانة بينهم كان يغلب عليهم النزعات المادية، وكان منهم من يفهم أن الحياة الدنيا هى غاية بنى الإنسان، بل إن التوراة التى بأيديهم اليوم خلت من ذكر اليوم الآخر، ونعيمه أو جحيمه، ومن فرقه من كان يعتقد أن عقاب الله الذى أوعده به العصاة،

والناس، بل كل مسيحي يتصل بالله فى عبادته بنفسه، من غير حاجة إلى توسط كاهن أو قسيس أو غيرهما، وليس شخص - مهما تكن منزلته أو قداسته أو تقواه - وسيطاً بين العبد والرب فى عبادته، وتعرف أحكام شريعته مما أنزل الله على عيسى من كتاب، وما أثر عنه من وصايا، وما اقترنت به بعثته من أقوال ومواعظ.

ودعوة عيسى عليه السلام - كما ورد فى بعض الآثار - وكما تضافرت عليه أقوال المؤرخين - تقوم على الزهادة والأخذ من أسباب الحياة باقل قسط يكفى لأن تقوم عليه الحياة، وكان يحث على الإيمان باليوم الآخر، واعتبار الحياة الآخرة الغاية السامية لبنى

وثوابه الذى وعد به المتقين، إنما زمامه فى الدنيا لا فى الآخرة وقد قال ريشان الفيلسوف الفرنسى فى كتابه حياة المسيح: «الفلسفة اليهودية كان من مقتضاها السبلطة الفعلية فى نفس هذا العالم، فإنه يؤخذ من أقوال شيوخهم أن الصالحين يمشون فى ذاكرة الله والناس إلى الأبد، وهم يقضون حياتهم قريبين من عين الله، ويكونون معروفين عند الله، أما الأشرار فلا، هذا جزاء أولئك، وعقاب هؤلاء».

وبزيد الفريسيون على ذلك أن الصالحين ينشرون فى هذه الأرض يوم القيامة ليشاركوا فى ملك المسيح الذى يأتى لينقذ الناس، ويصحبوا ملوك العالم وقضاة، وهكذا يتنعمون بانتصارهم، وانفصال الأشرار أعدائهم، وعلى ذلك تكون مملكتهم فى العالم نفسه، فجاء المسيح عليه السلام مبشراً بالحياة الآخرة، وأنها الغاية السامية لهذا العالم بين أولئك الذين أنكروها، ولم ينكرها بقوله منهم ومن أنكروها بفعله، فكانوا فى ذلك الإنكار سواء.

مريم والمسيح فى القرآن الكريم:

وإذا كانت شخصية المسيح هى الب فى المسيحية الحاضرة، وأساس الاعتقاد فيها، وجب أن نبينها كما جاءت فى القرآن، كما سنبينها كما جاءت فى المسيحية، ليستطيع القارئ أن يوازن بين الشخصيتين، ويعرف أيهما أقرب إلى التصور، والعقل يتقبلها بقبول حسن ولينها بأمه.



بسم الله الرحمن الرحيم

ورحمة منا. وكان أمرا مقضيا، فحملته فانتبذت به مكانا قصيا. فاجابها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا» حملت السيدة مريم البتول بعيسى من غير أب، ثم ولدت، ولم تبين الآثار النيسوية مسدة الحمل. فلم ترد في الصباح آثار تبين تلك المدة، ولو كانت مسدة الحمل غريبة للكرت، فليس لنا إذن إلا أن نفرض أن مدة الحمل كانت المدة الغالبة الشائعة بين النساء. وهي مدة تسعة أشهر هلالية. ولما ولدت وخرجت به على القوم كان ذلك مفاجأة لهم. سواء في ذلك من يعرف نسكها وعبادتها، ومن لا يعرف، لأنها فاجأتهم بأمر غريب، وهي المروفة بينهم بأنها عذراء ليس لها بعل، فكانت المفاجأة داعية الاتهام، لأنه عند المفاجأة تذهب الروية، ولا يستطيع المرء أن يقابل بين الماضي والحاضر، وخصوصا أمر عادي لا مجال للريب فيه عادة، ولكن الله سبحانه وتعالى رحمهم من هذه المفاجأة. فجعل دليل البراءة

الله مشهورة، تحمل فيما حف بها من أحوال القرائن التي تقطع ريب المرتاب، وألست كل أقسامك، وتثير السبيل أمام المؤمنين إذ أن ولادته من غير أب من أم كانت حياتها كلها للنسك والعبادة. والعكوف على التقوى، وتحت ظل نبي من أنبياء الله تعالى، لم تزن بريئة قط - يجعل المؤمن يؤمن بأن الله الكبرى في هذا الكون، ولا يجعل شيئا يقف أمام مريد الهداية من تظن بالأم أو ربيّة فيها، فحياتها كلها من قبل ومن بعد تنفي هذه الريبة، وتبعدها عن موطن الشبهة. حملت العذراء البتول مريم بالسيد المسيح عليه السلام، وهو الأمر الذي اجتباها الله له، واختارها لأجله، ولقد فوجئت به، إذ لم تكن به عليمه فبينما هي قد انتبذت من أهلها مكانا شرقيا، أرسل الله إليها ملكا تملأ لها بشرا سويا «قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا». قال إنما أن رسول ربك لأب لك غلاما زكيا، قالت أنى يكون لى غلام، ولم يمسنى بشرا، ولم أك غنيا، قال كذلك قال ربك: هو على هين، ولنجعله آية للناس،

أخرى، إذ وجدت في النفس داعيات الشريد، والرجوع والتحلل من الوفاء. فكان كفها هذه الدعابات والقضاء عليها عبادة أخرى. ثم انصرفت الفتاة الناشئة منذ طراوة الصبا إلى النسك والعبادة، وقام على تنشئتها وهدايتها وتعليمها نبي من أنبياء الله الصديقين الصالحين، فكفلها زكريا، ووجهها إلى العبادة الصحيحة، وتنزيه القلب من كل أدراّن الفسّر والإثم، وكان الله سبحانه وتعالى يدر عليها أخلاف الرزق من حيث لا تقدر ولا تحتسب، ومن غير جهد ولا عناء، حتى أثار ذلك عجب نبي الله كافلها فكان «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. قال يا مريم أنى لك هذا. قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب».

هذه هي الأحوال التي اكتفت العمل بالبتول مريم، ولادتها، وتربيتها، ويلاحظ القارئ أن العبادة والنسك أنظلاها، وهي جئتين في بطن أمها إلى أن بلغت مبلغ النساء، واصطفاه الله لأمر جليل خطير، فأنها هي حامل بها نذرت أن يكون ما في بطنها محررا خالصا لخدمة بيت الله ومداينته، والقيام بشئونه، واستمرت مصممة على الوفاء بنورها، فلما وضعت، وكان نورها على فرض الذكورة، كما يبدو من إشارات النصوص الإيرانية، جددت العزم على الوفاء بالنذر. وقد وجدت ما تسوغه النفس للتحلل من النذر، فكان ذلك الإصرار عبادة

أخرى، إذ وجدت في النفس داعيات الشريد، والرجوع والتحلل من الوفاء. فكان كفها هذه الدعابات والقضاء عليها عبادة أخرى. ثم انصرفت الفتاة الناشئة منذ طراوة الصبا إلى النسك والعبادة، وقام على تنشئتها وهدايتها وتعليمها نبي من أنبياء الله الصديقين الصالحين، فكفلها زكريا، ووجهها إلى العبادة الصحيحة، وتنزيه القلب من كل أدراّن الفسّر والإثم، وكان الله سبحانه وتعالى يدر عليها أخلاف الرزق من حيث لا تقدر ولا تحتسب، ومن غير جهد ولا عناء، حتى أثار ذلك عجب نبي الله كافلها فكان «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. قال يا مريم أنى لك هذا. قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب».

هذه هي الأحوال التي اكتفت العمل بالبتول مريم، ولادتها، وتربيتها، ويلاحظ القارئ أن العبادة والنسك أنظلاها، وهي جئتين في بطن أمها إلى أن بلغت مبلغ النساء، واصطفاه الله لأمر جليل خطير، فأنها هي حامل بها نذرت أن يكون ما في بطنها محررا خالصا لخدمة بيت الله ومداينته، والقيام بشئونه، واستمرت مصممة على الوفاء بنورها، فلما وضعت، وكان نورها على فرض الذكورة، كما يبدو من إشارات النصوص الإيرانية، جددت العزم على الوفاء بالنذر. وقد وجدت ما تسوغه النفس للتحلل من النذر، فكان ذلك الإصرار عبادة





الشعب الإسرائيلي يعرف التعاليم اليونانية التي كان من مقتضاهما اعتبار الإنسان عنصرين مستقلين أحدهما الروح، والآخر الجسد، وأنه تعذب الروح في هذه الحياة لأنها تستريح في الحياة الثانية، لسرى عنه شيء كثير من عذاب النفس، واضطراب الفكر، بسبب ذلّه وخضوعه، مع ما كان يراه في نفسه من الامتياز الأبدي والديني عن الشعوب التي كانت تذلّه.

يقصر رينان في هذا أن اليهود ما كانوا يقولون كاليونان إن الإنسان جسم وروح، ولقد يزيد هذا مساجاة في التوراة التي يابيهيهم في تفسير النفس بأنها الدم فقد جاء فيها: «لا تأكلوا دم جسم ما، لأن نفس كل جسد في دمه».

إن لم يكن اليهود يعرفون الروح على أنها شيء غير الجسم، فلما جاء عيسى من غير أب، وكان إيجاده بروح من خلق الله، كما قال تعالى «والتي أحصنت فرجها، فنفخنا فيها من روحنا، وجعلناها ابنتها آية للعالمين»، كان ذلك الإيجاد الذي لم يكن العامل فيه سوى ملك من الأرواح نفخ في جيب مريم، فكان الإنسان وجروثته. كان ذلك إعلاناً لعالم الروح بين قوم أنكروها، ولم يعرفوها، فكان هذا قارعة قرعت حسهم ليدركوا الروح، وكان آية مغلطة لمن لم يعرف الإنسان إلا على أنه جسم لا روح فيه، وهذه آية الله في عيسى وأمه عليهما السلام.

البقية العدد القادم

الله سبحانه وتعالى وأنه الفاعل المختار المريد، وأنه سبحانه لا يتقيد في تكوينه للأشياء بقانون الأسباب والمسببات التي نرى العالم يسير عليها في نظامه الذي أبدعه الله، والذي خلقه، فما الأسباب الجارية لا تقيد إرادة الله، لأنه خالقها، وهو مبدعها ومريدها، فإن الأشياء لم تصدر من الله جلت قدرته، كما يصدر الشيء عن علته،

والمسبب عن سببه، من غير أن يكون لليلة إرادة في محلولها، بل كانت بفعله سبحانه وإرادته التي لا يقيدها شيء مهما يكن شأنه، وخلق عيسى من غير أب هو بلا ريب إعلان لهذه الإرادة الأزلية، بين قوم غلبت عليهم الأسباب المادية، وفي عصر ساد نوع من الفلسفة، أساسها أن خلق الكون كان من مصدره الأول، كالعلة عن محلولها، فكان عيسى آية الله على أنه سبحانه لا يتقيد بالأسباب الكونية، وأن العالم كان بإرادته، ولم يكن سبحانه بمنزلة العلة من المحلول، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

الأمر الثاني: أن ولادة المسيح عليه السلام من غير أب إعلان لعالم الروح بين قوم أنكروها، متى لقد زعموا أن الإنسان جسم لا روح فيه، وأنه ليس إلا تلك الأعضاء والعناصر التي يتكون منها، فلقد قيل عن اليهود أنهم كانوا لا يعرفون الإنسان إلا جسماً عضوياً، ولا يقولون أنه جسم وروح، فقد قال رينان في بيان سبب الحقد الذي تغفل في النفس اليهودية: «لو كان

في الآثار الصحاح عن النبي عليه السلام حال عيسى عليه السلام في مرياه ونشأته، وكيف كان منه مما يكون إرهاباً بنبوته، فليس لنا إلا أن نقول إنه قد تربى بما كان يتربى به أمثاله الذين ينشأون على التقى والعرفه في بني إسرائيل، ويطلب على الظن أن يكون قد ظهر منه، وهو غلام ما يدل على روحانيته، وما يدعو إليه بعد ذلك من حياة روحية، وسط قوم سيطرت عليهم المادة، وغلبت عليهم نزعتها، والاتجاه إليها.

ولابد من أن نشير هنا قبل أن ننقل إلى عقته عليه السلام إلى السبب الذي من أجله ولد عيسى عليه السلام من غير أب، فبأنه لابد أن يكون ذلك لحكمة يعلمها الله جلت قدرته. وقد أشار إليها سبحانه في قوله تعالى كلماته «ولنجته آية للناس ورحمة منا، وكان أمراً مقضياً».

وإننا نتلمس تلك الآية الدالة في ولادة عيسى عليه السلام من غير أب، فنجد أنه يبدو أمام أنظارنا أمران جليان: أحدهما: أن ولادة عيسى عليه السلام من غير أب تطلق قدرة

دليل الاتهام لينقض الاتهام من أصله ويأتي على قواعده ويفجأهم بالبراءة ويرهانها الذي لا يأتيه الرب، ليعيد إلى ذاكرتهم ما عرفوه في نسكها وعبادتها، ولذلك نطق الغلام، وهو قريب عهد بالولادة، أشارت إليه «قالوا كيف تكلم من كان في المهد صبياً، قال إني عبد الله أتاني الكتاب، وجعلني نبياً، وجعلني مباركا أينما كنت، وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً، وبوالدتي، ولم يجعلني جباراً شقياً، والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً».

نطق السيد المسيح في المهد، ليكون كلامه إلهاماً صريحاً ببراءة أمه وأنه لم يكن إلا عبد الله، ولد من غير أب. ويروي ابن كثير: «عن ابن عباس أن عيسى بن مريم أمسك عن الكلام بعد أن كلمهم طفلاً، حتى بلغ ما يبلغ الغلمان ثم أنطقه الله بعد ذلك بالحكمة والبيان، فأكثر اليهود فيه، وفي أمه من القول، وكانوا يسمونه ابن البغية»، وذلك في قوله تعالى «ويكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً»، ولم يذكر

يَا بِي اللَّهِ إِنْ يَتَم نوره ولو كره الكافرون ﴿



بقلم المستشار :

أحمد رجائي ديوس

أذهان مفكرية نبئت في صحرائه وترعرعت في سهوله ووديانه
فهو قيس من روح الشرق ومشكاة من نور الاسلام يلتقي عندها
الشرق والإسلام فيضيها ذلك بنور هذا .

- أخذ عنها نابليون بونابرت عند وضعه مجموعة قوانين بونابرت
سنة ١٨٠٤ حيث وجد علماء الصلة الفرنسية على مصر يدراستهم
للحضارة الإسلامية - نظاما تشريعيا كاملا ينظم صلات الإنسان
بأخيه الإنسان وصلاته بربه وصلة الممالك بعضها ببعض فانكب هؤلاء
المشروعون على كتب الفقه الإسلامي حتى قيل أن القانون المدني
الفرنسي منقولة نصوصه عن فقه الإمام مالك في المعاملات .

ولم يجد الغرب سبيلا من النيل من الإسلام إلا بحرصه في إثارة
الفتنة بين المسلمين والشكوك في المعتقدات الدينية وتوسيع دائرة
الخلاف بين الشيعة والسنة حيث يجب الحصر على أنه لا خلاف بين
الشيعة والسنة على أصول الدين ومبادئ كالأحادية والنبوة وفرضية
الصلاة والزكاة والعج والتصدق بالمال والقبل والقرآن - وأن هذه
الخلافات وليدة لأغراض سياسية - وأن كل ما عند الشيعة أنها
تتمسك بفطرة الرسول عليه الصلاة والسلام ولكن ليس كعقيدة موالاة
فحسب وإنما تتعن في التمسك بهم أن تأخذ بقواهم في أحكام الفقه
وترجع إليهم في دين الإسلام وتدل على أن ما جاء به النبي ورثوه
عنه وعلم مكتوب لديهم أنهم آمناء عليه معصومون .

- ومن قديم ومنذ الفتنة الكبرى كان الإسلام في معركة بين الحق
وباطل خصومه الذين أجهوا الفتنة وكانت من أسباب تأخر المسلمين
وتخلفهم عن ركب الحضارة - ساهم في ذلك فساد أخلاق حكامهم
الذين ساسوا شعوبهم الظلم والطغيان - وضعف علمائهم وتقربهم
إلى السلاطين ومعههم أيديهم دين أرجلهم والفتنة على غير هدى
وبصورة والنظر إلى الإسلام على أنه دين عبادة فقط وليس نظاما
ومجتمعاً وحضارة له رجاله يفهمون روح الدين بالعلم البليغ المبصر
المعارف بصاحبات ومتطلبات العصر ، والفاس على دين ملوكهم ..
مليار ونصف من المسلمين منساقون لا حول لهم ولا قوة كأنهم أعاجز
نخل متقطع أو بقايا هشيم المحتظر تحركهم الصهيونية والصليبية
الجديدة لا تعلم من أمرنا شئنا ولا نستطيع قراراً نزع الوهن من
قلوب أعدائنا ووضع في قلوبنا من حبنا للدين .

فصدق فينا قول الحق "نسوا الله فانساهم أنفسهم" .

- وصدق الله العظيم القائل (وَتِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ) .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
أكمل الخلق أجمعين.

وقف رئيس وزراء إنجلترا في عهد الملكة فيكتوريا في مجلس
المعوم وأمسك بيده «القرآن المجيد» قائلا - إنه ما دام هذا الكتاب
باقيا في الأرض فلن يقر لنا قرار في بلادهم.

كانت تلك الصيحة بداية حملة غزوة على الإسلام وبلاد المسلمين
، ويعتقدها وضع الغرب سياسته في كل فروع الحياة لترسيخ أن
الإسلام هو الخسوع والاستسلام لحشيشته - ومازال لأن المسلمين
هجم غير متحضرين ويسمون بالعنوانية ومازال نهج الغرب ملتزما
بهذا النمط يكن العداوة للإسلام والمسلمين وما فكر البابا في
الفاتيكان وبوش الابن ببعيد ولا هو زلة لسان وإنما عقيدة فاستبيحت
العراق باسم الصليب وانتقاما من صلاح الدين محرر بيت المقدس من
الفرنجية الصليبيين .

وقد حرص اليساريون وأخوانهم على البحث في الصوفية وإثارة
مناهجها والمتطرفين من دعايتها بهدف بليلة الفكر الإسلامي واختلاق
مذاهب كلامية لم تكن من الإسلام أصلا كتمذهب الحلول ووحدية
الوجود والشريعة والحقيقة مع أن حقيقة التصوف أنه علم القلوب
والسلوك . قلوب من صفت نفوسهم وبخفت أرواحهم من أثقال المادة
وظلماتها .

- فالتصوف عقليا أو جسديا يدعو إلى رياضة النفس على قمع
الشهوات ورفض الدنيا والدفع بالسلم إلى الجهاد في سبيل الله
مؤمنا بالاستشهاد في سبيل الحق الذي يؤمن به بعيدا عن اغراء
الدنيا وهو ما قسمه المجاهدون الأوائل من المسلمين وهو غير
الانصراف عن الدنيا بحفلات الذكر وحفلات الدراويش بفئات من
الناس جمعتهم كما يقول الإمام محمد عبده : القرار من الدنيا وحب
الكسل والابتعاد عن أي عمل يعود على الإنسانية بالنفع وهم
- إما فاشل عجزة نفسه عن السير في طريق الحياة والأخذ
بالأسباب والمسببات .

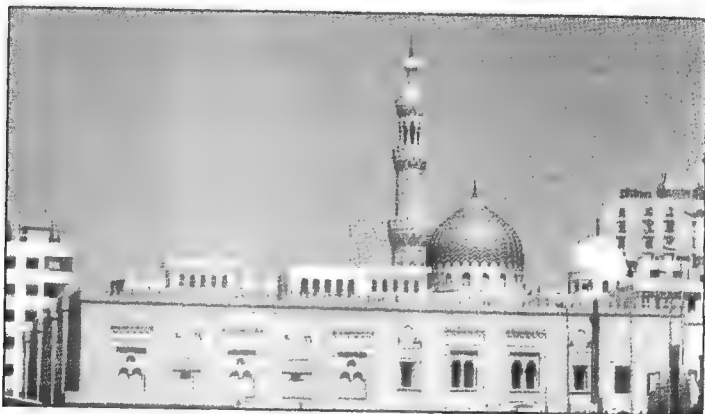
- وأما مسخ مشوه منبذ من المجتمع .
- وإما طريد من طرداه العدالة أراد أن يتستر وراء هذا المظهر
المدافع حتى يفلت من القصاص .
- وإما أبله قد ألقى في روعه أنه حبيب الله وصفيه .
- وقد وجد هؤلاء أنصار يلقون في روع الناس أن الحياة الدنيا
دار فناء وزهد في متاعها وزينتها وليس تعب ولا نصيب ولا كدحا ..
مع يقين الجميع أن السماء لا تطر ذفيا ولا غضة ، وأن ليس
للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى . ويؤيقه الله الجزاء
الأوفى .

- إن معركة الإسلام - مع الغرب - إنه نظام ومنهج حياة
اجتماعي وسياسي كامل - شامل لكل متطلبات الدنيا والآخرة . هو
علم ودين وحضارة - وليس دين ملغوس عبادة وسلوات فحسب .
- فهو نظام اجتماعي مميّن ومعددا شكل الأسرة أساس المجتمع
قوامها الدين والوطن ومكارم الأخلاق وعلاقة الأفراد بعضهم ببعض
وسلوكلهم في معاملاتهم التكافل والتراحم لو تراحم الناس ما كان
بينهم جائع ولا عريان ولا محروم من متطلبات الجفون في المضاجع .
ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء
- وهو نظام سياسي وتشريع مدني قوامه : الدين يسر والإمارة
بيعة والأمر شورى والحقوق قضاء .

- نظام أساس التشريع فيه مبادئ الشريعة الإسلامية : شريعة
كما يقول الفقيه السنهوري باشا شريعة الشرق ووجه الماهم وعصارة

هل دفنت السيدة زينب في مصر؟

توضيح من د / عبد الحليم عويس أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية



أصدر الأستاذ أحمد حافظ الحميدي كتاباً يذكر فيه أنه بذل فيه سنوات كثيرة للبحث في قضية دفن (السيدة زينب بنت الحسين) رضى الله عنها وانتهى البحث إلى أنه لا يمكن أن تكون قد دفنت في مصر !!

- وقد سألتني «العربية نت» عن رأيي في هذا الكلام فركزت كلامي في أمرين : الأمر الأول : أنني لا أحكم بالرفض الكامل ولا بالقبول على رأي هذا المؤلف إلا بعد أن أقرأ كتابه ، وأثبتت من الأدلة والقرائن التي أتت بها ، ثم استطردت إلى إمكانية وجود أضرحة كثيرة موجودة في القرى لا نعلم ولا يعلم أجدادنا عن أصحابها شيئاً ، ثم استطردت - كذلك - فذكرت أن الدولة (الإسماعيلية الفاطمية) قد نشرت كثيراً من البدع في المجتمع المصري وأنها أسرفت في اختراع بعض الرموز والوقائع التاريخية ، وأنها لا بد أن تتعامل مع هذه المخلطات بالمنهج التاريخي النقدي ، ثم ذكرت أن هناك كلاماً جرى عن مدفن (السيدة زينب رضى الله عنها) وهذا هو الأمر الثاني في كلامي ، وقد ذكرت فيه أن السيد المفكر الشيعي محسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة) ذهب إلى أنها دفنت في المدينة المنورة وأنها دخلت المدينة ولم يثبت أنها خرجت منها . وذهب المقرئ وابن بطوطة وياقوت الحموي وابن جبير إلى أنها دفنت في قرية بضواحي الشام .. وإلى هذا يذهب كثير من الشيعة ، والسيد عبد الحسين شرف الدين دراسة مسببة في تأكيد هذا الرأي .. وهو يرى أن الذي بمصر هو مشهد أم كلثوم بنت علي رضى الله عنها ..

لكن ابن عساكر وابن طولون والعيدي .. وجمهرة من المؤرخين ترى أنها دفنت في مصر .

وقد استنتج محاورى في (العربية نت) من هذا العرض التاريخي أنني أميل إلى أنها لم تدفن في مصر .. مع أنني ذكرت له بيقين أن المؤرخ لا يحكم في قضية إلا إذا قرأ ما كتبه أصحابها وفق ال منهج التاريخي ، وأنتى لا يمكن - كمؤرخ - أن أقبل أو أرفض شيئاً ابتداءً من وقائع التاريخ ، وأنا لم أقرأ كتاب هذا الباحث .

وقد اتصل بي - بعد ذلك - ممثل لبرنامج (٩٠ دقيقة) في القناة الثانية، وسألني عن رأيي الحقيقي في المدينة التي دفنت فيها السيدة زينب فقلت له إنها في مصر .. مع وجود رأي شيعي يرى غير هذا ووجود رأي شيعي قوى أيضاً يتزعمه المؤرخ محمود أية الله شهاب الدين يرى أنها دفنت في مصر ..

وهذا ما أراه أنا وأؤيده فيما يتعلق بالسيدة زينب رضى الله عنها .

قال الله تعالى :

«ورأى الله التي هوى بيئها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك. قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون»
 الآية ٢٢ من سورة يوسف ، ومريم ابنت عمران التي أحسنت فرجها
 فحفظنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من
 القانتين ، حملة سورة التحريم.
 صلوات الله العظيم

قصة سيدنا يوسف رائعة من روائع الأدب الحديث

فى كل قصة من قصصه نظرة تأمل وإيمان وجدناها ترمى إلى غرض جليل وتهدف إلى هدف نبيل فهذه مثلاً قصة سيدنا يوسف عليه السلام نأخذ منها أن كل شاب يقاوم الشهوات ويتلقى الله فى سره وهلايته لاتأثر فيه الغواية بالغة ما بلغت ولا يثنيه عن إيمانه تهديد أو وعيد فإن الله سبحانه وتعالى يعينه ويحفظه ويصرف عنه السوء والفحشاء ويرفع شأنه فى الدنيا والآخرة كما فعل ذلك مع سيدنا يوسف عليه السلام حيث رآه التى هو فى بيئتها عن نفسه وهيات له الظروف ولكنه امتنع مع ما فيه من رجولة كاملة وشباب قوى خشية من ربه وإيمانا راسخا بجزائه ومثوبته مفضلا السجن والتعذيب على الوقوع فى المحصية والاستجابة لداعى الشهوة صابرا إلى سجنه داعيا إلى توحيد الله وعبادته فكان الله عقله وبصيرته وعلمه من تأويل الأحاديث وأعزه وأكرمه وأظهر للناس شرف وبراعته وجعله على خزائن الأرض يتصرف فيها بتدبيره وحكمته ثم جمع عليه أهله وكله وشمله وأعطاه النبوة والرسالة عزا ورفعة فى الدنيا والآخرة جزاء وإثقا بما كلف من شهوة وتجنب من إثم ومعصية وتحمل صابرا ما ابتلى به من هنت وضيم وثاقا من جزاء ربه فى إيمان ويقين.

فيا معشر الشباب هذه القصة تبين لكم أن من استقام على الطريقة وأبتعد عن سبل الشهوات وجاهد الشيطان واجتهد فى تثقيف عقله وتهذيب نفسه وأدى واجبات ربه ووطنه فإن الله سبحانه وتعالى ينير له عقله وقلبه ويسهل له الصعاب ويرزقه النجاح الباهر والمستقبل الزاهر ويجعل له فى القلوب الإجلال والتكريم وفى الآخرة الرضوان والنعيم سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا. ولعل الله قصة أخرى فيها عبرة وموعظة لكل فئاة تعيش عيشة الاستقامة والعفاف، أنه سبحانه وتعالى يزيدنا عزا وشرفا ويجعل لنا ذكرا طيبا فى الدنيا والآخرة وهى قصة السيدة مريم عليها السلام فقد كانت متمسكة بدينها محافظة على شرفها وعفافها لم تتحصر - وحاشاها - إلى ما انحدرت إليه فتيات عصرها ولم تمد عينا ولا أذنا ولم تلق بالا ولا وعما إلى غواية الأثمين والأثامات والمفتونين والمفتونات بل استقامت على الشرف والعفاف متمسكة بالدين القويم والخلق العظيم فعظم الله بذلك أمرها ورفع مكانتها وجعلها وابنها آية للعالمين على وجوده تعالى وقدرته ورحمته وإرادته حيث وبه لها عيسى عليه السلام من غير أب بل بنفخة من روحه وابتعثه نبيا ورسولا فاعزها الله فى الدنيا والآخرة وفصلها على نساء العالمين.

قال الله تعالى فى شأن السيدة مريم عليها السلام فى كتابه

١ - «راوت» طلبت منه وغلقت الأبواب» أوصبتها بإصداً وثيقا لهذا جاء بلفظ التشديد فقال غلقت ولم يقل أغلقت «هيت لك» أقبل ويادر «قال معاذ الله» أى أعوذ بالله معاذاً من هذا العمل والتجى - إليه طالبا حمايته من السوء والفحشاء «والمعاذ» المرجأ «إنه ربي» أى إن زوجك سيدي «أحسن مثواي» حيث قال لك «أكرمي مثواه» وصدق قوله عمله فلم يمس «إلى» فى مقامى عنده أن أنجازه على هذا الإحسان بالإساءة فأخونه فى زوجة كلا «إنه لا يفلح الظالمون».

- «ومريم ابنت عمران» عطف على امرأة فرعون وقد ضرب القرآن بهما المثل للذين آمنوا «أحسنت فرجها» أى حفظته «وصدقت بكلمات ربها وكتبه» أى بآياته على خلقه وكتبه المنزل على أنبيائه ورسله «وكانت من القانتين» المحافظين على طاعة الله بحقيقة «القنوت» فى الأصل هى الطاعة ومنه قوله تعالى «والقانتين» والقانتات، ثم سمي القيام فى الصلاة قنوتا لظهور معنى الطاعة فيه ظهورا بينا رجاء وخوفا ومقاما وامتنالا وفى الحديث «أفضل الصلاة طول القنوت ومنه قنوت الوتر».

وإذا كانت السيدة مريم على هذه الأوصاف فى دينها وخلقتها فقد أشابها الله على ذلك ما أكرمها به من كرامة عظمى وحسبك بولادة السيد المسيح عليه وعليها السلام نعمة ومجدا والله أعلم.

التفسير

لم نزل القصة أنجع وسيلة من وسائل التربية وتهذيب يستطيع بها المربي أن يصل إلى غرضه فى يسر وسهولة فيقتلح مايشاء من عادات سيئة وأخلاق ذميمة ويفرس مايريد من فضائل وعادات كريمة.

وقد نبهت القصة المكان الأول فى الأدب الحديث لما لها من أثر فعال فى النفوس وقد أكتشف ذلك علماء التربية والاجتماع بعد البحث الدقيق والدرس الطويل والتجارب العديدة ونحن إذ نقرأ القرآن الكريم نجد فيه الشيء الكثير من رائع القصص وأحسنه قد عرض فى أسلوب شيق جميل تطرب النفوس لسماعه وتعمل القلوب لتلاوته وتكراره فقد نزل القرآن ليعلم الناس التحليم الصحيح ويهذبهم التهذيب الصالح ويبصرهم بأمور دينهم ودينهم فسلك بهم إلى ذلك الطريق المستقيم ويسر لهم وسائل الرقى والاندية والسلام والاطمئنان فقصص القرآن لم ينزل لمجرد التسلية وقطع الوقت ولكن للعبارة والموعظة والتربية والتهذيب فإذا نظرنا



لك الحمد

للشاعر الإسلامي،
عبد الديب



بقلم المستشار:
عبد الجليل التهامي
مستشار وزارة الأوقاف

لك الحمد ربنا خلقتنا ورزقنا أوليتنا خير النعم
أنزلت جبريل الأمين بكتاب الله محمد عالي الهمم
لك الحمد في السراء والضراء أسبح ليلى لا أنم
فكرى وذكرى تدبري خلقه أي خلق الله ماذا؟ وكم!!
منها زاحف والبعض يمشي بعضها ينطق والبعض أصم
على اختلافها عرفت باريها ربها صاحب الفضل الأعم
أفركت كنهه قامت تسبيح خالقها، منشئها من عدم
سبعه أن ربي أوحى لكل خلق وحيه منذ القدم
من شجر وحجر وأطياف خلقه أمثالنا تسبحه أمم
لجلال وجهه عنت الوجوه أي إنسان أعبدته قم
بجوف الليل ناجيه ومن النهار اسمي حلالا واستقم
سجد من ذكر الله من غفل عن الذكر حرم
حزنت لذكر غفلت عنه هزني اعتصرني احتواني ندم
عذبت لذكر الله أحياء أي كني هذا؟ كلا والقسم
ذكره يمهو الغطايا ويثبت في الكتاب حسن المصنم
خالقنا ورازقنا في الضافات يطفح صننا كل هم
لا تشكو الله لعبد الله إن ألم بك الألم
بل أصبر واحتسب أجرا يدفع عن كواهلنا الهم
سبحانه رب رحيم حفظنا من فحش سيق وأزاح غم
سلام لآلك وصحبك سيدي وهم حولك أعلام قمم
مسلاة من الله وسلام ما قمت فينا للدين فتم

الكريم «وذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا، فاتخذت من نونهم حجبا فارسنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا، قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا. قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا، قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا، قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا، فحملته فانتبذت به مكانا قصيا.»

وإنها لقصة جليلة تبين ناحية جليلة من سنة الله في خلقه هي أن كل فتاة تحافظ على شرفها وعفافها متجمل بالصبر والتمسك بالدين متحلية بالآداب العالية جتهدة في تعلم مايجعلها ربة بيت مدبرة وأما فاضلة ضاربة الصفح عما يزينه الشيطان وأهل السوء وأصحاب الفجور من شهوة باطل وزينة فانية لها بعد ذلك من الله سبحانه وتعالى أن يرزقها السمعة الطيبة والثناء الحسن ويهيئ لها البيت السعيد والزوج الصالح والحياة الهادئة المطمئنة سنة الله وإن تجد لسنة الله تبديلا.

وهاتان القستان من القرآن الكريم للسيدة مريم ولشباب في مقتبل عمره وفي ريعان شبابه هو سيدنا يوسف عليه السلام اشتراه زوج لزوجته لخدمتها يعمل في بيتها وفقت بشبابه وجماله فازينت وتجمعت وهيات المكان لفعل الفاحشة ولكنه عليه السلام اعتم بره وأعرض عنها فقالت له: يايوسف ما أحسن صورتك وجمال وجهك قال لها: في الرحم صورني ربي. قالت: يايوسف ما أحسن شعرك قال لها: هو أول شيء يبلى عني في قبري و قالت: يايوسف ما أحسن عينيك قال لها: بهما أنظر إلى ربي، قالت: يايوسف أرغب بصرك وأنظر في وجهي قال لها: إني أخاف العمى في آخرتي قالت: يايوسف أدنو منك وتتباعد عني قال لها: أريد بذلك القرب من ربي قالت: يايوسف القيطون «مثل ناموسية السري» فادخل فيه، قال لها: القيطون لا يستترني من ربي قالت: يايوسف فراش الحرير قد فرشته لك قم فاقتض حاجتي قال لها: إذا يذهب من البجة نصيبى.

واستبق الباب فارا منها فقدت قميصه من دير وألقيا سيدها لدى الباب قالت ماجزاء من أراد بأهلك سويا إلا أن يسجن أو يعذب عذاب أليم قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها وكان طفلا صغيرا لا يستطيع الكلام فأنطقه الله تعالى ببراءة سيدنا يوسف عليه السلام فقيل استغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين عمرة بالغة لن يعتبر يا شباب اليوم الذي يتهافت على الرذيلة وغابت عن ذهنه العفة والرموعة.

كيف يستعيد الإنسان رشده؟

مر، أبو الدرداء، على رجل أصاب ذنباً والناس يسبونونه فقال لهم: أرايتم لو كان في بئر أكنتم مستخرجيه؟ قالوا: نعم قال: فاستغفروا لأخيك، واحمدوا الله الذي عافاكم. فقالوا: أفلا نبغضه؟ قال: إنما أبغض عمله، فإذا تركه فهو أخى.

نطالع في هذا المشهد عجباً: رجل غلبت عليه نزوته فوق في خطأ. ولكن المجتمع الصالح يرقب هذا الخطأ الحادث، ويلاحقه باللوم والتثريب. وصحيح أن ملاحقة المذنبين بالتقويم تصون المجتمع فلا تتسع دائرة الشرور، ولولا سهر الليالي من قبل هذا النفر الكريم لما وصل إلينا هذا الدين.

بقلم: محمود محمد عمارة

فربما سرتك أفعال .
ثم ليس من الجائر أن هذا
المذنب قد أحدث توبة من ذنبه
ولم تدر أنت بها وربما صار
بالتوبة أفضل منك؟
- وإذا كان ولا بد من
هجوم فليكن مركزاً على هذا
العمل المحدد، بدل أن تسب
الشخصية كلها بما فيها من
جوانب الصلاح، فالقضية بينك
وبينه هي: عمله الخطي،
فإذا ترك زال ما بينكما .

أي أنه لحظة المصيبة
ما يزال أخاك، ولكن مع إيقاف
التفكير.
فإذا ترك الخطأ المحدد
عادت مياها الأخوة إلى
مجاريها.

- إن السب والتجريح
يفسد قضية الود كما يفسد
بمصلحة الإسلام، فاحسب
من يكون؟

إنه قطعاً لحساب الهوى
والمزاج الشخصي ...
أما الحق المجرد فبقولكم:

إنه أخوكم من دمكم
ولحكمكم، فإذا كان قد سرق أو
زنا مثلاً، فما جاز على أحد
المثلين يجوز على الآخر .
فاحمدوا الله الذي عافاكم من
أزمة تجاوزتكم ووقع هو في
برائته .

وبهذا الحمد يكسر

استواء الحسنه والسئنه
وضورة دفع الثانيه بالأولى، أي
أن الشيطان الذي نجح في
جذب الخطي، التي شراركة
بالأمر يوشك الآن - بالعنف
واللوم - أن يحتوى الناصح
والمصوح معا، هذا بمصيبته،
وذلك بأسلوبه .
وإذا كان المذنب وأمثاله
مأمورين بحسن الاستماع:
... فبشر عباد
الذين يستمعون القول
فيتبعون أحسنه ...

فإن الذين يقفون على
الشاطيء مأمورون معهم بل
قبلهم أن يكونوا من الحسن في
قمة:

«وَلِىْ لِعِبَادِىْ يَقُولُوا
الَّتِىْ هِىْ أَحْسَنُ» إن
الشيطان يترغ بينهم، إن
الشيطان كان للإنسان
عدواً مبيناً .

ومن دواعي الإصلاح أن
يسأل الناصح العنيف نفسه.

- إذا كنت قد شاهدت ذنباً
واحداً، فهل فتحت بصرك على
جوانب حياة هذا المخطئ كلها
لترى ما فيها من عناصر الخير؟
إذا كان قد ساءك فعل،

ذلك الكيان ليستقيم ولا يرتكب في
المستقبل جرائم أخرى .
وأولى خطوات الإصلاح
معرفة أهمية القول الحسن في
مثل هذه الظروف .
«... وقولوا للناس حسناً
وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة...»
فهو مقدم على الصلاة والزكاة
أيضاً .

ولا يعنى ذلك هدمية
المخطئ، وفتح الذراعين له، بقدر
ما يعنى شيئاً من الحكمة
يستعيد به رشده قبل أن يرسب
في القاع .

قال الله - تعالى -

«ومن أحسن قولاً ممن
دعا إلى الله وعمل صالحاً
وقال إني من المسلمين،
ولا أستهوى الحسنه ولا
السئله، أدفع بالتي هي
أحسن، فإذا الذي بينك
وبينه عداوة كأنه ولى
حميم، وما يلحقها إلا ذو حظ
عظيم، وإما ينزغنك من
الشيطان نزغ، فاستعذ
بالله، إنه هو السميع
العليم،

فالامر بالاستعماده من
الشيطان الرجيم يجي عقب نفي

إن الإحساس الحى بالفضيلة
تفرض على دعائها حماساً غير
عادى، يواجهون به الرذيلة قبل
أن يتطاير شرها .

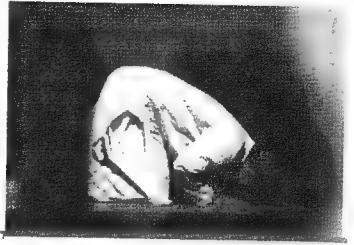
ولكن الصالح في اندفاعه
قد يتجاهل طبيعة المخطئ، في
لحظة من لحظات الضعف
الإنسانى فيضغط عليه، فلا
يجد أمامه إلا واحداً من طريقين
لا ثالث لهما - الكبت أو
الانفجار وأولى الأمرين مر .

وهذا مسادفح أيا الدرداء
(رضى الله عنه) إلى التدخل
إنقاذاً للرجل من ورطة قد
يغمر معها حياته، وفي نفس
الوقت يعلم الناس درساً في
الدعوة إلى الله، وخاصة هؤلاء
المتحمسين في إنكار المنكر إلى
حد التهور، فكانوا كالمذنب لا
أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى .

إن صدق نوايا المتكبرين هنا
فوق الشك والتهم، بيد أن ذلك
لا يشكل سبباً يفول لهم إجماع
بقية من الأمل في صدر الرجل .
أهل يستأنف به حياة جديدة
مشهم، وإبداعات الغاية شريفة،
وقبل ذلك كانت النية صادقة،
فلا بد أن يتكسب المنهج شرف
الغاية وطهارة النية .

لقد أذنبت الرجل فملا،
واقتراف الذنوب أمر متوقع،
وبدل أن نتسباك على جريمة
واقعت بالفعل، فإن علينا إصلاح





الإنسان شوكة الغرور في نفسه، فلا يتصور أنه بنجوة من العيب بذاته وليزة فيه ، بينما الأمر في جملة مريدود الى فضل الله - تعالى - فليكن الحمد شعار الموقف مودة ورحمة تجمع القلوب ، لا ثورة جامحة تمهد الطريق أمام الشيطان الذي ينتهز الفرصة لضرب ضربه الثانية .

ولقد كان أبو الدرداء (رضي الله عنه) بهذا المسلك طوق نجاة يعود به المذهب الى الحياة مرة أخرى ، إن الآن قد تسمع الغيبة يوما، وقد تستمرى العين نظرة الى محرم، ولكن ذلك لا يعنى أن الإثم طبيعة النفس الإنسانية، وأن لحظة مباركة من صنع الإيمان كفيلة برد هذه الجوارح لتواصل رحلة الخير والفضيلة، ويجب أن تنفس لها الطريق، إن اليد التي حملت السلاح يوما لتقتل رسول الله، هي نفسها التي حملت «الدرة» دفاعا عن دين الله .

والقلب الذي طغى ببغضه عاد مفعما بحبه عندما وجد الإنسان الوبود، وهذا هو موطن الأسوة في حياته صلى الله عليه وسلم .

لقد كان الرسول صلى الله

عليه وسلم روعفا بالمؤمنين حريصا عليهم ، وكان أشد بغضا للمعصية منهم، ومع ذلك فقد كان يحتوى بقلبه الكبير آمال الإنسان والآله، فإذا هو أسير ود رسول كريم يصون كرامة الإنسان، وسمعت.

وما أحوج المسلمين اليوم الى احترام كرامة الإنسان وسمعت وعرضه ، قبل تقديرهم ماله ونفسه ومنتصبه .

ومازلت أذكر هذا المشهد في القرية : قد يجلس جماعة في ظل شجرة، وما أسرعهم الى نجدة فلاح تغثر جملة فروق حمل، وإنك لتراهم كالربع المرسلة لو وقع في بئر الساقية، فإذا عادوا الى الظل يجثرون ذكرياتهم ثم اتهم صاحب الجمل في عرضه كان فيهم ساكت يسمع في خبث ، وخاضع يعرض في التراب وكان الماشية أو الجمل أعز عليهم من عرض الرجل !!

إن الأمر ببساطة وفي ضوء تساؤل أبي الدرداء يكشف عن علة بشرية قديمة . فهم يخشون لنجدة هم محتاجون غذا لمثلها ، ولو أنهم تراخوا لما وجدوا سبيلا الى عز لو تكرر الموقف معهم .

وأخراج الماشية من بئر الساقية، وإعادة الحمل المبعثر

لون من المغامرة تتناقله ألسنة القرية، وهو ما يرضى غرور الإنسان .

أما ثروة الإنسان المثلة في سمعته فلا بأس أن تبعثر ، لأنها موطن المنافسة في معتبرك الحياة، بينما إنقاذ الماشية لا يضيف الى رصيده الخلقى جديدا يثقل ميزانه ، فلا بأس إذا هم أعانوه .

- وما أكثر الناس حولك حين تبعثر بعيرك .

- وما أسرعهم إليك عندما يشب في منزلك حريق .

- ثم ما أقلمه لو تعرضت كرامتك للخطر إنهم يزيدون النار اشتعالا .

وزداد نحن إيمانا بجندى حديث أبي الدرداء ، الذي استلهم منهج الرسول ﷺ هذا المنهج الذي لا يفرض نفسه بذاته على حياة الناس ، بل هو الى حجة الى رجال يتشكلون ، ثم يتقلدون من أمال في القلوب الى حقائق تراها العين ويسجلها التاريخ .

من فقه عمر :
بلغ عمر (رضي الله عنه) أن «أبا جندل» يعاقر الخمر بالشام، فكتب له : بسم الله الرحمن الرحيم:

(تغزيل الكتاب من الله العزيز العليم، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول، لا إله إلا هو إليه المصير) .

لقد واجهه بمسئوليته أمام ربه . ثم توارى هو ، لتقول الآية الكريمة كلمتها ، وفعلا أثمر الدرس القرآني وتاب أبو جندل توبة نصوحا. ولما تاب «طليحة الأسدي» بعد أن ارتد وانعى النبوة، بعث بتوبيته الى عمر، فقبلها، ثم بعثه للجهاد

مع سعد بن أبي وقاص محققا بذلك رغبة طليحة، إلا أنه حذرهُ أن يجعله في منصب قيادي .

لقد كان عمر (رضي الله عنه) يسمع الآية من كتاب الله - تعالى - أكثر من مرة ، ثم يسمعه بعد ذلك في لحظة ما، فكأنما يسمعه لأول مرة حين تملك أقطار نفسه وحسه، وهاهو ذا يجرب مع الرجل السكير ، لقد وجه إليه - وهو القادر على التكنيل به - موعظة بليغة في آية من كتاب الله - تعالى - ثم خلى بين الرجل وبينها، فمست شفاف قلبه فتاب توبة نصوحا .

ولقد كانت لعمر (رضي الله عنه) في رسول الله أسوة حسنة حين استغل الموقف ليكون درساً في الدعوة يؤكد ضرورة الوقوف الى جانب العاصي بالعسنى، وضد الشيطان، وإلا فإن الشماتة قد تزيد من عناد الرجل، هذا العناد الذي يصبح سلاح الشيطان في معركة تنيع له نحن كسبها أحيانا بسوء تصرفنا .

ألا وأن صمر (رضي الله عنه) بحكمته تلك، يؤكد أنه لا يعمل لنفسه، وإنما يعمل للدعوة .

وإنق ، فلا مجال للانفعال الداهي بفرض التوبة أمام الرجل، ولتأخذ الحكمة الهادية بزمام الموقف، كي تنجح في كسب رجل هو خير للدعوة من حمر النعم .

وليت الدعاة الناصحين ينحون عواطفهم جانبا ، لتكون الكلمة الأخيرة لأية القرآنية الهادية، بعيدا عن حظوظ النفوس التي إن أقحمت نفسها كانت نكسة، نعوذ بالله من آثارها .

المنهج الصوفي لإصلاح النفس والتخلص من الهوى

عبد الوهاب الشعراني رضى الله تعالى عنه:

(ومن شأنه - أى المريد لطريق الله عز وجل - مجاهدة نفسه دائماً في ترك الشهوات، فقد قالوا : من وافق شهوته عدم صفوته ، وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام : يادأود: حذر وأنذر قومك أكل الشهوات، فإن قلوب أهل الشهوات عنى مـجـبـوة - يعنى من جهتهم . اللهم الا أن يجاهد العبد نفسه الى الغاية فإن الحق تعالى ربما تفضل عليه بعدم الحجاب عنه مع أكل الشهوات المباحة نعيمًا معجلًا مما له في الآخرة ^(١١)) هذا ومن أركان الجهاد النفسي الصمت والعزلة والجوع والسهر .

* ويقول العارف سيدي نجم الدين كبرى قدس الله سره : (ومعنى المجاهدة بذل الجهد فى دفع الأغيار ، والأغيار : الوجود والنفس والشيطان ، وبذل الجهد مضبوط بطرق : الأول تقليل الغذاء بالتدريج ، فإن مدد الوجود والنفس والشيطان من الغذاء ، فإن قل الغذاء قل سلطانها .

والثانى : ترك الاختيار وإفناؤه فى اختيار شيخ مبلغ مأمون ليختار له ما يصلحه ، فشأنه - أى المريد المبتدئ - مثل الطفل أو الصبي الذى لم يبلغ مبلغ الرجال ، أو السفينة المبحر ، وكل أولئك لابد لهم من وصي أو ولي أو قاض أو سلطان يتولى أمرهم .

والثالث من الطرق : طريقة الجنيد - قدس الله روحه - وهى ثمانية شرائط .
 دوام الوضوء ودوام الصوم ، ودوام السكوت ، ودوام الخلوة ، ودوام الذكر - وهو لا إله إلا الله - ودوام ربط القلب

واستحضار ذاته ومثاله فى الأذكار والأفعال ، فهو الكفيل بتهذيب النفس عند العامة، والخاصة، وقد صرح القرآن العزيز بتزكيتها صلى الله عليه وسلم لأمته وذلك فى قوله تعالى (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين . وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم) ^(٨) .

وقد بين قوله تعالى (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) الذى هو معطوف على (الأميين) أن تربيته وتزكيتها صلى الله عليه وآله وسلم لأمته ليست مقصورة على صحابته بل هى سارية فى آخرين من الأميين لما يلحقوا بمعاصريه قد شملتهم تزكيته صلى الله عليه وسلم مثل أقطاب الولاية المحمدية الأربعة وغيرهم وكما قال حجة الإسلام فى (كيمياء السعادة) إنها - أى كيمياء السعادة المقصود بها تزكية النفس موجودة فى خزانة الله تعالى ولا يمكن الحصول عليها الا بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم ومن طلبها من غير حضرة النبوة فقد أخطأ الطريق) ^(٩) .

فببركته صلى الله عليه وسلم تزكو النفس ببلوغ الكمال وبلوغ الفطرة الأولى (الأصل الثالث) : رياضة النفس ومجاهدتها على يد شيخ عارف ناصح يزكى العبد ويخرجه عن رعونات النفس ^(١٠) ويلطف كثرانفه ويدلوى أمراضه من الرياء والعجب والكبر وحب الدنيا وأسر الشهوات فإن حجاب النفس الشهوات واللذات واللاهوية ، فهى تحجب النفس عن الله تعالى ولابد من إزالتها يقول الامام الربانى سيدي

وغيرهم هم قادة الإصلاح النفسى والخلقى . ومعهم شيوخ الطرق الصوفية العظام كالإمام أبى الحسن الشاذلى والقطب الجيلانى والنسوت الرفاعى والإمام أحمد البدوى والإمام محمد بهاء الدين النعشبندى قدس الله أسرارهم فكل منهم له مدرسة تربوية عظيمة فى إصلاح النفس والقلب والروح والسر والخفى والأخفى .

* ونستطيع بتوفيق ربنا عز وجل أن نستخلص دعائم إصلاح النفس وتزكيتها فى جملة أصول: الأصل الأول : هو التوجه الى الله تعالى بصديق العبودية والإخلاص أولا . فيقول حجة الإسلام الإمام الغزالى قدس الله سره فى بيان (كيمياء السعادة) - التى يعنى بها تهذيب النفس باجتذاب الرذائل وتزكيتها عنها، واكتساب الفضائل وتحليتها بها - (وسر هذه الكيمياء أن ترجع من الدنيا الى الله كما قال سبحانه «وتبتل اليه تبتلياً» ^(٤)) وفضل هذه الكيمياء طویل) ^(٥) .

هذا : وتأسيس هذا الأصل من أصول تزكية النفس بالاتجاه الى الله تعالى فى قوله تعالى حكاية عن سيدنا يوسف على نبينا وعليه السلام .. «إن النفس لامارة بالسوء إلا مارحـم ربـى» ^(٦) وباتجاهه صلى الله عليه وسلم الى ربه قائلا «اللهم ات نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها» ^(٧) .

(الأصل الثانى) الاتجاه الكلى الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم



دكتور:

جودة محمد أبو اليزيد المهدي

**نائب رئيس جامعة الأزهر
وعضو مجمع البحوث الإسلامية**

يصلحه ، فشأنه - أى المريد المبتدئ - مثل الطفل أو الصبي الذى لم يبلغ مبلغ الرجال ، أو السفيه الميثر ، وكل أولئك لابد لهم من وصى أو ولى أو قاض أو سلطان يتولى أمرهم .

والثالث من الطرق : طريقة الجنيـد - قدس الله روحه - وهى ثمانية شرائط : دوام الوضوء ودوام الصوم ، ودوام السكوت ، ودوام الخلوة ، ودوام الذكر - وهو لا إله إلا الله - ودوام ربط القلب بالشيخ ، واستفادة علم الواقعات منه بفناء تصرفه فى تصرفا لشيخ ودوام نى الخواطر ، ودوام ترك الاعتراض على الله عز وجل فى كل مايرد منه عليه - ضرا كان أو نفعاً ، وترك السؤال منه من جنة أو تعوذ من نار (١٦).

* (الأصل الرابع) تقوية الجوانب الإنسانية على الجوانب الحيوانية فى الإنسان وذلك بالعلم والمعدل: يقول الإمام السهروردى قدس الله سره (فمن عرف أصول النفس وجبلايتها عرف أن لا قدرة له عليها إلا بالاستعانة ببارئها وفطرها . فلا يتحقق العبد بالإنسانية إلا بعد أن يدبر نواعى الحيوانية فيه بالعلم والمعدل - وهو رعاية طرفى الإفراط والتفريط ، ثم بذلك تتقوى انسانيته ومعناه ويدرك صفات الشبيطة فيه والأخلاق المذمومة .

وكمال انسانيته يتفاضه ألا يرضى

لنفسه بذلك ، ثم تتكشف له الأخلاق التى تتلزع بها الربوبية من الكبر والعز وروية النفس والعجب وغير ذلك ، فيرى أن صرف العبودية فى ترك المنازعة للربوبية (١٧).

* (الأصل الخامس) حمل أثقـال العبادات على النفس ، والاستغراق فى محيط الطاعات والأعمال الصالحة ، فقد قال المفسرون فى تفسير قوله تعالى «قد أفلق من زكاه» : (وزكاهها طهرها ونماؤها بالعمل الصالح) (١٨).

ويقول حجة الإسلام الإمام الغزالي رضى الله تعالى عنه (قال علمائنا رضى الله عنهم : إنما يذل النفس ويكسر هواها ثلاثة أشياء : أحدها : منع الشهوات ، فإن الدابة الحسرون تلين إذا نقص من علفها .

والثانى : حمل أثقـال العبادات عليها ، فإن الحمار إذا زيد فى حمله مع النقصان من علقه تذلل وانقاد .

والثالث : الاستعانة بالله عز وجل والتضرع إليه بئى عييتك وإلا فلا مخلص ..) (١٩).

* (ثم (الأصل السادس) : إن كثرة السجود - بوجه خاص - لها أثر عظيم فى موت النفس الأمارة وزاوها ليرتقى العبد الى مقام النفس اللوامة والمهمة ثم المطمئنة ، والتحقق بالفناء فى الله عز وجل ؛ وذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لربيعة بن كعب لما سأله الشقاعة : «أعنى على نفسك بكثرة السجود» (٢٠).

يقول الشيخ الأكبر سيدى محيى الدين بن عربى قدس الله سره (ولعل وليى يقول رضى الله عنه «والنفس أيضا تزول فى السجود ، والمك يزل ، ولا يبقى إلا الحق ، فإنه يقول «واسجد واقترب» (٢١). فقد صحت القرية بالسجود ، وفنى الساجد بالموجد عن الموجود ، فاقول

نعم يا وليى ما نظرت ، وبصاك ومقامك قضيت (٢٢).

* (والأصل السابع) : مداومة ذكر الله عز وجل ولاسيما أفضل الذكر (لا إله إلا الله) (٢٣). فهو علاج النفس الأمارة (ولونها أزرق) وعدد الذكر بهذه الصيغة (مائة ألف مرة) .

يقول الإمام الربانى سيدى أحمد الفاروقى السهرندى رضى الله تعالى عنه (.. وكلمة «لا إله إلا الله» التى وضعت لنفى الآلهة الاتفاقية والأنفسية أنفع فى تزكية النفس وأنسب لتطهيرها ، واختار أكابر الطريقة قدس الله أسرارهم لتزكية النفس هذه الكلمة الطيبة.

مادامت لم تضرب بـ (لا) عنق السوى فى قصر (لا إله إلا الله) لست بواهل .

ومادامت النفس فى مقام البغى والعناد ، ونقص العبد والفساد ينبغى أن يجدد الإيمان بتكرار هذه الكلمة ، قال عليه الصلاة والسلام «جدوا إيمانكم بقول «لا إله إلا الله» (٢٤). بل لابد من تكرار هذه الكلمة فى جميع الأوقات فإن النفس الأمارة فى مقام الغيب دائماً) (٢٥).

ثم إذا ارتقى العبد الى مقام (النفس اللوامة) كان ذكره (الله) باسم الذات المفرد وعدده مائة ألف أيضا .

فإذا ما ارتقى النفس المهمة ولون نورها أحمر كان ذكره (هو) بعدد تسعين ألفا .

فإذا ارتقى لمقام (النفس المطمئنة) كان الذكر المناسب له (حى) بعدد سبعين ألف مرة .

ثم إذا تحقق بمقام (النفس الراضية) - التى رضى من الله تعالى بكل حال ولون نورها (أخضر) - كان ذكره المناسب له هو (قيوم) بعدد تسعين ألف مرة .

وإذا ما ارتقى لمقام (النفس المرضية) - التى صارت مرضية عند الحق وعند الخلق ولون نورها (أسود) كان ذكره (رحمن) بعدد خمسة وتسعين ألف مرة .

ثم إذا تحقق بمقام (النفس الكاملة) - التى كملت أوصافها وصارت رحمة بجميع الخلق ، ونورها يتموج بين هذه الألوان الستة - كان له الذكر السابع (رحيم)

١٧٢ انظر كيمياء السعادة للإمام الغزالي ص ١٧٢
بمجموعة رسائله .

١٠ قال الإمام أحمد بن حنبل عجيبة الحسن بن
اللعثمي عنه (ويجب على من أراد جهاد نفسه أن يلقبها
إلى شيخ التوبة، إذ قد يلبس عليه أمرها ، وعلى فرض
علمه بما يثقل عليها لا قدرة لها على مجاهدتها إلا بهمة
الشيخ) انظر أيقاظ الهمم ص ٢٣٧ .

١١ انظر الأنوار القدسية في معرفة قواعده
الصوفية للإمام الشعراني ١ - ١٠ ط المكتبة العلمية .
١٢ انظر فوائده الصالح وفوتوح الحلال لسيدي
الإمام نجم الدين كبرى بتحقيق د. يوسف زيدان ص
١٧٣ - ١٧٤ ط / دار سعاد الصباح .

١٣ انظر عوارف المعارف للإمام السهروردي ص
٢٦٩ يملح الأحياء ط التجارية .

١٤ انظر تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٨ /
٤٨١ نشر مكتبة النصر الحديثة بالرياض .

١٥ انظر منهاج العابدين للإمام الغزالي ص ٤٠
نشر مكتبة الجندی .

١٦ انظر المسند للإمام أحمد ٤ / ٥٩ ط / دار
صادر .

١٧ سورة (الفرأ) .

١٨ انظر روح القدس في مناصحة النفس للإمام
محيي الدين بن عربي ص ٣٦٥ .

١٩ روى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان
والحاكم وصحاحه عن سينا جابر ابن النبي صلى الله
عليه وسلم قال (لا إله إلا الله أفضل الذكر وهي أفضل
الحسنات) .

٢٠ رواه الإمام أحمد والحاكم وقال
الغزيري إسناده صحيح وانظر مكتوبات الإمام الرباني
سيدي أحمد الفاروقي ١/ ٦٧ .

٢١ انظر هذه الأذكار بخواصها في جامع
الاصول للإمام المعارف سيدي أحمد ضياء الدين
الكشخاوي رضي الله تعالى عنه .

٢٢ انظر مكتوبات الإمام الرباني ١ / ٦٦ ط دار
الكتب العلمية الثانية .

٢٣ انظر الأنوار القدسية في معرفة قواعده
الصوفية لسيدي الإمام عبدالوهاب الشعراني ١ / ١٧٢

٢٤ المصدر الأخير ١ / ١٦٢ .

٢٥ انظر منهاج العابدين للإمام الغزالي ص ٤٤
نشر مكتبة الجندی .



والآفة .

وقيل إن أعرابيا دعا لإنسان بخير
فقال «كبت الله تعالى كل عدوك إلا
نفسك!!»

ولا يمكن إهمالها بمره لمكان
ضرورها ، فتحسبنا إلى طريق بين
الطريقين .

- تربيها وتقويها بقدر ما تحتمل
فعل كل خير .

- وتضعفها وتحبسها على حد لا
تتمادي . فاست من أمرها في علاج
شديد ونظر لطيف (٦٦) . ثم ذكرنا في
أمرها : أن تلجمها بلجام التقوى
والورع لتحصل الفائدتين جميعا ومنازل
التقوى ثلاث : تقوى عن الشرك وتقوى
عن البدعة وتقوى عن المعاصي .

الهوامش :

١ انظر مثلا رسائل الإمام الجنيدي والرياسة لفوق
الله تعالى للإمام الحاسبي .

٢ انظر الأحياء، ومعارف القدس في معرفة النفس
ومعارف السالكين للإمام الغزالي .

٣ انظر كتاب روح القدس في مناصحة النفس
للإمام محيي الدين بن عربي بتحقيق د. حامد طاهر
نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٤ سورة المزمل ٨

٥ انظر كيمياء السعادة ص ١٧٢ بمجموعة
رسائل الإمام الغزالي .

٦ سورة يوسف ٥٣

٧ سبق تخريجه نفا .

وهذه النفس هي ربحانة الله في أرضه
وهذه الأذكار تعرف بالأذكار السبعة
عند الصوفية، وتوصيفها مبنى على
الكشف البصيري لكل الأولياء المربين
(٢٢)

(الأصل الثامن) : هو الالتزام
بالأحكام الشرعية التكليفية ، يقول
سيدي الإمام أحمد الفاروقي النقشبندى
قدس الله سره : (والحكمة في التكليفات
الشرعية هي تعجيز هذه النفس الأمارة
وتخريبها - أي بإماتة حظوظها - وقد
وردت الشرائع لرفع الهوى النفساني ،
وكما يعمل شيء بمقتضى الشرعة
يزول من الهوى النفساني بقدره، ولهذا
كل فعل شيء من الأحكام الشرعية
أفضل في إزالة الهوى النفساني من
رياضات ألف سنة ومجاهداتها التي
كانت من قبل النفس) (٢٣) .

* (الأصل التاسع) الزهد في الدنيا
- الذي هو أساس الطريق إلى الله
تعالى ، فقد قال سيدي الإمام أحمد
الرفاعي قدس الله سره (أول أساس
يضعه المريد الصادق في الطريق :
الزهد في الدنيا فمن لم يهد في الدنيا
لا يصح له بناء شيء بعده) (٢٤) . ومن
ذلك الترقى في مقامات النفس .

ومن أروع العبارات التي قيلت في
الزهد قول المعارف سيدي محمد أبي
المواهب رضي الله تعالى عنه (أعلى
مجاهدات المريد الزهد في الجاه الذي
حصل من تشاغل الطاعات . أي آخر
مجاهداته) (٢٥) .

* (الأصل العاشر) فهو إلجام
النفس بلجام التقوى والورع يقول حجة
الإسلام الإمام الغزالي قدس الله سره .
(فإن قلت : فما الصيلة إذا لنا في
هذا العدو - أي النفس - وما التدبير
في أمره؟ فينب لنا ذلك ؟

فاعلم أنا ذكرنا - فيما تقدم - أن
أمرها عسير صعب، إذ لا يمكن قهرها
بمره كسائر الأعداء، إذ هي المطية

الشيخ مختار علي محمد
عضو المجلس الصوفي الأعلى



أفراح الطريقة الدسوقية الحمدية

أبناء الطريقة يهنئون الشيخ مختار علي محمد
شيخ الطريقة لانتخابه عضوا في المجلس الصوفي الأعلى

أبناء الطريقة الدسوقية الحمدية في ثلاثين دولة عربية وأفريقية
وآسيوية وأوروبية يعلنون عن فرحتهم لانتخاب شيخهم السيد ..
مختار علي محمد .. عضوا في المجلس الصوفي الأعلى



السيد إبراهيم سلامة الراسبي



السيد عبد الهادي القصبى



الشيخ حسن الشناوي



السيد أحمد كامل ياسين



الشيخ عبد الفتاح الشراوي



السيد محمود أبو الفتح



السيد عبد الرحيم الفزازي



السيد جابر الجازولي



السيد أحمد الصلوي



السيد علاء أبو الفرج



الشيخ مختار علي محمد نقيب القضاة الصوفي الأتقي



السيد الأستاذ/ حمدي الجندي كبير أمناء الطريقة الدسوقية المحمدية يتقدم بالتهنئة الخالصة لكل السادة أعضاء المجلس الصوفي الأعلى الذين حازوا ثقة الجمعية العمومية للطرق الصوفية، وتهنئة خاصة إلى السيد مختار علي محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية سائلين الله تعالى أن يكونوا عوناً لسماحة السيد الشيخ/ حسن الشناوي شيخ المشايخ ورئيس المجلس الصوفي الأعلى وتحت مظلة الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وهؤلاء السادة هم:

- ١ - السيد/ أحمد كامل يسين - نقيب السادة الأشراف وشيخ الطريقة الرفاعية
- ٢ - السيد/ مختار علي محمد الدسوقي - شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية
- ٣ - السيد/ إبراهيم سلامة الراضى - شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية
- ٤ - السيد/ محمد عبدالخالق الشبراوى - شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية
- ٥ - السيد/ محمود محمود أبو الفيض - شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية
- ٦ - السيد/ عبدالرحيم العزازى - شيخ الطريقة العزازية
- ٧ - السيد/ محمد علاء الدين ماضى ابوالعزايم شيخ الطريقة العزمية
- ٨ - السيد/ أحمد الصاوى - شيخ الطريقة الصاوية
- ٩ - السيد/ سالم جابر الجازولى - شيخ الطريقة الجازولية الحسينية
- ١٠ - السيد/ عبدالهادى أحمد عبدالهادى القصبى - شيخ الطريقة القصبية الخلوتية.

الرجل النبيل

بكل الحب والتقدير والاحترام ..
يتقدم السيد المهندس عبدالحكيم وهدان بصادق التهنئة القلبية للرجل الفاضل النبيل الأخ والأب والصديق الشيخ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية على الثقة الغالية التى حظى بها من السادة الأفاضل مشايخ الطرق الصوفية وتحت



عبد الحكيم وهدان



حمدي الجندي



لواء سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى .. وبالأصالة عن نفسه وبالإنيابة عن السادة أبناء الطريقة فى المناطق الآتية:

العباسية وحلمية الزيتون ومساكن الحلمية والمطرية والعتبة والشرابية ومدينة السلام وباب الشعيرة ومدينة الرضوان والزاوية الحمراء وعابدين ومنشية ناصر بمحافظة القاهرة، ويسيدى حسن الأنور ويسيدى على زين العابدين بمنطقة جنوب القاهرة.

وبمحافظة سوهاج ومراكز المنشأة وطما والمراغة وجرجا والبلىنا، وبمدين السويس والأسكندرية وبورسعيد وبمركز الكرام والدلتجات وبدر بمحافظة البحيرة، وبجزيرة المعابدة بأسيوط، وبمدينة مطروح بمحافظة مرسى مطروح وإمبابة بمحافظة الجيزة، وبمدينة الاسماعيلية، والزوهوين ودار الكتب بمحافظة القليوبية، وصيفر البلد مركز دسوق بمحافظة كفر الشيخ ومركز رقتى. وزفتى - حانون بمحافظة الغربية وبركة السبع بمحافظة المنوفية وكفر العلو - حلوان والجبل الأخضر بمحافظة القاهرة.

والجميع يهنئون الرجل النبيل السيد/ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية بعضوية المجلس الصوفى الأعلى مع دوام التوفيق، فى ظل القيادة الرشيدة للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية.

ثقة فى محلها

يتقدم السيد الأستاذ محمد طلعت حسن على بالتهنئة القلبية إلى فضيلة الشيخ السيد/ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية على الثقة الغالية التى أولاها له إخوانه السادة مشايخ الطرق الصوفية الأعزاء بانتخابه عضواً فى المجلس الصوفى الأعلى.

لقد وضعوا ثقتهم فى محلها ولن يندموا عليها أبداً تحت مظلة سماحة الشيخ الجليل الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى.

ويتقدم السادة أبناء الطريقة فى عين شمس وعين شمس الشرقية وزهراء عين شمس وعزبة النخل والأندلس وعين شمس الغربية وعزبة ٢٣ يوليه ومدينة المستقبل وعرب الجسر والكرام عين شمس والالف مسكن والنعام بمحافظة القاهرة، والقليوبية والمرج بمحافظة القليوبية، وأسيوط بمحافظة أسيوط والشيخ زويد - والعريش بمحافظة شمال سيناء، وبمركز السنبلالوين وكفر الروك ومنشية هلال والحسازمى بمحافظة الدقهلية، وبميت عباس سمندو بمحافظة الغربية، وبمركز الخانكة بمحافظة القليوبية.

بخالص التهنئة إلى شيخهم السيد/ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية لانتخابه عضواً بالمجلس الصوفى الأعلى مع دوام النجاح والتوفيق تحت رئاسة الرئيس المجدى محمد حسنى مبارك.

العالم الفقيه

السيد المهندس حسن سمير رفعت يهنئ الإمام والعالم الفقيه السيد/ مختار على محمد شيخ الطريقة



حسن سمير محمد رفعت



محمد طلعت حسن



الشيخ مختار علي محمد عضو المجلس الشرعي الأعلى



الدسوقية المحمدية بثقة السادة أصحاب المقام العالي مشايخ الطرق الصوفية لانتخابه عضواً في المجلس الصوفي الأعلى، كما يتوجه بخالص التحية والتقدير إلى سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى الذي شهد التصوف في عصره تقدماً وازدهاراً.. وبالإجابة عن نفسه وعن السادة أبناء الطريقة في الغربية والسنطة - شبرا قاص والسنطة كفر شرف حمودة وطنطا وكفر الحما بمحافظة الغربية وكوم أمبو بمحافظة أسوان، وقبيل بمحافظة الجيزة وشبرا مصر والسلطان أبو العلاء والترعة البولاقية والساحل وأرض الشراكة بمحافظة القاهرة وإلى أبناء الطريقة في جمهورية السودان الشعبية الشقيقة.. يتقدمون جميعاً بخالص الحب والوفاء والتقدير وفرحة غامرة إلى الإمام والعالم والفقير سيد مختار علي محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية مع دوام النجاح والتوفيق في ظل الرئيس المحبوب محمد حسني مبارك حفظه الله من كل سوء وبارك كل خطواته الشجاعة في دعم الوحدة العربية والاستقرار والأمن.



محمد المختار



فتوح الله عبد العليم

يستحق كل تقدير

بكل الحب والعرفان يتقدم السيد الدكتور فتح الله عبد الحليم بأحر التهاني القلبية الخالصة إلى الرجل الذي أضاء بنوره طريق المعرفة والاستقامة وجمع القلوب على حب الله ورسوله وحب الوطن على أصوله سيدى الشيخ مختار علي محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية لانتخابه عضواً في المجلس الصوفي الأعلى.. وتحية خاصة إلى سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى والسادة المشايخ الكرام الذين وضعوا ثقتهم في رجل يستحق كل تقدير واحترام.

كما أنقل فرحة الأحباب أبناء الطريقة في كفر الشيخ والحامول ودسوق والطيبة وشبراخيت والزعفران بمحافظة كفر الشيخ والقليوبية وبقيرة قليوبية ونوب طحا وكفر رجب وبنها ودجوى وبلتان ومركز القناطر وشلقان وطنان بمحافظة القليوبية واصطباري ومناوهر وشنوفة ومشيرف ومليج وطه شبرا وكفر شنون وبخاتى بمحافظة المنوفية وبمنهور بمحافظة البحيرة وميت غمر بمحافظة الدقهلية ومصر الجديدة والعروبة بمصر الجديدة بمحافظة القاهرة والعجوزة بمحافظة



الجيزة .. الجميع يتقدمون بوافر التهنة إلى شيخهم السيد مختار على محمد ويتمنون له دوام الترقى والنجاح في ظل رئيسنا المحبوب محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية.

صاحب المقام العالى

يتقدم السيد الأستاذ/ محمد المغازى الشرفاوى بأجمل التهانى إلى السيد/ صاحب المقام العالى والرفيع الشيخ مختار على محمد شيخ الطريقة السوفية المحمدية لانتخابه عضواً فى المجلس الصوفى الأعلى وحصوله على ثقة زملائه الأعضاء الأفاضل مشايخ الطرق الصوفية فى ظل ريادة وقيادة سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى، كما يتقدم السادة أبناء الطريقة فى السيدة زينب والسيدة عائشة بمحافظة القاهرة والجيزة والهرم وأوسيم وكفر طهرمس والعمرانية والبراجيل وبين السرايات بمحافظة الجيزة والدقهلية وشربين بمحافظة الدقهلية والعزازى بمحافظة الشرقية بأجمل التهانى إلى شيخهم الوفى السيد/ مختار على محمد مع تمنياتهم بمواصلة النجاح والتوفيق دائماً فى ظل القيادة الحكيمة للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية.

اختيار صادق أهله

يتقدم السيد الأستاذ محمد عوض شتا بأجلى التهانى وأجملها إلى سيدى الشيخ مختار على محمد شيخ الطريقة السوفية المحمدية بمناسبة انتخابه عضواً فى المجلس الصوفى الأعلى وفوزه بثقة أحبابه من السادة المشايخ الكرام الذين عبروا عن مكنون أنفسهم جميعاً لرجل يستحق كل تقدير واحترام وكان الاختيار فى محله وصادف أهله فى ظل القيادة الحكيمة لسماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وقد فرح أبناء الطريقة فى حى سيدنا الحسين والسواح بمحافظة القاهرة وخريطة عاصم بمحافظة الجيزة وصفط الشرقية والشيخ بخيم طوه بمحافظة المنيا وأبناء الطريقة فى جمهورية غانا وبوركينا فاسو ونيجيريا وساحل العاج ومالى فرحوا فرحاً كبيراً عقب معرفتهم بفوز سيدى الشيخ مختار على محمد بثقة السادة المشايخ ليكون عضواً فى المجلس الصوفى الأعلى وقد قرر أبناء الطريقة فى البلاد الأفريقية إرسال وفود على أعلى مستوى لتهنئة سماحة الشيخ مختار على محمد فى أقرب وقت كما قرروا إعلان الفرح فى جميع المراكز والقرى فى مختلف البلدان الأفريقية وتلقى التهانى من جميع الأحزاب والمريدين ابتهاجاً بهذه المناسبة السعيدة.



محمد وافي شتا



محمد علي عبد الحكي

صاحب الفلق الرفيع

السيد الأستاذ الدكتور محمد عبدالخالق محمود

الاستاذ بجامعة الأزهر الشريف يهنئ الشيخ مختار على محمد شيخ الطريقة السوفية المحمدية على الثقة التى أولاهها إليه السادة مشايخ الطرق الصوفية أعضاء الجمعية العمومية فى ظل رئاسة سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطريقة الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى كما يهنئ



الشيخ مختار علي محمد عضو المجلس الصوفي الأعلى



السادة أبناء الطريقة في مدينة نصر والحي العاشر والحي السابع بمحافظة القاهرة والشرقية بمحافظة الشرقية وبهاده قليوبية وشبرا الخيمة بمحافظة القليوبية شيخهم الجليل صاحب الخلق الرفيع والعلم الفزير الرجل المتواضع التقى التقى سيدى الشيخ مختار علي محمد مع التيمات القلبية بمدومة النجاح والفلاح في ظل رئاسة الرئيس محمد حسنى مبارك.

نهنيء أنفسنا

قبل أن نتقدم بخالص التهنية إلى الرجل الصادق الحبيب الشيخ مختار علي محمد شيخ الطريقة الدسوقية الحميدية أتقدم أنا المهندس محمد محمود عبد الله بخالص التهنية إلى أنفسنا أولاً على الاستحقاق والجدارة والثقة التي حظى بها شيخنا باختياره عضواً في المجلس الصوفي الأعلى .. إنا نتق ونؤمن أن السيد مختار علي محمد شيخنا الحبيب الذي تعلمنا على يديه أمور ديننا وفقه شريعتنا وسيرة نبينا على أعظم مايكون الفكر الإسلامى النقى الصحيح لهو قادر بإذن الله أن يشارك مع إخوانه في تحمل مسئولية إنجاح المسيرة الصوفية والوصول بها إلى أعلى الغايات فى ظل الشيخ الوقور الجليل سماعة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وفى ظل قائدنا الحبيب المحبوب الرئيس محمد حسنى مبارك.

وقد أسعدنا انتخاب الشيخ مختار علي محمد عضواً في المجلس الصوفى الأعلى كما أسعد جميع أبناء الطريقة فى بني سويف ومركز بني سويف والأزهري ومركز الواسطي بتى سويف ومنشأة أبو صير وأبو صير الملق وأبو جوز ومحصرة أبو صير وخليخ خلوصي وإربوط ومركز ناصر وبسطوط سمسطا ومركز سمسطا والشنطور ومنزلة اققص - الفشن وصفت راشين - بيا والميمون - الواسطي وكوم الرمل - سمسطا وأبوج - الفشن وأبو دخان - سمسطا واشممت - ناصر ودلاص - ناصر ومنشأة الشركة - ناصر وبني عدي - ناصر والرياض - ناصر - وكوم الأحمر وبني سويف البساتين وبني سويف منشأة الأمراء - بني سويف وانقسط - الواسطي ونا - الواسطي وزاوية المصلوب - الواسطي بمحافظة بني سويف والفيوم وأبوساط - الفيوم بمحافظة الفيوم وكل دعواتنا بدوام النجاح والتوفيق بإذن الله.



حسن سيد احمد



محمد محمود عبد الله



ثقة ومكانة

يتقدم السيد المستشار حسن سيد أحمد بخالص التهنئة إلى الشيخ مخنار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية بهذا النجاح العظيم والمدوى والذي يدل على الثقة والمكانة التي يعتز بها السادة الأفاضل مشايخ الطرق الصوفية لشخصكم الكريم والتي ترجمت بانتخابكم عضواً في المجلس الصوفي الأعلى في ظل الرجل الحكيم الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى، وبالإضافة عن نفسه وبالأصالة عن اخواني في أسوان بمحافظة أسوان وقنا وقوص وحجازة ومدينة الأقصر بمحافظة قنا وحلوان والتبين بمحافظة القاهرة والوراق بمحافظة الجيزة نهنيء الشيخ مختار على محمد وإلى الإمام دائماً في ظل القيادة الحكيمة للرئيس محمد حسنى مبارك.

تكليف وتشريف

يتقدم السيد المحاسب عطوة سليمان وهذان بأجل التهانى إلى الشيخ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقية المحمدية على ثقة ومحبة السادة أعضاء الجمعية العمومية لشخصكم الكريم وبمناسبة انتخابكم عضواً في المجلس الصوفي الأعلى .. ان اختياركم في هذا المكان لهو تكليف وتشريف أنت أهله من أجل مزيد من التقدم والازدهار والرقى للمجلس الصوفي الذي يقود الحركة الصوفية في مصر والعالم أجمع تحت قيادة شيخ الشيوخ الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى.

وبهذه المناسبة الجلية يتقدم أبناء الطريقة بأجل التهانى إلى الشيخ مختار على محمد من المنيا وبهوال وتله وبني مزار ومدينة البهنسا وقرية طوه بمحافظة المنيا والوادي الجديد بمحافظة الوادي الجديد والعجمي بمحافظة الاسكندرية والقنصير والغردقة ومدينة حلايب وشلاتين بمحافظة البحر الأحمر ومدينة الواسطى بمحافظة بنى سويف والمائى وشبين الكوم محافظة المنوفية مع دعوات من القلب بمواصلة النجاح والتوفيق والسداد في ظل رئيسنا المحبوب محمد حسنى مبارك.



عصام عبد العظيم صبيح



عطوة سليمان وهذان

تهنئة خاصة

الاستاذ عصام عبدالعظيم عبدالسيمع صبيح .. محافظة المنوفية والأخوة في اصطباري يشكرون الله تعالى على توفيقه لشيخهم الذي حاز على ثقة أعضاء الجمعية العمومية للطرق الصوفية ويتمنون لسيادته التوفيق وللصوفية التقدم والازدهار تحت رئاسة سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى وفي ظل القيادة الحكيمة للرئيس محمد حسنى مبارك.

برقيات من كل بقاع العالم

● بالأصالة عن نفسه وعن كل أبناء الطريقة الدسوقية المحمدية في دول مجلس التعاون الخليجي الإمارات، وعمان، والبحرين، وقطر. أرسل السيد يعقوب الدوم بريقة تهنئة للسيد مختار على محمد شيخ الطريقة يهنئه فيها على ثقة السادة

الشيخ مختار علي محمد عضواً بالمجلس الصوفي الأعلى



المشايع واستحقاقه لعضوية المجلس الصوفي الأعلى.

كما أرسل الشيخ أحمد علي محمد الشطي من دولة الكويت برقية تهنئة للسيد مختار علي محمد شيخ الطريقة معبراً عن فرحة أبناء الطريقة الدسوقية المحمدية بانتخاب شيخهم الجليل عضواً في المجلس الصوفي الأعلى

● كما أرسل الشيخ خالد أبو عيش عن دولة المملكة العربية السعودية وعن دولة اليمن ببرقية تهنئة معبراً عن فرحة أبناء الطريقة الدسوقية المحمدية بالمملكة واليمن بشيخهم السيد مختار علي محمد بمناسبة انتخابه عضواً في المجلس الأعلى ..

● كما أرسل البروفيسور الشيخ محمد الفيضي الكاكادي من دولة الهند برقية تهنئة حارة عبر فيها عن مشاعر الإخوة الهنود أبناء الطريقة الدسوقية المحمدية بفرحتهم بانتخاب شيخهم السيد مختار علي محمد عضواً في المجلس الصوفي الأعلى متمنين لسيادته دوام النجاح والتوفيق والسداد.

● ومن دولة ماليزيا الإسلامية أرسل السيد محمد قاضل عارفين بالإتابة عن نفسه وعن الأخوة الماليزيين أبناء الطريقة الدسوقية المحمدية برقية رقيقة عبر فيها عن فرحة الجميع بانتخاب الشيخ مختار علي محمد عضواً في المجلس الصوفي الأعلى ووجهوا الدعوة إلى شيخهم بزيارة ماليزيا في أقرب وقت.

● ومن أندونيسيا أرسل الأستاذ شمس الهلال والسيد صفوت القاضي برقيتين باسم أبناء الطريقة الدسوقية المحمدية يهنئون فيها شيخهم السيد مختار علي محمد ، ومن سورينام بأمريكا اللاتينية أرسل السيد محمد رفيق برقية تهنئة باسم أبناء الطريقة ومن دول البلقان ومقدونيا والسنجق والبوسنة أرسل الشيخ سيد هارون برقية تهنئة ومن دولة الصين أرسل السيد رحمن عبدالرحيم

الطويل برقية تهنئة إلى الشيخ مختار علي محمد عبر فيها عن فرحة

أبناء الطريقة الدسوقية المحمدية بانتخاب شيخهم عضواً في

المجلس الصوفي الأعلى مع التمنيات بدوام التقدم

والازدهار.



أحمد الفيضي



محمد قاضي



شمس الهلال



محمد رفيق



سيد هارون



رحمن الطويل



صفوت القاضي

مع العارفين



بقلم د. سعيد أبو الأسعد

فقال جل شأنه «أنى جزيتهم اليوم بما صبروا إنهم هم الفائزون» كما أن للصابرين تكريماً عظيماً في الجنة فقال تعالى عنهم «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» ويرى كثير من العلماء أن الصبر أفضل من الشكر وحجتهم أن الله جعل الشكر لله ولعباده في قوله تعالى «أن أشكر لى ولوالديك» ولم يجعل معه في الصبر أحداً فقال (ولربك فاصبر) والصفوة من العارفين بالله يعيشون في سعادة دائمة بالأسس الإلهي والفيض الرباني ولا يستأنسون بشيء سوى المحبوب الذي تفضل عليهم بالقرب والمجاهدة ومكنهم من خزائن العلوم وكشف لهم عن سر كل ناطق ومكنهم فقروا من الأشياء إلى خالق الأشياء فهو الواحد الأحد المتفرد بكل كمال المنزه عن كل نقص وهو الغنى عن كل ما سواه والمفتقر إليه كل ما عداه وهنا يتوقف القلم .. ونقول إن الولي المتكمن لا يعبد إلا الله ولا يحب إلا إياه ولا يتوكل إلا عليه ولا يطلب شيئاً إلا منه ويطلب إلى أن أقول إن أهل التصوف ومريدهم وتلاميذهم موحدون صادقون وعلى طريق النور سائرون وفي الخيرات يتنافسون وعلى حب سيدنا رسول الله وآل بيته يجتمعون ورضى الله عن القائل :

قوم أقاموا للإله تفوسهم

فكسا وجوههم الوسيمة نورا

تعبوا قليلا في رضا محبوبهم

فأراحهم يوم المعاد كثيرا

صبروا على بلواهم فجزأهم

يسوم القيامة جنة وحريرا

ونسالك اللهم أن تحول بيننا وبين أنفسنا حتى لا نحب

غيرك ولا نشتهي إلا رضاك واجعلنا ممن وحدوك قبلتهم

وناجوك فاجبتهم كما نسالك اللهم أن تصلى وتسلم على

الحبيب المحبوب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة

تجعلنا موصولين بالمدد الحمدي في الدنيا والآخرة وسلم

تسليما كثيرا عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين

يارب العالمين.

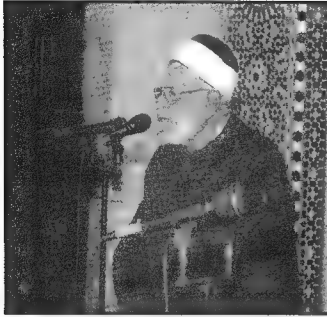
إن العارفين بالله رجال اتخذوا الشريعة منهجاً لهم وطريقاً لسلوكهم وهم الذين تطهرت قلوبهم وانتصروا على أنفسهم وصدقوا في إيمانهم وشهدت لهم أعمالهم الصالحة بصدق الصبر في حياتهم فكان الصبر أول صفة من صفاتهم إنهم الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وسلكوا طريق النبي المختار فظهرت لهم الأسرار ولاحت لهم الأنوار ويدافع الحب قطعوا الفياض والقفار ويدافع الشوق خاضوا لبحر البحار حتى تراءت لهم شواطئ الحقيقة فشاهدوا المعبود في كل الوجود فاخصصهم الله بمحبته وأجلسهم على بساط قربه وخلع عليهم رضوانه فاتجهوا إلى ربهم بكل مشاعرهم وخواطرهم وأشواقهم وأنفاسهم لأن الله هو محبوبهم الأعلى .. والعارفين بالله هم الأصفياء الأنقياء الذين نراههم فنرى نور الله في وجوههم ونسمع منهم فتهتدي إلى الله بأقوالهم .. لأن كلماتهم عبارة عن فيوضات إلهية وعطائات ربانية متمثلة في جمل وعبارات ينطق بها هؤلاء الأصفياء بغير تدبير أو إعداد لكن تحتوى على دلالات نورانية تنفذ إلى قلوب المريدين وتبصر الغافلين وتبين الطريق للسائرين ويطلب إلى في هذا اللقاء أن أقطف من أزهارهم البائنة ما تنشرح به النفوس .

ومن أقوال العارفين قول سيدي العارف الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي لأحد المريدين «عليك بمراقبة الله عز وجل فيما أخذ منك وفيما أعطاك فإنه ما أخذ منك إلا لتبصر فإنه يحب الصابرين .. وما أعطاك ربك إلا لتشكر فإنه يحب الشاكرين» وفي هذه الوصية الجليلة إشارة إلى أن المراقبة لله هي أول منازل السالكين وبها تزكو أعمالهم وتسمو أرواحهم والمتمسك بالمراقبة يصير من الرجال السالكين السائرين إلى ساحات رب العالمين ياتمرن بها أمر به وينتهون عما نهى عنه ونلجم في العبارة إشارة إلى التحلي بالصبر فإنه مفتاح النعم وباب الفلاح والصلاح كما أن الشكر صفة المخلصين وحبية الأصفياء .. القريبن وبالصفتين الكريمتين تتحقق سكينة النفس وطمأنينة القلب وبهما يصل السالكون إلى المعرفة بالله .. ويقول العارف بالله سيدي ابن عطاء الله السكندري رضى الله عنه «متى أعطاك أشهدك بره ومتى منعتك أشهدك قهره وهو في كل ذلك متعرف إليك ومقبل بوجود لطفه عليك» .

ولا يخفى عليك يا أخى الصوفي أن العارفين بالله يلاقون الأحداث ببصيرة مستبشرة فلا تذهلهم المفاجآت لعلمهم ويقيهم أن الأمور تجري بمقادير الله كما أن الأصفياء من عباد الله يستقبلون كل ألوان البلاء بالرضا الكامل والصبر التام والتسليم المطلق فقد وعد الله الصابرين بأحسن الجزاء فقال تعالى .. ولنجزيهم الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» كما وعدهم مولاهم بالفوز الذي لا مثيل له

شيخ المشايخ فى الاحتفال بالعام الهجرى الجديد :

هجرة الرسول بداية الفتح الإسلامى



تابع الاحتفال : أحمد شاه

●● تحت رعاية سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى، أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية احتفالها السنوى بالعام الهجرى الجديد، وذلك فى رحاب مسجد الإمام الحسين رضى الله عنه وأرضاه ، وبحضور السيد الدكتور عبدالمعظم وزير محافظ القاهرة وفضيلة الشيخ عيد سعودى وكيل وزارة الأوقاف نائباً عن وزير الأوقاف وفضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب والسيد الأستاذ فؤاد عبدالمعظم وكيل وزارة الأوقاف لشئون المساجد والقرآن والسيد أحمد خليل عفيفى الأمين العام للمجلس الصوفى الأعلى وكلاء وزارة الأوقاف وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية والمريدين والأحباب، وقد بدأ الاحتفال بآيات الذكر الحكيم للقارئ الشيخ الدكتور فرج الله محمود الشاذلى. ●●

وقد تحدث سماحة شيخ المشايخ فى هذا الاحتفال الكريم فقال :

أريقط ساعد كذلك فى الهجرة رغم أنه كان مشركاً ومع ذلك كان دابليهم فى الصحراء للوصول إلى مكة فى أمان من الكفار .

أما بالنسبة للذئاب والطيور فقد عشن الحمام وبنيت النيات والعنكبوت على باب الغار وكنا يعلم أن الله سبحانه وتعالى يقول : «وَأَنْ أَوَّحَى الْبُيُوتِ لَيْسَتِ الْعَنْكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» . كل هذا جعل المشركين عندما وصلوا إلى الغار لم يظنوا أن الرسول وصاحبه داخل هذا الغار .

وسار الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه فى حفظ الله ولكن الكفار أرسلوا برامه سراقه بن مالك ووعدوه بمائة ناقة إذا جاء بالرسول صلى الله عليه وسلم حياً أو ميتاً، سار حتى قرب من الرسول صلى الله عليه وسلم فساخت

هو! لكننا رأينا جنوداً ساعدت فى حسن سير هذه الهجرة، منها الإنسان ومنها الحيوان والطيور والنبات والجماد بل والهواء .

أما بالنسبة للإنسان فقد وقف أحد عشر شاباً من أقوياء قريش ليقتلوه عند خروجه ولكن الله أعمى أبصارهم عنه . وعندما فتحوا باب منزله وجدا على بن أبى طالب يرقد مكانه، لأن النبی صلى الله عليه وسلم أمره بذلك، أيضاً كان هناك من الرجال من ساعد على هذه الهجرة مثل سيدنا عبدالله بن أبى بكر الصديق حين كان يذهب للرسول ولوالده بأخبار مكة ، وكذلك أخته أسماء بنت أبى بكر التى كانت تذهب لهم بالطعام وكذلك كان عبدالله بن

المولى سبحانه وتعالى : «وَأَنَّكَ لَئِنِ لَخَلِقَ عَظِيمٌ» فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يعد العدة ويخطط تخطيطاً سليماً للهجرة وذلك فى سرية تامة، لماذا ؟ لأنه يقول صلى الله عليه وسلم : «وَأَسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكُم بِالْكَتْمَانِ» ، وذلك لأنه وجد فى أهل مكة أذناً صماً وقلوباً غلفاً وعيوناً لا ترى الحق وأخذوا يناصبونه العدا .

وفى وقت من الأوقات أمر بالهجرة إلى المدينة فخضع إلى هذا الأمر ولكننا يجب أن نعلم أنه لم يهاجر من مكة إلى المدينة فراراً من إيذاء الكفار له ولأصحابه ولكن هاجر من مكة إلى المدينة لنشر الدعوة الإسلامية وقد كان له ذلك .

والله سبحانه وتعالى يقول «وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا

يحتفل المسلمون فى كل أرجاء الأرض بعيد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ويحق لهم ذلك ، وذلك لأنه ثبت تاريخياً أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعلم أنه فى وقت من الأوقات سيترك مكة إلى مكان آخر وقد علم ذلك ثلاث مرات ، الأولى عندما أخبره ورقة بن نوفل عند بعثته والثانية عندما رأى فى منامه ذلك ورؤيا الأنبياء حق وصدق ، والثالثة ليلة الإسراء عندما أخبره جبريل عليه السلام أن يصلى فى مكان معين وأخبره أن هذا المكان سوف يهاجر إليه وسوف يكون مستقره عليه الصلاة والسلام . ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : «أبْنَيْتُ رِمَى فَأَحْسَنُ تَأْدِيَتِي» ، ويقول عنه



د. أحمد عمر هاشم
يتحدث في الاحتفال



ساحة شيخ المشايخ ويجواره السيد محافظ القاهرة ود. أحمد عمر هاشم والمادة الضيوف يتابعون الاحتفال

من الله سبحانه وتعالى أن
يجمع الأمة العربية والإسلامية
على كلمة سواء وأن يوحد
صفوفنا وأن يجعلنا دائما في
المقدمة كما قال الله سبحانه
وتعالى «كنتم خير أمة
أخرجت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن
المنكر وتؤمنون بالله».

ثم تحدث د. أحمد عمر
هاشم رئيس اللجنة
الدينية بمجلس الشعب
فقال :

ذكرى الهجرة ليست في كل
سنة مرة ولا كلما بدأ يشرق
علينا هلال المصرم، الذي بدأ
التصميم والعزم فيه على
الهجرة فحسب، ولكن منذ أن
اتخذ الفاروق عمر رضي الله
عنه التاريخ بالهجرة وأصبح
التاريخ الهجري يوما نقراه
ونكتبه لينكرنا بهجرة سيدنا
المصطفى صلى الله عليه وسلم،
نظل متذكرين لما فيها من قيم
ومبادئ، متذكرين بأن يثرب
بعد هجرته لم تعد يثرب، بل
أصبحت المدينة المنورة برسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأصبح ما بين بيته ومنبره
روضة من رياض الجنة.



ساحة شيخ المشايخ مع مشايخ الطرق الصوفية في انتظار المسيرة

معاشر الصوفية بما أننا نسير
على هدى كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم
نسير على هذا المنهج ينتقل
الشيخ من نفس أمارة إلى
لوامة إلى مطعنة إلى الراضية
إلى المرضية حتى تصل إلى
درجة الإحسان وهو «أن تعبد
الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه
فإنه يراك» وهذا هو مقام
المراقبة عند الصوفية فإذا
وصلنا إلى هذه الدرجة فلا
غش ولا نفاق ولا كذب وأصبح
المجتمع مجتمعا ربانيا والله
سبحانه وتعالى يقول «عبدى
أطعني أجعلك ربانيا تقول
للشيء كن فيكون»، أرجو

معاشر الصوفية نسير على
هدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى هدى كتاب الله
وسنة رسول الله قولا وعملا
وتقيرا .

والرسول صلى الله عليه
وسلم قال : أعطيت أمانين
لأمتي ثم تلى قول الله تعالى
«وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستفكرون»
ثم فتح الباب على مصراعيه
بعد هجرته فقال: «لا هجرة
بعد الفتح ولكن جهاد ونية»
وعندما سأله عن عوبتهم من
إحدى الغزوات ماذا بعد ذلك
فقال لهم «جهاد النفس» ونحن

أرجل الحصان في الأرض
وظهر غبار كثيف كان حاجزا
بين الرسول صلى الله عليه
وسلم وسراقة فلم سراقا أن
هذا الإنسان له مكانة عند
مولاه فرجع وأمن به وأخذ
يعمى عنه الطريق .

ثم تحدث عن وصول
الرسول صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة وأول معاهدة في
التاريخ وهي المواخاة بين
المهاجرين والأنصار، لدرجة أن
بعضهم كان يريد أن يعطى
نصف ماله لأخيه المهاجر .

ثم بعد ذلك أسس أول
مسجد في الإسلام والذي قال
عنه سبحانه وتعالى «لمسجد
أسس على التقوى من
أول يوم أحق أن تقسم
فيه فيه رجال يحبون أن
يتظاهروا» هذا المسجد كان
اشعاعا للناحية الدينية، لجمع
الزكاة، للقبضاء، للإعداد
للحروب، وهكذا فكان اشعاعا
نورانيا .

ثم بعد ذلك تفرغ الرسول
عليه الصلاة والسلام لإرسال
الوفود والكتب إلى الملوك
والرؤساء وعندما انتقل إلى
الرفيق الأعلى دانت الجزيرة
العربية كلها بالإسلام، ونحن



مسيرة الطريقة الدسوقيّة المحمدية يتقدمها السيد مختار علي محمد شيخ الطريقة



مساحة شيخ المشايخ مع مشايخ الطرق أثناء قراءة الفاتحة



مسيرة الطريقة الحامدية الشاذلية



مسيرة الطريقة الغرغلية

ميا لها من أتاح لها الخروج
فامتطت بعيرها فوقها عثمان
بن طلحة ، إلى أين يا بنت أبي
أميه فقالت إلى هجرتنا إلى
الله ورسوله ، فأخذ يقود لها
البعير من مكة حتى أوصلها
قنباة وكلما استراحوا أتاها
البعير وابتعد بعيدا ، ثم يعود
وهكذا أكثر من أربع مائة كيلو
متر مشاهدا على قدميه مع إنه
مشارك غير مسلم ويعلم أنها
تهاجر لتراغمه وتراغم أمثاله
من الكفرة ولكن كان لدى
العرب بقايا من الحنيفية
والسمحة والعادات والأخلاق
القيمية التي ترعى المرأة
وتصون كرامتها .
نقول هذا للذين تفننوا في
شيطانياتهم واغتصاب المرأة
وفى تسفيه المرأة والعدوان
عليها .
انظروا كان العرب على
هذا النحو من العادات الطيبة
ومن أجل ذلك اختار الله
رسالته على أرضهم واختار
من بينهم خاتم الأنبياء
والمرسلين .
كان للمرأة موقعها المشرف
فالسيدة أسماء بنت أبي بكر
التي حملت الزاد لهم في الغار
انظروا إلى مدى ذكائها أخذت
نطاقها فشبقته عندما لم تجد
ما تربط به الزاد فلقبت بذات
النطاقين ، والمرأة مواقف كثيرة
في الإسلام .

يا أكرم الخلق جئنا يوم ذكراك
والقلب بالحب والإخلاص ناجاك
نور دينك الزهراء يدفعنا
حبا وشوقا ونحنانا لرويك
كان اسمها برب من قبل هجرتكم
فأصبحت طيبة من يوم نفاك
كانت كسانر بلاد الدنيا
فقدت من بعد هجرتكم تزهو بديناك
قد أصبحت حرما لما سكنت بها
وروضة من جنان الفرد تهواك
تعطرت أرضها لما خطرت بها
وسار مسكا ثراها عند مثواك
من أرض طيبة نور عم عالمنا
بشارك يا عالم الإسلام بشارك
فما تجعل رسل الله من خلق
ومن سجايا بعض من سجاياك
إنا نحيك عن بعد وعن كذب
وما نسواك يوما أو سلوناك
فالهجرة تذكرنا بأن
الإسلام بخير وأن الإسلام حق
وأن الرسول حق وأن أولئك
الذين شططوا على ديننا ياوا
بخزي وياوا بغشيل نزيح ،
أولئك الذين رموا ديننا بأنه
دين ليس للمراة فيه دور ،
سأخاتر من بين حصاد الهجرة
ودروسها هذا الدرس عن المرأة
وكيف كان لها دور كبير عند
العرب وعند المسلمين فلول
ظعنيتها وصلت إلى المدينة هي
السيدة أم سلمة رضي الله
عنها لما خرجت هي وزوجها
وحالوا بينها وبين زوجها
وبينها وبين رضييعها ظلت
تبكي وتتضرع إلى الله حتى



مسيرة الطريقة الخلوتية المحمدية

أهل البيت بين المكانة والمسئولية



بقلم السيد :
أيمن أحمد صبري الفرغلي
شيخ عموم الطريقة
الفرغلية الأحمدية
بجمهورية مصر العربية

أحمدك ربى يا من له المثل الأعلى، يا من له الآخرة والأولى، يا من له جنة المأوى سبحانه لا إله إلا أنت، والصلاة والسلام على سيدنا محمد السابق للخلق نوره، ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق المد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء صلاة دائمة بدوامك وعلى ألا وصحبه وسلم.

مكانة أهل البيت:

يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه الكريم «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» ويقول «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى».

صدقت يا إلهي فيما قلت وقدرت مكانة لأهل البيت وأعلت فيها منزلتكم عليهم بين جميع الأئمة والفقهاء سواء من نال منهم هذا الشرف أم لا حتى على من تصور التاريخ الإسلامي وفي الظروف التي أودى فيها أهل البيت كان لهم التقدير حين يتم ذكرهم ويرجعون إليهم بالشورى لأن السيادة والحكمة كانت من سيماهم، وقد حكى لنا السيرة المباركة للخلفاء الراشدين ما كان سيدنا عمر بن الخطاب من أمور استشار فيها الإمام على ويقول لولا مشورة أبا الحسن لهلك ابن الخطاب، وكذا فعل خلفاء بني أمية مع من بقى من غصون النوبة النبوية المباركة بعد ما حدث في كربلاء وأراد الله لهم البقاء فأرسل عبدالمك بن مروان إلى عامله بالمدينة يستشير الإمام محمد بن على بن الحسن الملقب «بمحمد الباقر» يستشيرهم في رسالة وصلته من ملك الروم حينما علم بإصدار عملة إسلامية عليها شهادة التوحيد وهذه تلك الرومانية بأنه إن لم ترجع إلى أصلها سيشتد نهي الإسلام بنقض على عملته فكانت المشورة الكريمة من غصن آل البيت المبارك لعبدالمك أن يصنع كل الفئات وليس الدينار والدرهم فقط ولا يتعامل بشكل من الاشكال مع العملة الرومانية ونفذ عبدالمك وحسينا وصلت الأخبار ملك الروم قال إنني كنت أهدد فقط ونجحت المشورة ونجحت عملة الإسلام.

المنظرة إليهم في عصرنا الحديث:

قامت نقابة الأشراف في عصرنا الحديث بدور هام في إثبات الأنساب وأصبح الكثير يتسابق إلى إثبات هذا الحق والشرف وفي البعثات التي تذهب للبلدان الإفريقية غير العربية تكون النظرة لكل من يأتي من البلدان العربية نظرة إكبار وإعزاز لأنهم أقرباء النبي صلى الله عليه وسلم وكان للأشراف وتقييمهم في وقت عبدالمك وحينما وصلت هام في إشعال الثورة ضد المستعمر الغاصب، وهكذا ثبتت مكانتهم في القلوب قبل حواشي الكتب ويطولها.

فهل حافظنا على هذه المكانة ؟

كنت في مصبة والدي وشيخي رحمة الله عليه في زيارة لإحدى قرى المنوفية، ووسط أبناء الطريقة تناولوا كوباً لأشرب منه ثم أعطاني والدي ورقة لأكتبها فأسفكت الكوب بيدي الأخرى لأنكمن من الكتابة فما كان من أحدهم إلا أن قفز بجوارى وقال لي أمسكها بييمينك فالجميع ينظر إليك مش أنتم أولاد النبي صلى الله عليه وسلم هذه رسالة بسيطة لكي نعلم إن أى خطأ أو تقصير ممن ينتسب لآل البيت يصعب جرمًا كبيراً، وكما يقولون في القانون يصعب ظرماً شديداً،

ويصدر الحكم المفظ لأننا كما فرحنا وإشربنا أضافتنا فخرًا بالقرب من النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، كذلك علينا مسئولية عظيمة تجاه هذا الانتساب، وأذكر نفسي وأياكم بقصة حدثت في عهد الوائى بالله أحد خلفاء الدولة العباسية التي قامت على أنقاض الدولة الأموية وحجبتهم في هذا أنهم أبناء سيدنا العباس رضى الله عنه فقد تولدت في العصر فتنة بغيضة هي مشكلة خلق القرآن وهل هو كلام الله عز وجل أم أنه من المخلوقات تلك الفتنة التي أودى فيها الإمام أحمد بن حنبل وجدد وسجن حدث أن الوائى قتل أحمد بن نصر الخزازى على تمسكه بالقول فسد في هذه المسألة وتصب رأسه على رمح باب القصر ويفضل الله توجه الرأس إلى القبلة فأمر الوائى أحد حراسه بأن يوجهها تجاه غير القبلة ورأى أحد الصالحين هذا القتل في رؤياه وسأله ماذا فعل لك فقال غفر لي ورحمته إلى أني كنت مهموماً منذ ثلاث ليال فقال ولم؟ قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم من علي مرتين فأعرض عن وجهه الكريم عنى فغمضت ذلك فلما رمى على الثالثة قلت له يا رسول الله ألسنت ألى الحق أم لم رمى على الباطل؟ قال: بلى قلت: فما بالك تعرض عنى بوجهك الكريم فقال النبي صلوات الله عليه وسلامه: أعرض عنك حياء منك إذ قلتك رجل من أهل بيتي.. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من كل من لا يحفظ هذا القدر وهذه المنزلة وليس التفوق فقط ممن يهدر الدماء بل بالقياس كل من لا يراعى ذلك باللفظ والفعل ومن يشتدق دائماً بهذا الانتساب وكنها حماية إن كانت كذلك فقد كان أولى بالحماية السيدة فاطمة أم السبطين وزوجة الإمام وابنة خير الخلق وابنة السيدة خديجة فقد قال لها معلم البشرية اعلمى يا فاطمة لمن أغنى عنك من الله شيئاً.

رسالة إلى كل من حاذ مركزاً بين الناس معنوياً كان أو مادياً أن يأخذ في عين الاعتبار أن هذه المكانة أمانة فمن يراعى أمانته سيكون صاحباً أسيد الخلق على الموضع يوم لا ظل إلا ظله سبحانه وتعالى فيا أخى لا تظلم واحذر مصاحبة النمام.

فاحذر مصاحبة النمام فإنه يهدى

كما يهدى الصحيح الأجرب

واحذر من المثلوم سهماً سائياً

واعلم بأن دعاؤه لا يحجب

فاللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، والغنية من كل بر، والسلامة من كل شر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، واحسن عاقبتنا في الأمور كلها، واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، وزدنا اللهم ولا تنقصنا، واكرمنا ولا تهنا واعظمنا ولا تحرمنا القرب من حببيك يوم العرض عليك وأثرا اللهم بفصلك ولا تؤثر علينا.. آمين يارب العالمين.

المجتمع الصوفي

يقدمه السيد: أحمد خليل عفيفي
الأمين العام



السيد/ مختار على محمد ٤٤ صوتاً
السيد/ علاء أبو العزائم ٤١ صوتاً
ألف مبروك للسادة المشايخ الذين حظوا
على ثقة الجمعية العمومية وحظ أفضل
لمن لم يحالفهم التوفيق .

تهنئة

● يهنئ الشيخ / سمير عبد العليم عياد السيد
الاستاذ/ سماعة الشيخ إبراهيم حامد سلامة الراضي شيخ
السادة الحامدية الشاذلية بنجاحه الباهر في انتخابات المجلس
الأعلى للطرق الصوفية ويتمنى له التوفيق .

الشيخ / سمير عبد العليم عياد
وكيل مشيخة الطرق الصوفية
كفر الدوار

الطريقة الفرغلية الأحمدية

● يقدم شيخ الطريقة كوكباها الكرام أبا الصالح التهنئة
السيد عبد الرحمن أحمد الفرغلي لتكريمه
كمعلما مثاليا بمحافظته القلبية مع التمنيات
له بدوام الرفعة والتقدم والرقى لسيادته
باعتباره رائدا لدعوة بالطريقة ولكل من يحمل
لواء التصوف ورفعته .



وتهنئة بالخطوبة المباركة لكل من السيد
محمد أحمد صبري الفرغلي والسيد شريف فرغلي السيد وأتم
الله عليهما وجميع المسلمين بالخير أن شاء الله .

تهنئة

● يهنئ الحاج / عيد عبد الاهيم يوسف
وكيل المشيخة العامة وعضو العلاقات العامة
السادة أعضاء المجلس الصوفي الأعلى على ثقة
السادة المشايخ فيهم ويخص بالتهنئة كل من
السيد/ مختار على محمد شيخ الطريقة الدسوقي
الحمدية والسيد / محمد علاء ماضي أبو



العزائم شيخ الطريقة العزمية والسيد / محمد عبد الخالق
الشبراوي شيخ الطريقة الشبراوية والسيد / إبراهيم حامد سلامة
الراضي والسيد / محمود أبو الفيض والسيد/ أحمد كامل ياسين
الرفاعي والسيد/ عبد الهادي أحمد القصبي والسيد/ عبد الرحيم
العزاي والسيد / أحمد الصاوي والسيد/ سالم جابر الجازولي .

تهنئة

● يهنئ الشريف السيد / محمد محمد
الشعبي شيخ الطريقة الشيعية رجال الطريقة
بمركز أشمون - نوفيّة والشيخ الشريف حسن
على عبد الحق الشراوي نائب ووكيل ومستشار
الطريقة بالعام الهجري الجديد .



أخبار وقرارات صوفية

● تتشكل لجلس الأعلى للطرق الصوفية الجديد بعد عقد

جمعيتين عموميتين بعد أن حصل خمسة من السادة المشايخ على
نسبة أصوات واحدة في الجمعية العمومية الأولى مما تطلب إعادة
السادة المشايخ الخمسة لاختيار أربعة منهم حسب قرار الشئون
القانونية بمحافظه القاهرة .

وقد فاز في الجمعية العمومية الأولى والتي حضرها
٦٤ شيخاً:

السيد/ إبراهيم سلامة الراضي وحصل على ٤٣ صوتاً

السيد/ سالم الجازولي وحصل على ٤١ صوتاً

السيد/ عبد الهادي القصبي وحصل على ٤١ صوتاً

السيد/ أحمد كامل يسين الرفاعي وحصل على ٣٩ صوتاً

السيد/ أحمد الصاوي وحصل على ٣٨ صوتاً

السيد/ محمود أبو الفيض وحصل على ٣٤ صوتاً



وقد فاز في الجمعية العمومية الثانية والتي حضرها
٥٨ شيخاً واستبعاد صوت باطل:

السيد/ عبد الخالق الشبراوي وحصل على ٥٥ صوتاً

السيد/ عبد الرحيم العزاي وحصل على ٥١ صوتاً

احتفالات الطريقة الشيعية

الأحمدية

● احتفل الشيخ / محمد سرحان نائب الطريقة والشيخ إسماعيل ورجال الطريقة بأجهر - طوخ - القليوبية بمولد العارف بالله سيدي عبدالعزيز رضى الله عنه.

شكرو تقدير

● يشكر الشريف السيد / محمد محمد الشيعي شيخ الطريقة الأحمدية الشيعية على زيارة رجال الطريقة والشيخ جمال الدين على محمد خليفة نائب وكيل ومستشار الطريقة بمحافظة دمياط.

شكر

● تشكر المشيخة العامة للطرق الصوفية والساحة الفراجية بإسنا السيد اللواء/ محمد النجوى والسيد العقيد إبراهيم جلهوم لمساعدتهم بإرسال عطاءات للفقراء بإسنا وأثابهم الله كل خير وأهانهم دائما على ما فيه الخير للفقراء والمساكين .

الحاج إبراهيم أبو فراج
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية
بإسنا

توكيل المشيخة العامة بمركز

أسيوط

● تحتفل المشيخة العامة بمولد العارف بالله الشيخ محمد عبدالرحمن العنري بالعدر واليلة الضتامية يوم ٢٠٠٨/٣/٨ تحت اشراف الأستاذ أحمد السمكرى وكيل المشيخة والدعوة عامة للجميع .

وقد أحيا الحاج أشرف محمد أمين ذكرى الأربعين للمرحوم والده محمد أمين بالعدر يوم ٢٠٠٨/٣/٢١ والطريقة الشناوية تشاطره الأحزان.

انتم أحمد حسن السمكرى

الطريقة السمانية الخلوتية

● قرر السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية تعيين الشيخ محمد على مساعد نائبا عن محافظة النيا والشيخ أحمد محمد عابدين وكيلا لنائب محافظة أسيوط والشيخ ناصر علام خليفة الساحة السمانية بالهامية.

عبدالعزيز الجمل

الطريقة الخطيبية الشاذلية



● بمشيئة الله تعالى وتوفيقه تقرر إقامة المؤتمر السنوى لطريقة الخطيبية الشاذلية للاحتفال بمولد مؤسس الطريقة العارف بالله تعالى سيدي الإمام الشيخ / محمد خليل الخطيب شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مساء يوم الخميس ١٨ ربيع الثانى ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٤ بمسجده العامر بمدينة طنطا (مسجد المحافظة) .
والدعوة عامة.

محمود محمد خليل الخطيب
شيخ الطريقة الخطيبية الشاذلية

بيت العارف بالله

سيدي عبدالرحمن عثمان الشهاوي

● السيد الشريف الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات شيخ البيت وشيخ أضرحة أجداده بشها مركز المنصورة ووكيل المشيخة العامة ونائب عام السادة الشهاوية البرهامية عن محافظة الدقهلية يهنئ الحاج بالعودة ونسال الله تعالى للجميع أن يمنحهم الصحة والسعادة.

البقاء لله

● ينعى سماحة السيد / حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية والسيد/ سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدي وأبناء الطريقة الشناوية.

كل من :
- الحاج / سامي لبشتين ابن الطريقة الشناوية وفقيه التصوف بالحلة الكبرى .

- الأستاذ/ السيد أحمد على البشير نجل الشيخ / أحمد البشير نائب الطريقة الجوهرية الأحمدية .

- الأستاذ / سعد الشاويش خال الشيخ / إبراهيم المدبولى الرفاعى بالسنبلاوين.

- وكذلك شقيقه الشيخ/ الأمير جلال خليفة خلفاء الطريقة الشناوية بالوليديه.

ونبتهل لله عز وجل أن يتغمد الفقداء برحمته وأن يلهم أولهم وزوهم الصبر والسلوان.

● ينعى سماحة السيد / حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية والسيد/ سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدي فقيه الشباب أحمد سليم عبدالسيد نجل شقيق الشيخ عبدالرحمن توفيق طه عيّد نائب الطريقة الشناوية عن أولاد الشيخ عيّد عن





على ناي رابعة

بقلم الشاعر:

عبد الفتاح الدري

أغنية صوفية

إن كان عذابى بيحلاك عذبنى وافعل ما بدا لك
أنت كريم وحليم
أنت غفور ورحيم
مرادى فى رضاك عنى وراضى بكل أفعالك

أنا عبدك، حبيب عبدك والعبد له مين غير سيده؟
عذابه كله فى بعدك وفى قربك دا يوم عيده
والحب مادام مكتوب وقدر
على قلبى عمل وأطيع ما أمر
أنت كريم وحليم
أنت غفور ورحيم

مرادى فى رضاك عنى وراضى بكل أفعالك

ما بلمشى بتعيم جنة! ولا خايف عذاب النار!
بنظرة لوجسهك أتهنى ونورك يهتك الاستار

ويمد يوم التلاقى
حا تهدي كل أشواقى
وحابقى معاك
أعيش فى حماك
أنت كريم وحليم
أنت غفور ورحيم

مرادى فى رضاك عنى وراضى بكل أفعالك
وح اطلب كل ما بدا لى وتفعل كل ما بدالك

المجتمع الصوفى

الجمهورية وينتهل من المولى عز وجل أن يتقدم الفقيد برحمته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان .

● ينعى السيد الأستاذ الصين أبو الحسن الجوهري شيخ السجادة الجوهرية الأحمدية وأبناء وأحباب وخلفاء الطريقة المرحوم فقيد العلم والشباب الأستاذ السيد أحمد على البشير نجل السيد الحاج أحمد البشير نائب الطريقة الجوهرية الأحمدية للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق الغزاء .

● ينعى الشريف السيد / محمد محمد الشعمبى شيخ الطريقة الشعمبية الأحمدية الشيخ محمود تشوق فى المرحوم ابنه جابر محمود تشوق .

كما ينعى كل من الدكتور / عماد عبدالواحد، المهندس / سامى عبدالواحد وعائلة عبدالواحد فى المرحوم ابن عمهم أبو رقية أشمون متوفية .

كما ينعى أسرة المرحوم الشيخ / مهدي حلفاوى هاشم - ترسا - طوخ - القليوبية

● ينعى الحاج / إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بإسنا الحاج / عبدالعظيم عبدالقادر تغمد الله بواسع رحمته وألهم أهله الصبر والسلوان - أمين .

● ينعى الأستاذ أحمد حسن السمكرى وكيل المشيخ العامة بأسسيوط المرحوم محمد حسن غزالى نائب الطريقة المرازقة بأسسيوط والد الشيخ فتحي غزالى نائب المرازقة بالمحافظة .

● ينعى السيد / خالد محمود قريطم نائب الطريقة السماانية أخت كلا من / الحاج جمال صلاح الدين نجع النجار - سوهاج الأستاذ / محروس صلاح الدين .

كما ينعى والدة الأستاذ / صابر محمد إبراهيم أبو موسى نجع النجار وزقونة والعائلة جميعا وألهمهم جميعا الصبر والسلوان .

● ينعى السيد الشريف الشيخ محمد سلامة نويتو شيخ السادة الكتانية الأحمدية أبناء المرحوم الحاج رشاد حسنى فرج قطب من بلدة سنهره طوخ قليوبية وشقيقه الحاج قطب حسنى فرج وإخوانه .

وخالف الغزاء لأفراد الأسرة جميعا أسكن الله الفقيد جناته وجعله مع الصديقين والشهداء والأبرار .

● ينعى السيد / حامد عمر ببصار وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بندر ومركز أجا نقهلية وفاة المرحوم الأستاذ / سعد الشاويش خالد الشيخ / إبراهيم المدبولى الرفاعى الطريقة بالسبيلين وكذا وفاة الشيخ منير كامل خليفة خلفاء الطريقة البرهامية عن أولاد عمه وينعى وفاة نجل الشيخ / فؤاد رجب بعيت تسميس .



التصوف شريعة . طريقة . حقيقة

بقلم المهندس : محمد عبد الخالق الشراوى

شرح الطريقة الشراوية الخلوتية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

بواجهتها ظاهرا وباطنا. فكان باكيها في الظاهر وأضيها في الباطن ولا يعرف أدب العبودية إلا منه صلى الله عليه وسلم. وألفهم هذا المعنى من قول سلطان المشائخ ابن الفارسي عن الطريقة : **الجبينة** أصبحت فيك كما أصبحت مكتنبا

ولم أقل جزءا يا أُنسة انفرج فهو إنما نفي القبول من حيث الجزع ولا يلزم منه نفيهم من حيث العبودية بل مقتضى مقامه أن يقول ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم : **«تشدد أدمع تنفرج»** إذ ذاك مراد الربوبية كما قال تعالى : **«فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا»** ولله در باب مدينة العلم سيدنا الإمام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه مرض ذات يوم فعاده بعض الناس فوجدوه يتنهم من مرضه فقال له ما هذا قال له دعني، اتجملد على ربي.

أخى في الله ..

كل ما أردت أن أوصله إليك أن تعلم جيدا أن معرفة الله إنما هي في معرفة الضدين وأن الحق سبحانه وتعالى جعل بعض عباده مظهرًا لأنواع التجليات فكل من اختاره الله لقرينه صار محلا لتجليات ومن أدرك ذلك قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم : **«أشدكم بيلا الأتبياء»** ثم الأمثل فالأمثل غاية التبيين من الرسول على معنى المعرفة وأحوالها وتضاريفها فكانت يقول أشدكم بيلا أي أقوامك على حمل التجليات الجالبة والنجالية والنبي والأولى لكامل استودعها وفهمها فلا يفرقها بين ما صورته صورة النعمة ولا ما صورته صورة العتمة من حيث القيام بواجب العبودية إلا لاجلال مع معرفة الله وما سمي الجلال جلالاته إلا لظهور أثره وإلا فالجلال والجمال بالتبعية إلى الله اتحد عنصرهما والتفرقة بينهما إنما هي باعتبار الطبع. والعارف ميزان ميزان الشرع والجاهل ميزان ميزان الطبع. وتعلم أخى في الله أن جميع التجليات ما أوجدها الحق متشعبة إلا لذكره وذكره الحقيقي هو أن تعرفوا المراد من التلويح فإن الحق سبحانه يخاطب العبد في كل تعرف وتقول له أعرفني عرفني. إياك تكون. بي جهول وكما قال سيدى مصطفى البكري.

قسم نحو حصاء وابتهج

وعلى ذاك الحى فـ

ودع الأكسون وقسم غسقا

واصدق في الشوق وفي اللهج
أى دُع الاستغاث بل بقلبك أو دُع قصدها بعبادتك فإن من جعلها الجنة بما فيها ولا ينفي لسالك أن يقصد ذلك بعبادة لأن الوقوف من شئ في هذه الطريقة قاطع للعبد عن السبر.

قال ابن عطاء قدس الله سره. كيف يشترك قلب من صورة الأكوان منطبعة في مرآته. أم كيف يرسل إلى الله وهو مكمل في شهوداته أم كيف يطعم أن يدخل حشرة الله تعالى وله من يظهر من جنابة غلاته. أم كيف يبرحو أن ينفخ حقائق الأسرار وهو لا يتب من هفواته. فالطريق أوله نخل ويعبر عنه بمحو نقوش الأكوان من مرآة الفؤاد. فلا يزال العبد بين محو وإثبات تارة في الأفعال وتارة في الأوصاف أى محو الأفعال والأوصاف وإثبات شهادته أى أن تطلع عليه شمس المعرفة.

أخى في الله ..

فر إلى الله واجعل أمك في الله واجعل الثقة في الله كنزك واليقين في الله قوتك والحب في الله أساس معاملتك والشوق إلى الله مركبك والزهد حرفتك والصبر رداك وذكر الله أنيسك وبعد ذلك نأثقا من أنه لا بد للمعرفة من ميلاد ولابد للعلايم من مخاض ولابد للمفحاض من آلام وأن جنين المعرفة لا بد أن يولد من رحم الغفائة. بعد الرضا بقضاء الله. اسأل الله أن يفقه المصميم متوسلا بنبيه الكريم أن يجعل ذلك الكلام خلاصا لوجهه الكريم وأن ينفع به كل قاصر وعليم وأن يكون سببا للفوز بجنة التميم وأن يظهر نواحيها بأشتال أثماره واجتنب نواحيها وأن يخلص سرارتها من شوائب الأغيار والشيطن ونواحيها وأن يتفضل علينا بالمسامحة التي لا يلهيها زوال وأن ينقذنا لذة الوصال بمشاهدة الكبير المتعال. ويتفضل علينا بمضامين صلوات الله عليه وعلى آل بيته الأخيار وسلم تسليمًا كثيرا إلى يوم الدين.

ولم أن تتلقى في العدد القادم وبعد الإذن من مشايخنا الأكارم .

أخى في الله... روى الطبراني أنه قد شكا قوم فحوق المطر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم: «ما جئوا على الركب وتولوا يارب.. يارب فلفطوا فسقوا» وفي الخبر: «إذا قال العبد يارب أربعا قال الله: ليوك عبيد مثل نعله» (رواه الزبيري) وجاء في الإحياء للغزالي قال: كتب محمد ابن مصعب إلى أسود بن سالم بخطه: أن العبد إذا كان مسرورا على نفسه فرغم يديه يدعو ويقول يارب حبيبت الملائكة صوته وكذا الثانية والثالثة حتى إذا قال الرابعة يارب قال الله تعالى: حتى متى تهجين عني صوت عبيد. قد علم عبيد أين ليس له رب غيري يغفر الذنوب. أشهدكم أنني قد غفرت له.

يارب الأرواب، وباسمهل الصباح، أنت الله الذي لا يحويك مكان. ولا يمر على ذاتك زمان، ولا يشغلك شأن من شأن، وعندك الأسرار كالأعنان، بإسلاطيان وأبدان، وأعظم الشان، فأقيم الإحسان عالمًا بما يكون وما قد كان. أمدنا بعدد رسوك العظيم، وأضف علينا من بركاته، وأثنا نعمة من نعامته، وخصصنا نجدة من عظيم جنابه، وأن نحن علينا بالصدق الكامل في محبتك، وأود الشامل لأهل مدونه، محققنا بتابع شريعته السامية، والاقتداء بطريقته النامية. لتكون بذلك من الفائزين. وعلى كثورته من الأوابين.

أخى في الله

إن حقوق الله تعالى أعظم من أن يقوم بها العبد، وإن نعمه أكثر من أن تحصى وتعد. والله سبحانه وتعالى ما أوجدها، بل أوجدها لأمر عظيم لعظمة قدرنا عنده، وهو معرفته سبحانه وتعالى. لقوله **«وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»** أي ليعرفون الله كما سرك الله سبحانه الجليل سيدنا عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو أعرف بمراد الله في الضابط من غير، من حيث قرآن الشاهدة والمشاهدة.

معرفة الله يا أخى في الله أن تعرف أسرار كماله في مرآة وجودك، وتعرف أسرار مراده في سبيل يسدي إليك، فذلك تعرف ربك.

لأن سبحانه لما كان الأسرار مرادا عنده لمعرفته، وكما لمعرفته لا يكون إلا باجتماع الضدين. إذ الوجود كله مبني على ذلك. كان من كمال بره وأحسانه أن يجعل الوقت للعد أربعة لا خاسل له. إما عطية ولما يليه وإما طاعة وإما محاسبة. وله عليم حق في كل وقت من هذه الأوقات. وبالجملة فتجليات الحق على العبد إما خوف ولما رجا أو قبض وسيط أو جلال وجمال أو هيبه وأنس. والمقدم مرتبتان في هذا التجلية مرتبة ذاتية وهو المقدر المطلق ومرتبة مستفادة وهي كمال الاستعداد وهو بين المرتبتين يجنى ثمار المثل ويتعرف على ما يخاطبه به الحق سبحانه وتعالى على لسان الرسول (الذي هو الوارد الإلهي) فيسكن قلبه ويؤدها قريبا من مولاه بكلمات العالئين إذ تتحول الجنيت آتت أكفها ولا تدري أيها أقرب لك لنعا. ومراد الحق من تحوّل الشئون أي من يخضع إلى بسط أو من جلال إلى جمال أو من خوف إلى رجا هو إخراجك من ظنرك وعن نفسك حتى لا تكون عبدا لغيره. ويتم كل تمصيل العلم بكمال «جلالة وجماله». إذ كماله لا يكون إلا باجتماع الضدين فمن لم يعرف الله في الجمال والجمال لم يعرف الله معرفة كاملة. إذا صاحب العلم بهجة واحدة محروم. فمن لم يسمه وصف الخلق والقبض والرفق وغير ذلك من أوصاف الجلال كصوره بفرد ذلك فليس عبدا له وليس عنده معرفة به حتى يكون عبدا له بل إنما هو عبد هواه. لأن من تخلس من ملكية الهوى استأجر حاك ومقاله يقول دائما «أصعب ومالي مسور» إذ بمواقف القدر وكذلك أصبحت لا أعني أي حال أنا هل علي قدر أو أي غنى إلى غير ذلك من الأعداد. وهو يخاطب ذلك التقوى الذي يصدر من الإنسان بآثاره من استواء الجلال والجمال عنده. لأن التثوة الظاهر منه يكون إظهار العبودية له ومن كمال المعرفة إظهار العبودية له عند الجلال إذ ذاك عبودية الظاهر. كما أن عبودية الألبان المسورة للجلالات والجماليات. وقد أخذنا من كل تمصيل معرفة فسلكت منه مقتضى الكياء ونحن الآن ذاك هو المظهر من الاستواء وهو خطا لأن من يفعل ذلك ما يثق بالأحوال ولا ذاك على القلب فقط والدليل على ذلك ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنه يكي لما مات واده سيدنا إبراهيم وقال إن المين لتدع من القلب ليحزن ولا تقول إلا ما يرضى عنى وأنا لفراقك إبراهيم حزنون».

هذا هو إمام العارفين صلى الله عليه وسلم لما صامتة تقوية الحق قام

الصابرين الشاكرين المتفكرين
المصنفين عن الناس. فقال عليه
الصلاة والسلام «أولئك لهم الأمن
وهم مهتدون».

صلوات الله... ومن يتصبر
يصبره الله... ومن يستعفف يعفه
الله وما أعلى أحد عطاء أوسع
ولا أرضى من الصبر لأن الصبر
سلاح المؤمن وقوة دافعة وهو
القيمة الكبرى والوسيلة العظمى
إلى الهناء. بعض الناس يعيبدون
بأن القرآن والسنة فيهما آيات
وأحاديث تحض على الصبر
فيتهمون الإسلام بأنه عجز
واستسلام لأنه يحض على
الصبر.

فنحن المسلمون نقول لهم إن
الصبر في الإسلام قوة. إن
الصبر في الإسلام عزيمته
«تسبلون في أموالكم
وتأنفسكم وتسمعون من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم ومن
الذين أشركوا أذى كثيرا وإن
يسبروا ويتفكروا فإن ذلك من
عزم الأمور».

ولذلك نجد القادة والمصلحين
ودعاة الحرية ودعاة الفضائل
وإتقان الصناعات والداعين إلى
الخيرات من الرسل والأنبياء كان
يتصبرون من الصبر جزئيا لأن
عملهم كان كثيرا وأثراً
الحياة وملاوا الدنيا نورا وحياة
وملاوا الدنيا عدالة وأماناً. فكان
الصبر لهم وكان الصبر لهم
زاداً. وأسمعوهم معنى قول الله
«وكأن من ثبى فأنث معه
رهبون كثير فما وهوا لما
أصابهم في سبيل الله وما
ضعفوا وما استكانوا والله
يحب الصابرين» وما كان
يحبهم إلا أن يسألوا... وهم
يواجهون الأزمات ويرتفعون فوق
الصعاب ويبنون مسرح الحياة
عاليا شامخاً. فما كان قولهم إلا
أن قالوا ربنا أظفر لنا ذنوبنا
وأسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا
... حتى لا نتزعزع ولا نرجع إلى
الوراء... بل نضمد ونغالب ونثبت
أقدامنا ونصبرنا على القوم
الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا
وحسن ثواب الآخرة والله يحب

من فوق المنبر

فضيلة الصبر

●● الحمد لله من توكل عليه كفاه. ومن احتمى
بمقننته حماه ووقاه وقربه وأدناه. سبحانه وتعالى
أجزل للصابرين العطاء. فقال وقوله الحق «إنما يوفى
الصابرون أجرهم بغير حساب» وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له قال في حديث قدسي.. «أنا
الله لا إله إلا أنا قدرت المقادير ودهرت التدابير
وأحكم الصنع. فمن رضي فله الرضا مني حتى
بلقاني. ومن سخط فله السخط مني حتى بلقاني» ●●



بقلم سماحة الشيخ: حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

منه فالحياة فيها الشوك والورد...
وفيها الزهر اليانعة، فيها
التقلبات وتلك الأيام ندائها
بين الناس وليسلم الله
الذين آمنوا ويتخذ منكم
شهداء، بين الله أن ابتلاء الناس
لأبد منه وأن المؤمن يخرج من
البلية ويحسبها إلى عطاء...
«ولنبلونكم بشيء من
الخوف والجوع ونقص من
الأموال والأنفس والشرمات
ويشر الصابرين» الذين إذا
أصابهم مصيبة قالوا إنا
لله وإنا إليه راجعون أولئك
عليهم صلوات من ربهم
ورحمته، إنا ملك له إنا عبيد له.
ولمالك أن يتصرف في ملكه
وعبيده كما يريد لا كما تريد.
«قالوا إنا لله وإنا إليه
راجعون» ثم جزأهم الأولى
جزء الصابرين العاملين
الملتصين بالراضين «أولئك
عليهم صلوات من ربهم
ورحمته وأولئك هم
المهتدون» ولذلك يقول النبي ﷺ
«من أعطى فشكر وأبلى فصبر
وظلم فاستغفر وظلم فصبر ثم
سكت النبي ﷺ فقالوا: ما له
بإرسال الله ما جزأوه. ما هذا
المد الذي يعطيه الله لهؤلاء

الزمن لأن الصبر ثمرة الإيمان
وثمرة اليقين» «وأعبد ربك
حتى تأتيك اليقين» الصبر
محول المسلم يهدم به اليأس
والقنوط والضعف والمذلة يرتفع
فوق الأحداث ويتعالى فوق
الصعاب فتتحول المحن إلى منجى
وتتحول الأزمات إلى واحة
خضراء يأنف. بالصبر يصل
الإنسان إلى مراده. والصبر قوة
وليس عجزاً ولا استسلاماً ولا
ضعفاً. وإنما هو أمن بنفسى
وسكينة روحية يتعالى الإنسان
بهذه السكينة فوق كل الأحداث.
انطلاقاً من قول الله تعالى
«يا أيها الذين آمنوا
استعينوا بالصبر والصلاة»
إن الله مع الصابرين،
معهم بكرم وقدرته ومدته وعونه
وغوثهم معهم يؤيدهم وينصرهم.
ويقدم بطاقات روحية وإيمانية
«إن الله مع الصابرين»
وبعد هذه الآية بين لنا المولى أن
الشهداء الذين قاتلوا وقتلوا
وجاهدوا وصبروا بين منازلهم
فقال وقوله الحق «ولا تقولوا
لن يقاتل في سبيل الله
أموال بل أحياء ولكن لا
تشعرون»... ثم بين المولى
سبحانه أن ابتلاء الناس لا بد

وأشهد أن سيدنا ومولانا
وحبيبنا وإمامنا وقوتنا محمداً
عبد الله ورسوله الذي أنزل عليه
قوله «واصبر وما صبرك إلا
بأنه ولا تحزن عليهم
ولأنك في ضيق مما
يحكرون إن الله مع الذين
اتقوا الذين هم مصنون».
اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
الذين شكروا عند النعماء
وصبروا عند مر القضاء فرضوا
وجاهدوا وصبروا. فرضى الله
عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي
ربه.

أما بعد
فيقول الله تباركت أسماؤه
«يا أيها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا وابطقوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون».

أيها الإخوة المسلمون. الصبر
قوة دافعة إلى الخيرات وإلى
معالي الأمور. الصبر أيها الإخوة
هو الدور الذي يشق للإنسان
فيما لا عنده أمان وأمان وسكينة
والمطمئنان. الصبر أيها الإخوة هو
الكوكب الدرر الذي يضيء
للإنسان طريق الحياة.
ويتغلب على صعابها
وأزماتها ويتعالى فوق أحداث



المحسين.

أعطى الله القادة وأصحاب الفضائل ودعاة المثل أعضائهم وسبام الصب. والله يحب الصابرين. والله يحب المحسنين ونجد أيضا أن الله تبارك وتعالى لا ينفذ وأخلاقهم عندما أجروا الصواب وواجهتهم الصواب واستأثرت بهم الأحداث ووقفت ضدهم كل المعوقات. ما كان قوله إلا ما ذكره الله سبحانه وتعالى «وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلنا ولنصبرن على ما آذيتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون» فامتحنهم الله بقوله «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون».

بالصبر نعمة ونبنى ونكدح. ونبنى أمنا ما أحوجنا إلى الصبر. ما أحوجنا إلى الضياء كما قال صل الله عليه وسلم «الصبر ضياء» ما أحوجنا إلى قول الله تعالى مينا صفات أولى الآيات «الذين يوقنون هم الذين يصلون ما أمر الله

به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب. والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم صبروا عند البلاء وعند الشدائد وعند اقتحام الشهوات عليهم. وعند عملهم وعند بنائهم. والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقاهم سرا وعلاية ويدرون بالحصنة السنية أولئك لهم عقبى الدار - صفات كثيرة جمعت أصول الخير. لأن أولوا الآيات هم الذين تحلو بها ثم أعطاهم الله عطاء جزيلا. «جات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار».

ويقول الرسول ﷺ «من سعى على عياله من حله كان كالمجاهد في سبيل الله. ومن طلب الدنيا حلالا في عفاف كان في درجة الشهداء».

ويقول الرسول ﷺ «العامل إذا استعمل فأخذ الحق

وأعطى الحق لم يزل كالمجاهد في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته».

ما أحوجنا إلى إيمان يولد الصبر واليقين والرضا. خصوصا ونحن في معترك الحياة نواجه وفي مصاعبها وعليها تنقلب. ما أحوجنا إلى الزاد وإلى النور وإلى الواحة وإلى الراحة. وهو الصبر - بلى إن تصبروا وتلقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله إلا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم. فاتقوا الله عباد الله وعلينا أن نصبر وأن نصابر وأن تمتلئ قلوبنا بقوة الإيمان والتحكين حتى نبني أمة ونحن نشيد حضارة وحتى نعود بالإسلام إلى العزة وإلى القوة. إلى المجاهدة. «والذين جاهدوا

فينا لنهديهم سبيلنا وإن الله مع المحسنين» واسمعوا قول الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا لله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تنازعوا في فتاويله وتذهب ربحكم وأصبروا إن الله مع الصابرين» ويقول المصطفى صلوات الله عليه «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كل لفسير. وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن. إن أصابته سراء فشكر كان خيرا له وإن أصابته ضراء فصبر فكان خيرا له» ويقول عليه الصلاة والسلام «والصبر معلو المسلم» أو كما قال ادعوا الله.

أحمدك ربى وأستعينك وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ومولانا عبدا لله ورسوله. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأما بعد فيقول الله تعالى لرسوله ولنا وللقيادة العاملين ولكل المسلمين «فاصبر على ما يقولون» ولكي يعطيك الله مددا تستطيع

أن تواجه به الصعاب والمدة هو ذكر الله وطاعته والانتجاع إليه والاحتفاء بحمد الله والتوكل على الله. «فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها. ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى».

ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ووزق ربك خير وأبلى».

ونحن نربي أولادنا ونجنى صرحنا شامخا .

قال الله تعالى «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقين» ولذلك يقول الإمام علي رضي الله عنه «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد».

فاتقوا الله عباد الله وليكن رائدنا وقائدنا هو إمام الصابرين المصطفى صلوات الله عليه الذي واجه الدنيا كلها بقوة إيمانه وعزمته وصبره وثباته. واجه الدنيا وواجه الصعاب وتغلب عليها فبلغ الرسالة وأدى الأمانة وفالها عالية منوية لعم أبي طالب مؤالها باعمر لو وضعو الشمس في يميني والقمري في يساري على أن أترك هذا الأمر فوالله لن أتركه حتى يظهره أو أهلك نونه» ولذلك أظهر الله الدين وأتم البنيان بالصبر والكفاح والعمل والرضا واليقين. فما أحوجنا إلى هذه المعاني نجدها ونعيش معها ونعيش فيها - نعيش من عبادة لا إله إلا الله وننطق منها فهي القوة الدافعة. فاعلم أن لا إله إلا الله واستغفر لذنك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم.

الهم أرزقنا الصبر والرضا واليقين اللهم أرزقنا التسليم يارحمين ياربهم.

كتاب الشخصية للأستاذ محمد عطية الإبراشي

كتاب الشخصية كتاب تروى نفسى معاً لأنه يتحدث عن اكتمال الشخصية المهيبة فى نفس الإنسان ووسائل هذا الاكتمال، مع شذور جيدة من مباحث علم النفس الخاصة بعناصر الشخصية القوية والحادية والنشاط العقلى والذكاء والمشاركة الوجدانية، والشجاعة والحكمة والتفاضل والحلم، وحسن مظهر الإنسان، وقوة اليبان، والثقة بالنفس، واعتدال المزاج، وما إلى ذلك مما يشهد العناصر الفاعلة فى الشخصية المتزنة الرصينة.

كبيرهم، خلفوه بالطلاق ثلاثاً، وعلى المصحف أنه لا يعلم أحد، فأصبح الرجل يرى اللصوص يتبعون متاعه، ولا يقدّر أن يتكلم لأجل اليمين، فجاء إلى حنيفة، وأعلمه حاله، فقال: أحضر أكابر حيك، وأدين جيرارك، وإمام جماعتك، فلما حضروا، قال لهم أبو حنيفة هل تحبون أن يرد الله على هذا الرجل متاعه، قالوا نعم: قال، فاجمعوا لصوصكم فأنخلوهم الجامع ثم أخرجوهم واحداً واحداً، وكلما خرج منهم واحد، قولوا له أهذا لك فإن كان ليس بلصه قال لا، وإن كان لصه فليسكت، فإذا سكّت فاقبضوا عليه ففعلوا ذلك فرد الله ما سرق منه.

صدق الفراسة

كان أحمد بن أبي طولون ياكل يوماً فى إحدى حدائقه، فرأى سائلاً فى الباب فى ثياب رثة، فأسرسل إليه غلاماً برغيف ودجاجة، وشريحة لحم، وقطعة من الحلوى، فرجع الغلام من غير أن يأخذ السائل شيئاً، فأسرسل ابن طولون به فاحضر، فجعل يسأله، فتأجاب من غير أن يتلجلج أو يضطرب من هيئته، فأنتمه بأنه جاسوس لبعض الأعداء، وأعترف الرجل بذلك تحت العذاب. فقال بعض الحاضرين: هذا والله السحر. فقال أحمد بن طولون، ما هو

وهجموا عليه وأخذوا الجارية، فهرب، واشتغلوا عنه بالجارية، ومد بعضهم يده إلى أنفها وفيها قرط، وفى القرط درة قيمة لها قيمة عظيمة، فقالت وما قدر هذه الدرة، إنكم لو رأيتم صافى قلنسوته من الدر لاستحققت هذه فتركوها واتبعوه، وقالوا له ألق ما فى قلنسوتك، وكان فيها وتر قد أعده لنفسه؟ من الدهن، فلما ذكره، ركبه فى القوس ورجع إلى القوم يرميهم به، فولوا هاربين، وتركوا الجارية.

وحيلة أخرى: قال الإمام أبو حنيفة، دخلت البادية، فاحتجت إلى ماء، فجأى إعرابى ومعه قربة ملأى، فأبى أن يبيعه إلا بخمسة دراهم فدفعتها له، ثم أخذت القربة وقلت له: ما رأيك يا أعرابى فى السوق، قال: هات: فأعطيته سويقاً ملئاً بزيت فجعل يكل حتى امتلأ، ثم علس، فقال: على بشرية، فقلت بخمسة دراهم على قسح من الماء، فاستردت الخمسة وبقى الماء. والثالثة عن أبي حنيفة أيضاً، فقد قيل إن بعض اللصوص دخل بيتاً، ومعه جماعة تحت أمره ونهيه فى القتل والسرقة فظفروا بصاحب البيت، وأوقفوه للقتل، فدخل عليهم بالحيلة إبقاء لهجته مع أخذ صافى البيت كله، فقال

حامد القاضي قصته مع جارته، فقال له: سأللك الأمر، ثم استدعى المرأة، وقال لها، يا هذه إن قيمة دارك دون ما قدر لك ابن عبد السلام، بل إنه ضاعف الثمن أضعافاً، فإن لم تقبله حجرت عليك لأن هذا سفه منك.

فقال المرأة على البديهة: فهلا كان هذا الحجر منك أيها القاضي على ابن عبد السلام الذى يزن فيما يساوى درهماً واحداً عشر دراهم: هذا منزلى ولن أتركه.

قال القاضي: فتحيرت ماذا أقول لها، وتركتهما تتصرف دون أن أطيل الحديث.

ومن هذا الوادى ما ذكره المؤلف عن الحجاج بن يوسف الثقفى، حين استدعى امرأة من الضواجر وكانت ذات شجاعة وفصاحة ومراى، فقال لها بعد أن حاورها فسلطته والله لأحمدنكم حصداً.

فقال له: أنت تحصد، والله يزع، فإن قدرة المخلوق من قدرة الخالق؟

حول بارعة

خسرج ابن زياد فى فوارس، فلقوا رجلاً، ومعه جارية لم ير مثلاً فى الحسن، فصاحوا به، خل عنها، وكان معه قوس فهابوا الإقدام عليه، فعاد ليرمى، فانقطع الوتر،

ومن أجمل ما فى الكتاب كثرة الاستشهاد بأحداث التاريخ ونوادره ورجاله شرقاً وغرباً، لأن هذه الأمثلة تقدم الدليل الحى على صحة ما قرر من القواعد وهى أمثلة اختارها المؤلف من كتب الأدب والتاريخ والسياسة، ووضعها الوضع الاستشهادى اللائق.

ومؤلف الكتاب هو الأستاذ محمد عطية الإبراشي من كبار رجال التربية والتعليم فى مصر وقد درس فى دار العلوم ثم فى بعثة تعليمية إلى إنجلترا، وله مؤلفات كثيرة فى أصول التربية وعلم النفس والتاريخ، ونحن نقتطف من نوادر الكتاب ما قد يشبع حاجة القارئ الكريم.

حضور البديهة

فما استشهد به المؤلف فى مجال حضور البديهة: ما رواه ابن الجوزى فى كتاب الأذكاء من أن أبا حامد الخراسانى القاضي تحدث عن نفسه فقال: بنى ابن عسبد السلام الهاشمى- وهو من أعيان البصرة وكبار رجالها - داراً كبيرة، ورأى أن يتبع فى شأنها بشراء منزل لامرأة تجاوزه على أن يعطيها أكثر مما تستحق إرضاء لها، فبذل لها أضعاف ما يبلغ به الثمن، ولكنها أصبرت على الرفض حتى ضاق بها، فشكا إلى أبى



بقلم دكتور:

محمد رجب البيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية

بسحر، ولكني رأيت سوء هيئة الرجل، وإياه عن طعام يتمنى الشبعان أن يكله، ثم رأيت جرأته في الحديث متى فحكت عليه بأنه جاسوس.

شجاعة الرأي

كان ضرار الصدائي من أنصار علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وحين إنتهى الأمر إلى معاوية وقد عليه ضرار في ملا من قومه، ومعاوية يعرف مقدار حبه لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فقال له صف لي علياً، فقال ضرار: أما إذا أنت فاسمع.

«كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فضلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله عزيز الدمة، طويل الفكرة يقب كفه، ويخاطب نفسه، يعجب من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن، كان فتياً كأحدنا يجبنا إذا سألناه، ونبينا إذا استنبأناه ونحن مع تقريبه إيانا، وقربه منا، لا نكاد نكلمه لهيبته، ولا نبتدئه لعظمته،

يعظم أهل الدين، ويحب الساكنين، لا يطمع القوى في باطله، ولا يبيأس الضعيف في عدله، وأشهد لقد رأيت في بعض مواقف، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته، يتلملم لتلمل السليم، ويقول: يا نبيا غري غيري، إلى تعرضين: أم إلى تشويقين، هيئات هيئات، قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير وخطرك حقير، أه من قلة الزاد، ويعد السفسر ووحشة الطريق.

فيكي معادية - هكذا قيل- وقال: رحم الله أبا الصمن، فلقد كان لذلك، فكيف حركك عليه يا ضرار، قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها.

من أمثلة التواضع

ذكر مؤلف الشخصية أمثلة تاريخية تواضع الفضلاء نذكر منها ما يلي:

١- عن أبي أمامه رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، متوكئاً على عصاً، فقبله، فقال: لا تقوموا كما يقوم الأعاجم، يعظم بعضهم بعضاً، ويدخل عليه رجل، فأصابته من هيئته رعدة، فقال له: هون عليك، فإنني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد.

٢- أصبح النجاشي ملك الحبشة يوماً جالساً على الأرض، والتجأ على رأسه فأعظمت ذلك بطانته، وسأله عن السبب الذي دعاه إلى الجلوس على الأرض، فقال: وجدت فيما أنزل على المسيح: إذا أنعمت على عبيدي نعمة فتواضع أتممتها عليه وأنه ولد لي هذه الليلة غلام فتواضعت شكراً لله.

٣- قال عمر بن الخطاب

أريد رجلاً إذا كان في القوم وهو أميرهم، كان كيعضهم، وإذا لم يكن أميرهم فكانه أميرهم، وخاطبه ذات مرة رجل يقول: اتق الله يا أمير المؤمنين، فسال ذلك بعض الحاضرين وقال: أتقول لأمير المؤمنين اتق الله، فقال عمر: دعه فيلقها لي، فلا خير فيكم إذا لم تقولوها، ولا خير في إذا لم اتقلها.

أبراهام لنكون

تحدث مؤلف الشخصية عن كثير من أعلام الغرب مثل جسان چاك روسو وجورج واشنطن وأمرسون ويكيون وجوستاف ليون، ولكنه تحدث كثيراً عن أبراهام لنكون أحد الرؤساء السابقين للولايات المتحدة فكان مما ذكر من طرائفه هذه النوار:

١- روى أحد قواد الجيش قال: في الأسبوع الأول الذي تسلمت فيه الحكم صدر حكم المحكمة العسكرية بإعدام أربعة وعشرين جندياً من الفارين من الجيش، ثم أرسل القرار إلى الرئيس لنكون للموافقة عليه، فرفض، فذهب القائد إلى مدينة واشنطن، وقابل الرئيس وقال له:

سيدى: إذا لم نمثل بهؤلاء الفارين شر تمثيل، فإن الجيش يكون في خطر عظيم، والشفقة على الأقلية ظلم للأكثرية، فنجاب لنكون: أيها القائد إن الولايات المتحدة ملئت بالكثالى من الأرامل، وأرجو ألا تسأني أن أزيد الطين بلة، وإنني لن أجيبك إلى رغبتك.

٢- حكم على جندي بالإعدام لأنه وجد نائماً في مركز حراسته، فأصدر لنكون أمراً بالمغفو عنه وقال: لا أستطيع أن ألقى الله، ودم هذا الشاب المسكين على ملابسى

إنى لا أقبل أن يضرب جندي بالرصاص لأن النوم قد غلبه لشدة تعب، ويعد أشهر قتل هذا الشاب في حرب قادمة، فوجد أصحابه حربه لنكون معلقة فوق موضع قلبه. أما حياة لنكون الأولى فقد قال عنها المؤلف:

«كان أبوه تجاراً عادياً، وتوفيت والدته قبل أن يبلغ العاشرة، واهتمت به أمه قبل موته وأعلمته القراءة والكتابة فالتذ يطالع في شرف أثناء الراحة من عمله، إذ كان يشتغل عاملاً في مصنع، وكان بالليل يوقد قطعاً من الخشب ليقرأ على ضوءها، ثم درس القانون، وصار محامياً، وانتخب رئيساً للولايات المتحدة، وإذا كان جورج واشنطن قد حرر الولايات المتحدة، فقد قضى لنكون على ما فيها من الاضطرابات، وساعد على تحرير العبيد، حتى أصبح من زعماء الإنسانية لا من زعماء أمريكا وحدها.

٣- وبينما كان (لنكون) يزور جرحى الحرب، سمع جريحاً يئن، وهو في النزاع الأخير، ويصيح: أمى أمى، فيكي لنكون بكاءً مرأ، وذهب إليه قائلاً: بنى: ماذا أستطيع أن أصنع لك، فنجاب الجريح أرجو إرسال هذه الرسالة إلى أمى فإزاد بكاءً لنكون، وحمل الرسالة إلى جندي أمين يقوم بإيلافها في الحال.

هذه شئور من كتاب الشخصية للأستاذ محمد عطية الإبراشى، وهو نافع أجزل النفع للناشئة الناهضة لأنه يقدم نماذج جيدة من السلوك الإنسانى الرفيع.

الماء في آيات القرآن الكريم (٢)

ويتصل الحديث عن الماء ومكانته في الحياة كما جاء في آيات القرآن الكريم، وكيف لا يستطيع الإنسان الحياة بدونه، كذلك الحيوان والنبات، فالماء عصب حياة كل هذه المخلوقات ويفقده أو يفشده تفقد الحياة أو تفسد، فسبحان من قال: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾، (الأنبياء: ٣٠)،

هذا الماء الذي ينزل من السماء بشدة وقوة تدفق، ويضرب الأرض بصوت يكسر حبيبات التربة جاء في ختام الآية أنها صورة صادقة للسامعين لتلك الأحداث أكثر من غيرها.

ومن الصور المرئية البديعة أن الإنسان حين ينظر الأرض بعد هطول الأمطار عليها يجد أن أسطحها تحول من السواد إلى اللون الأخضر، ولأن هذا اللون الأخضر مبعث سرور وانشراح للإنسان فإن سياق الآية الكريمة جاءت بذكر صفتين إلهيتين «اللطيف والخبير»، وذلك كما جاء في سورة الحج آية رقم ٦٣ في قوله تعالى: ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير﴾.

أما إقرار المشركين بنزول الماء من السماء وإحياء الأرض به بعد موتها بأن فاعل هذا هو الحق تبارك وتعالى فقد جاء صراحة في سورة العنكبوت، وهم يشهدون شهادة حق بما يرون من قدرته حيث تقول الآية رقم ٦٣ ﴿ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأجابها به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون﴾ وإذا كانت هذه الآية ضمنت بأن أكثرهم لا يعقلون فإن الآية رقم ٢٤ من سورة الروم تؤكد أن هذه الأحداث التي تحدث من جراء نزول الماء لإحياء الأرض إنما هي مبعث طيب على استخدام عقل الإنسان في التفكير والتدبر لصنع الخالق وقدرته سبحانه وتعالى، حيث يقول: ﴿ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزل من السماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾.

ومن الصور الإبداعية في القرآن الكريم أن يكون الماء هو العنصر الأول للإحياء، وكيف أن الله تبارك وتعالى ساق ذلك مرات عديدة في أن ينزل ماء السماء واختلاط أجزائه بحبيبات التربة الميتة والتي يتخمر ما كان فيها من جزئيات ماء صغيرة، فلا حياة فيها ولا قدرة لها على الانبات وهذا الانبات هو الوظيفة الأولى لتضخ حبيبات الأرض بالماء، وتحولها من شدة اليابسة إلى طين لين فيه حياة الجداد أولاً ثم هو مبعث حياة النبات ثانياً، كذلك إحياء الموتى من قبورهم بعد أن تحولوا إلى تراب يابس، يتحول بصورته سبحانه إلى خلايا حية وعناصر متلاحمة لتعيد تكوين هيكل الإنسان، وتلتحم أعضاؤه بعد أن دبت فيها الحياة للبعث والشور.

وقد أتى ضرب هذا المثل مرات عديدة، منها في سورة يونس آية رقم ٢٤ في قوله تعالى: ﴿إنما مثل الحياة الدنيا كماء

ولكى يسعد الإنسان المؤمن في حياته لا بد أن يعيش على طهارة العقيدة وذلك بتقوية إيمانه، وتطهير بدنه وثيابه وذلك باستخدام الماء، فالماء عصب الطهر والتطهر حتى يدخل الإنسان في نسكه ويعبد ربه حق العبادة، والطهر عنصر من عناصر حياة المؤمن، وسقيه من ماء طهور حماية له ولبقائه نوعه، كذلك حماية لما ينفعه في ملكه من حيوان أو نبات، فظهر الماء خاصية لسلامة حياة المرء والحيوان والنبات على السواء، ولكي تتضح صورة إحياء الماء للإنسان ويقائه سليماً معافى ما شرحه القرآن في سر من تصوير أهل النار بعد الحساب، وكيف أنهم بعد إهلاكهم فقدوا مقوم حياتهم من الماء، ولا طاقة لهم بالتحمل فتحولوا منادين أهل الجنة، لعلهم ينقذونهم مما يحيطهم من فقد الحياة يفقد الماء، وفي هذا يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين﴾ (الأعراف: ٥٠).

كذلك في نفس السورة ترسم الآيات كيف أن الماء عنصر حياة النبات، ولولا نزوله من السحاب لما كانت حياة خضرة نضرة للإنبات الذي يستفيد منه الإنسان، ونزول الماء من السحب إحياء لجساد الأرض حتى يثبت نباتها ويأتي شاره مكملاً لحياة الإنسان والحيوان، وذلك في قوله تعالى: ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقاه ليلد ميتاً فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون﴾ (الأعراف: ٥٧)، وهذه الصورة مثال طيب لنكرى البعث حيث إن قدرة الله على إحياء الأرض بالنبات هي قدرته على إحياء تراب الإنسان بشراً سوياً . وصورة أخرى للحياة في الجداد، وتنقية حياة الإنسان ما ضربه الله مثلاً للحق والباطل في حياة البشر، وظاهر أثر ذلك في حياة الناس وتنفعهم بهذا الحق المنبت للحياة بنزول الماء، وذلك في قوله تعالى في سورة الرعد آية رقم (١٧) ﴿أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً مما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال﴾.

وتظهر الآية رقم ٦٥ من سورة النحل التأكيد الفعلي باللفظ في أن الماء الذي ينزل من السماء هو عنصر إحياء الأرض بعد موتها، وذلك في قوله تعالى: ﴿والله أنزل من السماء ماء فأجابه في الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون﴾، ولأن

فقال تعالى: ﴿ هو الذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسمون ﴾.

كذلك يمكن تخزين الماء في الأرض للاستخدام وقت الحاجة، ولا يستطيع الإنسان أن يدرك متى يمكن التخزين وكيف يكون الاستخدام، فالمياه تنزل وتجري إلى منحدرات، وربما احتفظت بها الأرض مئات السنين ثم تكون الآبار أو العيون المائية المكورة الخالية من كل شائبة أو ضرر، وتصيب هذه العيون وتلك الآبار أقواماً هم في أشد الحاجة إليها للاستخدام والتمتع بالبيئة، فما أصدق قول الحق في سورة المؤمنون آية رقم ١٨ ﴿ وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكناه في الأرض وإننا على ذهاب به لقادرون ﴾ وفي تلك الآية إشارة إلى أن قدرة الله تتصرف في مخزون الماء بباطن الأرض كيف يشاء، فإن شاء نفع به الإنسان وإن شاء صرفه إلى غيره، وفي ذلك عبرة لأولي الأبصار. وهناك ماء الحياة الذي جاء ذكره في آية رقم ٤٤ من سورة الفرقان وآية رقم ٨ من سورة السجدة حيث إن ماء الرجل الذي به عناصر الإنجاب مذكورة في القرآن، وهذا الماء يختلف عن ذلك الذي يستخدم في الحياة للشرب والري والنبات، فماء الحياة هذا يحمل عناصر التخصيب في حياة الإنسان، ولولا ما وجدت وما وجد لها حفظ بشكل محدد، وأوصاف لا يعرفها إلا المتخصصون، وهم يدركون قدرته تعالى في وجود هذا الماء، وقدره معروف لديهم وأوصافه مدركة عندهم ولا يمكن إيجاد مثل هذا الماء بأي وسيلة كانت، فسبحان القائل: ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً ﴾ وقوله: ﴿ ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين ﴾.

ويكفي أن يقف الإنسان أمام قدرة الله تبارك وتعالى في إماتة المخلوقات بما فيهم الإنسان ثم بعث الحياة فيه بعد النفخ واستقباله للحساب وإدراك الحياة الدائمة الباقية، وقد ظهر هذا الأمر وأضحاً في قوله تعالى في سورة فصلت آية رقم ٢٩ حيث قال سبحانه أن الإنسان يدرك هبوء الأرض وسكونها لجفافها، فإذا نزل عليها ماء السماء تحركت وتجاذبت نراتها وتكاملت لتكون كتلة طينية تتحرك وينبت الزرع، فهذا الأمر شبيه في مقاله ببعث الناس يوم الدين: ﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير ﴾.

وحسبنا أن يتبصر الإنسان في قول الحق تبارك وتعالى في الآية رقم ٦٨ من سورة الواقعة كيف يشرب الإنسان الماء ولا يدرك أن الذي أنزله من السماء هو خالق كل شيء؟ كذلك هو الذي جعله مقبول الطعم، فلو شاء بغيره لجعله مالحاً لا يستطيع الإنسان أن يشربه، وعليه فلا ينبغي التناول على الخلق وإنما يسبح كل متاع الإنسان من مائه الذي أنزل ﴿ أفرأيتم الماء الذي تشربون . ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون . لو نشاء جلعناه أجاجاً فلولا تشكرون ﴾.

فسبحان من هذا خلقه، وتلك نعمه التي لا تعد ولا تحصى، والحديث بقیة إن كان في العمر بقية بإذنه تعالى.



بقلم :
د. عبدالرحيم زكيات
عميد آداب طنطا الأسبق

أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمراً ليلاً أو نهراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك تفصل الآيات لعلهم يتفكرون.

أما آية سورة الكهف فتوضح صورة الحياة الدنيا بالماء الذي ينزل من السماء واختلط بنبات الأرض، ثم يصبح هشياً تعبت به الرياح وتضييعه، فلا وجود له، وتلك صورة دقيقة فلولا تحول النبات بعد النمو بالماء إلى هشيم جاف أضعأت الريح ما كان هذا المثل حيث تقول الآية الكريمة: ﴿ وأضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشياً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرًا ﴾.

أما آية ٤٥ من سورة الحج فتوضح في جلاء كيف يكون البعث كصورة مدركة أمام بصر الناس وأحاسيسهم جميعاً، فإن ضرب هذا المثل الذي يوضح الصورة للعيان كيف خلق الإنسان وكيف تطورت حياته، فإن لم يكن يدري عن نفسه شيئاً عليه أن ينظر في صورة الماء والأرض والنبات وما يكون فيه من مدركات الحياة، وذلك حيث تقول الآية رقم ٥ من السورة ﴿ يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ويترككم من يرد إلى أرحامكم لعلهم يعلم من بعد علم شيئاً وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج . ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير ﴾.

كما أبانت آيات عديدة استخدام الماء في حياة البشر، وكيف أنه هام لها لا تستطيع الحياة بونه فإلما شراب الإنسان متنوع الأشكال والألوان والكثافة، كذلك هو منبت الشجر الذي عليه يتغذى الإنسان ويأخذ منه جميع حاجياته، وقد أفادت الآية رقم ١٠ في سورة النحل اشتراك الحيوان مع الإنسان في الرعي من الأشجار والتغذى على غصون الأشجار والاستفادة من كل الثمار

من موجبات الاستقرار الأسرى



بقلم المستشار :

حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

●● إن النظرة المتألمة في: كلمة «تسكنوا» في قول الحق تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة..» (من الروم)، تبرز كثيرا من المعاني المفيدة، منها أن أصلها من الفعل «سكن»، وهو من السكن الذي لا يكون إلا بعد حركة، فكان هذه الكلمة، تفيد أن الزوج المكلف بالحركة في الحياة، سعيا في منابك الأرض، لتحصيل الرزق لمن يعول، لا بد له بعد هذه الحركة أن يسكن، ولا يتحقق له هذا السكن، إلا مع زوجته داخل البيت الذي يضمهما.

والسكن الزوجي ضروري لاستقرار كيان الأسرة، ومن هنا كان حرص الشريعة الغراء على وضع مقومات بقاء هذا الاستقرار، وطلبت من الزوجين معا، العمل على قيام موجبات استدامة هذا السكن بينهما، وهذه الموجبات كثيرة ومتعددة، ولكن نحاول هنا أن نعرض لبعضها، على النحو التالي ●●

أولا - لا تضيق من تعول:

هذا نهى من الشارع الحكيم، على لسان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لكل زوج لا يرى أسرته، ماديا أو معنويا، فمثلا لا ينفق عليها فهو زوج مستهتر، يفرط في حق نفسه، وحق أسرته، وحق مجتمعه كله، بل وفي حق الله تعالى الذي كرمه، ومنحه حق الولاية على أفراد هذه الأسرة، فقد قال - صلى الله عليه وسلم - «كفى بالمرء إثما، أن يضيق من يعول».

وقد حدد الرسول - صلى الله عليه وسلم - من يسهولهم الزوج، بقوله الشريف الذي رواه الصاحم والدار قطنى والإمام أحمد عن أبي هريرة رضى الله عنه: «خير الصدقة، ما كان عن ظهر غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وأبداً بمن تعول، فقبح الله يا رسول الله: من أعول؟ قال: امرأتك من تعول، تقول: أطعمني وإلا فأزقتني، جاريك تقول: أطعمني واستعملني، ولذك يقول إلى من تتركني؟»

ولكن لا يجب مثل هذا الزوج البليد أن يترك وشأنه، وينتظر جزءاً منه في الآخرة، بل يتحتم

تعجيل هذا الجزء في الدنيا، وذلك بأن تلجأ هذه الزوجة وأولادها إلى القاضي لإلزامه بالإنفاق عليهم، وإلا حكم بحجسه ويجوز للزوجة، أن تطلب التطلق على هذا لعدم الإنفاق عليها، حتى لا يتمادى في غيه واستهتاره، فيضيع من يعولهم.

ثانياً - الخدمة الزوجية:
الأصل أن الزوجية هي منبع العطاء المتبادل بين الزوجين، كل منهما ينفق في خدمة الآخر، ابتغاء تحقيق سعادة الأسرة، وليس في مجال هذه الخدمة عيب يشين أيأ منهما، بل من العيب المشين أن يتقاعس أحدهما عن تقديم كل ما لديه من قدرات، في سبيل القيام بهذا الدور على أكمل وأتم الوجه، ولا ينقص من منزلة أيهما، قيامه بعمل يجب على الآخر القيام به، فقد روت كتب السيرة والسنة أن رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - كان في مسهنة أهله، فكان يخدمه لوليه، ويخفف نعله، ويحبب شاته ويغير ذلك من أعمال البيت، دون أن تكون لديه غشاضة في هذا، وهو - صلى الله عليه وسلم - قدوتنا العظمى في كل شيء، والخدمة الزوجية ليست

مقصورة على أعمال معينة دون غيرها، يقوم بها كل من الزوجين بل هي تشمل كل عمل يفيد الأسرة، مهما كان بسيطاً، فقد روى أبو داود في سننه بسنده، عن معاوية بن حيدة رضى الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «حق الرجل على المرأة، إثارة السراج، وإصلاح الطعام، وأن تستقبله عند باب بيتها، وأن تقدم له الطست والمنديل، وأن توضئه (تصب له ماء الوضوء)، وأن لا تمنعه نفسها إلا من علة».

ولتعلم الزوجة العاقلة أن ما تقوم به من خدمة داخل البيت، سواء للزوج أو الأولاد هو تكريم لها ولأسرتها، ولها عليه الثواب الجزيل من الله تعالى، وهو يعد من قبيل الصدقة منها عليهم، فقد روى الديلمي في مسنده والسيوطي في الجامع الكبير عن ابن عمر رضى الله عنهما، أن امرأة سألت النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت: ليس لي مال فأتصدق، ولا أخرج من بيت زوجي فأعين الناس في حوائجهم، فقال - صلى الله عليه وسلم - «خدمتك زوجك صدقة»، وإذا

أحسنت الزوجة خدمة بيتها، فإنها تلقى من جميع أفراد أسرته كل احترام وحب ومودة، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، بل هذا يدفع الزوج إلى بذل أقصى ما في وسعه لإسعاد هذه الزوجة، وهذا ما ينطلق به واقع حياة الأسوياء من الأزواج.

ثالثاً - نحن الله المسوفات:

وإذا كان التسوف موقوتا في كل الأمور، فإنه أشد مقسماً، ويستوجب اللعن من الله ورسوله، إذا وقع في الصيانة الزوجية، لما يترتب عليه من آثام كثيرة، لها خطرها على كل من الزوجين، فقد روى الطبراني عن ابن عمر رضى الله عنهما، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «لعن الله المسوفات، قيل وما المسوفات؟» قال: «التي يدعوها زوجها إلى فراشه، فتقول: سوفه، حتى تغلبه عنها».

وعلى هذا لا يجوز للزوجة، أن

تسوف في إجابة طلب زوجها إلى فراشها، إذا كانت خالية من الموانع المرضية أو الطبيعية كالحيض والنفاس، لأن المقصد الأول والأسمى من عقد الزواج، هو تحقيق الإحصان لكل من الزوجين، حتى لا يقع في براثن الفاحشة، وهو ما لا يستقيم معه هذا التسويف، ومن ثم استحققت الزوجة المسوغة، اللعن من الله تعالى على لسان رسوله - صلى الله عليه وسلم.

إن من الحقوق الأساسية المترتبة على عقد الزواج، ما يعرف بحق الطاعة من الزوجة لزوجها، ومن مقتضى هذا الحق، ألا تمنع الزوجة نفسها، عندما يطلبها إلى فراشها، فقد روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «حق الزوج على زوجته، ألا تمنع نفسها وإن كانت على ظهر قتب (جمل)، ولا تصوم يوماً إلا بإذنه إلا الفريضة، فإن فعلت أثمت ولم يتقبل منها».

رابعاً - حفظ أسرار الزوجية :

كم هو بليغ ذلك التعبير القرآني في وصف الحياة الزوجية، فهي كاللباس: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» يتحقق به الستر لكل من الزوجين في هذه الحياة، وعلى الزوج العاقل أن يتمثل هذا الوصف في كل مراحل حياته، حتى ينعم بالستر الدائم له ولاسرتة.

ومن دواعي هذا الستر، أن يحافظ كل من الزوجين على أسرار حياتهما الخاصة، ويحرص على عدم إخراجها عن جدران غرفة نومه، لأن الله تعالى جعل من أخص خصائص الحياة الزوجية، الإفضاء بين طرفيها، فقال تعالى: «وقد أفضي

بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً»، وهذا الإفضاء يشمل كل أسرار الحياة الزوجية سواء كانت متعلقة بالقول أو الفعل، أو حتى الإشارة المتبادلة بين الزوجين، ومن العيب أن يتجرأ أحدهما على إفشاء أي سر من هذه الأسرار للغير، وإلا كان خائناً لأمانة هذه الحياة، التي نظمها أغلظ المواثيق وهو عقد الزواج.

إن من موجبات استدامة المودة والرحمة في الحياة الزوجية، أن يحافظ كل من الزوجين على أسرارها، ومن أفشى سراً منها استحق ما وصفه به رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - في قوله الشريف الذي رواه الإمام أحمد في مسنده، عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها، قالت: كنت عنده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والرجال والنساء قعود عنده، فقال: «لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها، فأرم القوم (عضوا) على أضراسهم» فقات: أي والله يا رسول الله إنهن يفعلن، وإنهم يفعلون، قال فلا تفعلوا، فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في الطريق فخشعها، والناس ينظرون..

وفي هذا الإطار وتحقيقاً للمحافظة على أسرار الزوجية، تطلب المشرع القانوني عند نظر الدعاوى المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية، أن تكون في جلسة سرية، مقتصرة على أعضاء المحكمة والخصوم، حتى لا يطلع غيرهم على ما يدور فيها، من مرافعات ومناقشات قد تتناول هذه الأسرار من قريب أو بعيد، وإذا خالفت المحكمة هذا الإجراء، ونظرت إحدى هذه الدعاوى في علانية، فإن حكمها يكون باطلاً.

خامساً - هذا ليس فعل خياركم :

من مسور العنف في حياة الأسرة، ما يقع من وقائع ضرب متبادل بين بعض الأزواج، أيا كانت الوسيلة المستعملة فيه، وأيا كان الفرض منه، حتى ولو كان ذلك بفرض الشديدي، والأصل المقرر في الشريعة الفراء عدم إباحة هذا الضرب، لأن الأساس الذي تقوم عليه الحياة الزوجية، هو المودة والرحمة، وفي الضرب تقويض لهذا الأساس، وفي بيان هذا الأصل يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه أبو داود والسنائي والبيهقي عن أبي ذباب الحنسي رضي الله عنه: «لا تضربوا إماء الله، قيل: فمذن (تعدن) النساء» وسات أخلاقهن (أزواجهن، منذ نثيت عن ضربهن، فقال رسول الله: «فاضربوهن»، قال: فاضرب الناس نساءهم تلك الليلة وقال: فأتني نساء كثير يشتكين الضرب، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين أصبح: «لقد طاف بآل محمد الليلة سبعون امرأة، كلهن يشتكين الضرب، وأيم الله لا تجدون أولئك (أي الأزواج) اللذين يفسرون زوجاتكم خياركم».

إن صفة الأخيار إذا توافرت في كل من الزوجين، فلا يتصور أن يكون هناك عنف في حياتهما، لأن كل منهما عرف ما له من حقوق، وما عليه من واجبات، فيؤدي ما عليه من واجبات، ويتأخذ ما له من حقوق، فيمود بينهما التسامح، فيما قد يقع من أي منهما من تجاوز في معاملة الآخر، ومن ثم يقوى الأساس الذي تبني عليه الحياة الزوجية، فإذا وقع أي اعتداء بالضرب من

الزوج على زوجته بعد ذلك، فإنه يكون بلا مبرر، وتنفذ من المعتدى صفة الأخيار، بل يكون من الأشرار، ويستحق العقاب المناسب، الذي يقرره ولي الأمر لهذا الفعل.

ولكن قد يكون الضرب، إحدى وسائل منع الزوجة من الوقوع في التشويز، كما جاء في قول الحق تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفكروا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن وأهجروهن في الصلح وأضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان عليا كبريا» (٢٤ من النساء).

والمقصود بهذا الضرب، رغم سمو الغاية منه، هو الضرب غير المبرح، ومعياره كما ذكر العلماء، هو الذي لا يسيل دماً، ولا يكسر عظماً، كما لو كان باستعمال السبوك، ويجب ألا يكون على الوجه، لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي رواه الحاكم والطبراني عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه «حق المرأة على الزوج، أن يطعمها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يقبح، ولا يهجر إلا في البيت».

إن الحياة الزوجية إذا ما توافرت لها مقومات الرعاية المادية والمعنوية، والخدمة داخل البيت، والمحافظة على أسرارها، والبعد عن العنف الأسري، فإنها تنعم بالاستقرار الدائم، وهذا ما تحرص عليه الشريعة الفراء، وينشده الفرد والمجتمع.

حول مؤتمر مكة المكرمة الثامن

الاهتمام بالخطاب الإسلامي العالمي بوصفه منهاج حياة

«الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر، كان عنوان مؤتمر مكة المكرمة الثامن والذي عقدته رابطة العالم الإسلامي برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في الفترة من ١٢/٦ .. ١٤٢٨ هـ قبيل عيد الأضحى مباشرة، حضره عدد كبير من العلماء والمفكرين من ٥٧ دولة إسلامية، ومن مسلمي أمريكا وفرنسا وبريطانيا وبلجيكا وإيطاليا والنمسا. وقد عرضت في المؤتمر بحوث هامة لعدد كبير من العلماء تناولت كل ما يتصل بالخطاب الإسلامي الموجه إلى المسلمين وغير المسلمين وناقشت ما إذا كان هذا الخطاب يعبر عن المرحلة التي نعيشها في الوقت الحاضر أم أنه يحتاج إلى تطوير.



رسالة مكة المكرمة عاطف مصطفى

الشريعة حل لها، إن صدقت النية وقوى الإيمان.

وقال سماحته إن البعض حاول - للألف الشديد - فهم الخطاب الإسلامي فهما سيئاً، بأن أرادوا أن يجعلوه مواكبا لقضايا العصر، ولكنهم أرادوا به تميع أحكامه وتثويبها، وتبديل دين الله، وأن يحكم بفكر شرع الله.

وهناك من قال - أيضاً - بإعادة قراءة النص القرآني والسنة النبوية إعادة جديدة، على خلاف ما فهمه الأواثل، مشيراً إلى أن فهم من قبلنا لكتاب ربنا وستة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الفهم الصحيح والصائب.

ودعا سماحته في ختام كلمته لهذا المؤتمر أن يخرج لهذه الأمة بتوصيات نافعة، تزيد الأمة قوة في ثباتها وتمسكها بدينها.

أمانة ومسئولية كبرى أما معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي فقال:

الخطاب الإسلامي الذي هو ممارسة بشرية في التعامل مع الإسلام بياناً وتفسيراً، إنما يتسبب قوته وشرقه من ذات الإسلام، الذي يعبر عنه تعريفاً به، أو ترغيباً فيه، أو تحضاً للشبهات والأباطيل التي تثار ضده، وفي بيان هذا الشرف

وفي الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أكد صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة مكة المكرمة

إن الأمل معقود على رابطة العالم الإسلامي باعتبارها أكبر منظمة إسلامية شعبية في العالم، أن تكون رائدة الفكر الإسلامي المنفتح المعتدل، وأن تتبنى الدعوة إلى منهجية الوسط العدل في الفكر الإسلامي، وتجنب الأمة شرور الغلو، وحمايتها من الفوضى الفكرية التي تتعرض لها والمحافظة على صفاء الفكر الإسلامي الموجه للشباب خاصة، حتى لا يقع في حبال الفكر المتطرف الذي يسعى لدمار الأمة، ويعمل أعدائها الفرائع والحجج للنيل منها ومن دينها الحنيف.

كما ألقى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي كلمة:

- أكد فيها أن الشريعة الإسلامية سريعة كاملة في كل شأن من شئون الحياة شاملة كاملة، وأن النص إنما يأتي من أفهام البشر، وهي صالحة لكل زمان ومكان، وعلاج لكل القضايا الملقة، مشيراً إلى أن قضايا العصر مهما استجدت ففي هذه

ويركز في الأذهان قواعد التدرج في الإصلاح والتربية والمعالجة، وهذا من البصيرة التي جعلها الله تعالى صفة لدعوة نبينا.. قل هذه سيئلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني..

وأكد د. عبدالله التركي في نهاية كلمته على أن من سمات الخطاب الإسلامي الرشيد أن يكون متوازناً في تعامله مع قضايا الإسلام بين ثلاثة أطراف، لا يغطي طرف منها على الآخر [مراعاة الواقع الذي يعيشه الناس في حاضرمهم.

[الاستفادة من الماضي الذي يعتبر مصدراً للعبير المستخلص من تجارب الأمم، والذي يعتبر عهد سلفنا الصالح صفحة مشرقة فيه، نتخذ منه الأم أسوة وقوتها.

[ثم استشراف المستقبل

يقول الله سبحانه وتعالى «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين».. وبين أن الخطاب الإسلامي أمانة كبيرة ومسئولية ثقيلة عندما يتعلق برسالة الله الخاتمة، وهي رسالة عالية ومستمرة إلى يوم القيامة.

وأشهر إلى أن الخطاب الإسلامي يحتاج إلى ترشيد مستمر، يمكنه من الموازنة بحكمة واقتدار بين أسس الشريعة ومتغيرات الواقع، فيستلهم عناصر التجديد لأساليب وفنونه، بين التنوع والتخصص من معطيات المخازن الثقافية التي يعيشها الناس، ومن تجارب الحياة، ثم أن يقدم حلولاً عملية، يوفق بجدواها، ويسهل تطبيقها عند معالجة المشكلات التي يتناولها، والقضايا التي يهتم بها،

بتعبير رجال الإعلام، فلا توجد خطوط عامة لهذه الرسالة، وتفتقد في إعلام النول الإسلامية هذه الخطوط.

وطالب د. جعفر عبدالسلام المسؤولين عن العمل الإعلامي ضرورة أن يوظفوا كل ما يثبت لخدمة الدعوة، وقد يكن العمل الدرامي المثقن في الموضوع، وفي السيناريو وفي التعبير عن القيم الدينية بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال القدوة الحسنة، أبلغ في التأثير من إحضار شخص يجلس على كرسي، ويتحدث في الدين «الحديث المباشر»... إننا نحتاج إلى عقول وأفئدة المسلمين، لكي يكتبوا موضوعات تصلح للرب، تستوحى من التاريخ والعقيدة والقيم الإسلامية، والتشريع الإسلامي، كما نحتاج إلى الممثل القدوة، الذي يشخص ويبلور القيم ويكون سلوكه في الحياة وبين الناس قدوة حسنة ومقالة يحتذى.

الخطاب الديني على الإنترنت

يشير د. جعفر في حديثه عن شبكة المعلومات كمصدر للاستقبال الآن... بقوله: - نستعمل الدعوى... وإن الأمر لا يتطلب أكثر من اتخاذ موقع على الإنترنت، وبت المعلومات الصحيحة عن الدين والتي تقع الناس به.

إن العلم الحديث قد أتاح للعالم الإسلامي فرصة كبيرة للدعوة إلى الإسلام من خلال هذه الشبكة، ولا شك أن مثل هذه الاستراتيجية تحتاج إلى وضع معلومات عن الإسلام والدعوة إليه بلغات أخرى إلى جانب اللغة العربية، حتى يمكن لغير الناطقين بالعربية أن يتعرفوا على الإسلام على حقيقته.

الخطاب الإسلامي

بين القواطع والاجتهاد وفي بحثه وضمن المناقشة حول الخطاب الإسلامي قال الدكتور



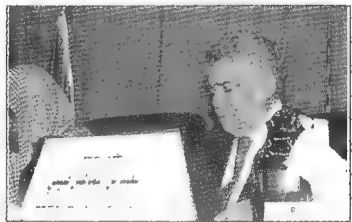
مضمون الخطاب الإعلامي.

ولا شك أن هناك مشكلة في الخطاب الإسلامي في الوقت الحاضر، سواء من المرسل، فهو صنف مختلف عن الأشخاص والحكومات والمنظمات والهيئات، ويصدر من أماكن مختلفة، فتقليدياً خطاباً إسلامي ينبعث من المسجد، بل ويحمل اسم «الخطبة» و«الخطيب»، ولكن تطورات العصر أضافت أماكن أخرى، أهمها وسائل الإعلام بالمعنى الواسع، من مقروءة ومسموعة ومرئية وشبكة دولية للمعلومات.

وأشار إلى أن موقف الآخرين من الخطاب الإسلامي يتحدد وفقاً للجهة التي يصدر منها، وكذلك وفقاً للجهة الموجه إليها هذا الخطاب والأشخاص المخطابين بهذا الخطاب الإسلامي.

تستوقف عند رؤيته للخطاب الإسلامي الإعلامي حيث يقول: - إن مما يؤسف له أن نجد الخطاب الإسلامي الإعلامي في بلادنا سرعته الخطوات، مكبلاً نفسه بقواعد صعبة، كمن يخشى أن يسيء في الطريق خوفاً من أن تداهمه السيارات.

وأستودعاً ما في خطابنا الإسلامي مجتمعاً هو افتقار أي استراتيجية أو سياسة ثابتة للتعبير عن خطاب أو رسالة



المحيط الذي يعيشون فيه.

معالجة الأزمة في الخطاب الإسلامي

كان من بين البحوث التي قدمت في جلسات المؤتمر بحث للدكتور جعفر عبدالسلام بعنوان «موقف الآخرين من الخطاب الإسلامي الأسباب والعلاج».

وقال د. جعفر

- إن خطابنا إلى أنفسنا وإلى العالم هو الذي يتوقف عليه مدى الاقتناع بما نقول، ويتوقف عليه كذلك مدى نجاح الدعوة في تحقيق أهدافها، وخطابنا الإسلامي يعتمد على عوامل ثلاثة.. العامل الأول هو المرسل للخطاب، والعامل الثاني هو المتلقي للخطاب، أما العامل الثالث وهو الأكثر أهمية فهو ما يتفق عليه الإعلاميون اصطلاحاً «بالرسالة الإعلامية» أو بالأحرى

الذي يعتبر فرصة لتلافي الأخطاء وتحسين الأحوال، وصفحة تتطلع إليها الموحات. ودخول هذه الأطراف الثلاثة في تكوين الخطاب الإسلامي، بتوازن واعتدال، هو منهج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، اللذين هما القدوة والإمام.

وأوضح د. التركي أن من سمات الخطاب الإسلامي الرشيد - أيضاً - أنه يتعامل مع قضايا الأمة بفكر مستنير، ومنهجية وتخطيط، وقوة في التناول، فيستبعد السطحية والارتجال والانطلاق من مسرود ردود الأفعال، ومن المنهجية والتخطيط في الخطاب الإسلامي توظيف التقنية الحديثة، واستثمار الدراسات المتخصصة في توعية فنون الأداء والاتصال، حسب أصناف المتلقين، من حيث الجنس والعمر والثقافة والاختصاص

حول مؤتمر مكة المكرمة الثامن



المحرر أثناء حضور المؤتمر

الإسلامي يواجه غزواً يستهدف هويته وثقافته واقتصاده باسم العلمانية والمولة تارة والنظام العالمي الجديد تارة أخرى. ويرى أن الخيار أمام العالم الإسلامي هو التضامن والتكاتف والتعاون على مختلف الأصعدة لتقديم عالية إسلامية عادلة متعاونة مع مختلف الأمم والشعوب.

وكذلك دعوة الرابطة إلى دراسة إنشاء مركز عالمي لإعداد الدراسات والبحوث حول تشويه صورة الإسلام والمسلمين في مناهج التعليم ووسائل الإعلام والثقافة في الغرب.

- كما أوصى المؤتمر بالمناخية بخطة الجمعة باعتبارها من أهم وسائل مخاطبة الناس لتحقيق أهدافها المنشودة في التربية والتوجيه والإرشاد وبناء الشخصية المسلمة.

- ويدعو المؤتمر الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد إلى تكليف متخصصين بوضع خطة مناسبة لذلك تصدر من المجلس.

توصيات كثيرة ومهام أقيمت على عاتق العلماء ورابطة العالم الإسلامي، كل ما نتمناه أن يتحقق المناسخ منها، لترتقي بخطابنا الإسلامي، وليواكب هذا الخطاب ما يطرح إليه المسلمون من تقدم وعزرة ومنعة. كما يحدث على ذلك ديننا الحنيف .

المسلمون عن الإسهام في الحضارة الإنسانية المعاصرة ، فالعلم اليوم يتقدم في مجالات العلوم والصناعات والتقنيات بخطوات سريعة، ومعظم المسلمين يعيشون مستهلكين لما ينتجه الآخرون، ولذا لابد من خطاب إسلامي يحيي في الأمة النهضة العلمية والتقنية .

كما أننا بحاجة إلى خطاب إسلامي داخلي يتجاوز الخلافات المشتتة لجهود المسلمين، وينطلق بهم نحو الفهم والتفاهم من أجل قضايا الإسلام الكبرى القائمة على العقيدة الصحيحة والمستندة إلى الكتاب والسنة .

بعد جلسات المؤتمر الخمس ومدار بها من مناقشات مستفيضة توصل المؤتمر إلى توصيات من بينها:

- العناية بالمقاصد الشرعية للخطاب الإسلامي التي تؤكد عالمية الإسلام وتبرز قيمه، بوصفه منهاج حياة يقدر الاختلاف والتنوع بين البشر. ومراعاة الخصوصية لغير المسلمين عند توجيه الخطاب إليهم، فضلاً عن إشاعة روح التفاضل المرتكز على الإيجابية في الخطاب الإسلامي.

- توظيف وسائل الإعلام واستغلال تنقية وسائل الاتصالات الحديثة للوصول إلى الآخرين وتعرفهم بطبيعة الدين الإسلامي

- يرى المؤتمر أن العالم

ويخلق الإنسان ضعيفاً . والخطاب الإسلامي إنساني لأنه يرفع قيمة الإنسان .

والخطاب الإسلامي ثابت صلب في جوهره ، مرن في تعبيراته ، ومع ذلك فإن خطابنا بقواطعه وثوابته واسع رسوخ الجبال الراسيات ، شامخ شموخ الأطواء ، ولكنه في تفريعاته ماش مع رياح المسالغ ، ميس فروع البان بفسانم الأسعار على وعاء الكتبان !!

الاعتدال والوسطية
وأكد د . سعيد حارب المهيري من دولة الإمارات العربية المتحدة على أن المسلمين بحاجة إلى خطاب إسلامي يقوم على الاعتدال والوسطية والتسامح في الفكر والعمل والتعامل مع الواقع ، بروح إسلامية تجمع من ثبات الأصول وجديد العصر .

وأشار إلى أننا بحاجة إلى خطاب إسلامي يصحح مأساء فهمه من المبادئ والقيم التي تلبسها بعض أبناء المسلمين ، انحرافاً في الفهم وخطأ في السلوك .

ونحن بحاجة إلى خطاب إسلامي نتواصل به مع غيرنا من شعوب الأرض ، تترافق بالإسلام ونشر له ونفاً عنه ، فالإسلام رسالة للناس كافة ، وقد حال سوء الفهم ، أو كيد الأعداء من

التواصل بين المسلمين وغيرهم ، وحبان الوقت لأن يكون الخطاب الإسلامي جسراً للتواصل مع الآخرين ، انطلاقاً من قوله تعالى «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ، ولكن أكثر الناس لا يطغنون» .

وقال د . سعيد أيضاً : إننا بحاجة إلى خطاب إسلامي يضع المسلمين قدماً في مراكز المعرفة والبحث والثقافة ، قدينا دين العلم والتقدم والناس من الإنصاف أن يتخلف

عبدالكريم محمد بكار :
إن الخطاب الإسلامي يقوم على قواطع وثوابت علمت من الدين بالضرورة هي أساس الدين وبعائنه كالألوهية والتوحيد ، والنبوة والرسالة ، ومكانة الإنسان في التشريع والكتابات التي تصميه وتصوب حياته .

هذه الثوابت يجب أن توغل كل الأساليب العلمية في بيانها ، وجمع الأمة حولها ، وتقديماً للبشرية مدعومة بالحجج العلمية ، والبراهين العقلية ، ليهدي الله تعالى بها من يشاء من عباده ، ولحسن حفظنا وحظ الإنسانية ، ليس فيها ما يناقض العلم ، أو يناهض العقل . بل إن العلم والعقل خير معين على بيان صحة هذا الدين ، فهل أحسننا العرض وأجندنا الإبرام والنقض ؟!

وقال د . بكار إن الخطاب الجديد في عصر العولمة والقرية الكونية ومطغيان القسم المادية الخالية من كل قيم إلهية أو إنسانية مما أوجد الإنسان الحسي أو الجسدي الذي يعيش لذاته ، مستغرقاً في لذاته ، فلا نيل ولا كرم ولا إثارة ولا تضامن ولا نظر في المثالات إلا مثالات الربح بلا روح والثروة بلا راحة ،

فالخطاب الإسلامي متسامح لأنه يقبل الاختلاف ، ويشجع مختلف وجهات النظر والآراء ، فلا إكثار في مختلف فيه كما أصفنا ذلك ، إذا كان اختلافاً معتبراً ، ومن لا يستطيع إدراك طبيعة الاختلاف ، فليس من أهل الميدان ، ولا من فرسان الشأن .

والخطاب الإسلامي متصالح لأنه لا يكفر من دخل الدائرة الكبرى إلا يناقض مجمع عليه ، قام عليه برهان قاطع .

والخطاب الإسلامي ميسر لاه يتوخى مصالح الناس ، ويراعي ضعفهم «يريد الله أن يخفف عنكم

بريد القراء إعداد: هبة حسن

الهجرة الدائمة

- الهجرة الدائمة هي الباقية والمستمرة والمتواصلة إلى يوم القيامة وإلى أن يرث «المولى جل جلاله» الأرض ومن عليها .

- والهجرة الدائمة قال عنها «المولى جل جلاله» في القرآن الكريم وهو اصدق القائلين : «انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون» سورة التوبة الآية (٤١) .

- والهجرة الدائمة قال عنها المصطفى ﷺ في حديثه النبوي الشريف الصحيح : «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا» رواه أبو داود في سننه وفي الحديث الشريف الحث والأمر على الهجرة الدائمة الباقية .

- والهجرة الدائمة معناها : ترك المعاصي والذنوب والسيئات والموبقات والمهلكات إلى الخيرات والسننات والبركات والنفاتح والفيوضات . وهجرة كل ما هو مذموم إلى كل ما هو محمود وهجرة طريق الشيطان إلى طريق الرحمن وهجرة سوء الأخلاق إلى محاسن الأخلاق والطباع .

الشيخ / خيري محمد إبراهيم أبو الروس - عضو نقابة القراء وامام وخطيب ومدرس - بولا - كفر الشيخ - كفر الجرايدة

من خطبة لإمام الأئمة

(على بن أبي طالب)

يصف فيها آل بيت النبي الكريم (ﷺ)

يقول أمير المؤمنين (على بن أبي طالب كرم الله وجهه) واصفاً آل البيت النبوي الكريم (هم عين العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطلقهم . لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه وهم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام . بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته . عقل الدين عقل نداية ورعاية لا عقل سماع ورواية فإن رواة العلم كثير ورعاة قليل) .

حمدي تهامي مرسى فرغل
المنيا - ديرمواس - نزلة البدرمان

الصلاة تنتهي عن الفحشاء والمنكر

قال تعالى . «واقم الصلاة إن الصلاة تنتهي عن الفحشاء والمنكر ..

الصلاة تكفر عن الذنوب كما قال رسول الله ﷺ «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان والعبرة إلى العبرة كفارة لما بينهما» .

قال رسول الله ﷺ «من صلى البردين دخل الجنة» .
قال رسول الله ﷺ «من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله» .

قال رسول الله ﷺ «مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر بباب أحدهم يستحم فيه كل يوم خمس مرات ، فماترون ذلك يبقى من درنه ؟ قالوا : لا شيء ، قال : فإن الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن» .
قال رسول الله ﷺ «ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحس وضوعاً وخشوعاً وركوعاً إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله» .

ماريه سعيد أبو الاسعاد

من السيرة

صلى معاياف أول كلامي
وعطر فؤادك بسيرة نبينا
وابعت بشوقك بيا سلامي
لروضته الشريفة جواً المدينة

دعوة أبونا وسط الصحارى
يجسغل لابنه أهل ونس له
أجابه ربه هادي الحيارى
كانت أمة نبينا ونسله

عالي بصفاته زينة شبابه
صدق وأمانة فضائل تعمه
عائش حياته بجده وشبابه
راعى وعابد وتاجر لعمه

سامعة خديجة سيرته وصيته
ههف قلبها بعد التجارة
أحبت عدله وعطفه وصيته
وكانت له زوجة واخت وجاره

أتاها يهرول مزمل يخوفه
يحكي عن الفار والي جراه
عاجزة قرايته ، عاجزة حروفه
ربه هداله وعلمه جراه
شعر/
عصام مهران

هؤلاء فيما يخصون

كان عمر بن الخطاب
(رضى الله عنه) قاضياً على
المدينة المنورة في عهد أبي
الصدق (رضى الله عنه) وقد
بكر طلب من أبي بكر إعفاءه
من القضاء . فقال أبو بكر :
أمن شقة القضاء تطلب الإعفاء
يا عمر ؟ قال عمر : لا يا خليفة
رسول الله ولكن ليس بي حاجة
عند قوم مؤمنين عرف كل منهم
ما له من حق فلم يطلب أكثر
منه وما عليه من واجب فلم
يقصر في أدائه ، أحب كل
منهم لأخيه ما يحب لنفسه ،
إذا غاب أحدهم تفقدوه وإذا
إفتقر أعانوه وإذا احتاج
ساعدوه ، وإذا أصيب واسوه
، دينهم النصيحة وخلقهم الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر
ويستورهم القرآن فسيما
يختصمون» .

محمد السيد محمد أحمد
سوهاج - جرجا - كوم
الصعايدة - آل عمر

استقبل أهل المدينة المنورة الرسول الكريم (ﷺ) بعد هجرته من مكة إلى المدينة بالفرحة والغناء وذلك بعد إذن الله له بالهجرة وخرج منها وليس معه إلا رفيقه وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه والتفت الرسول (ﷺ) بعينه وقلبه إلى مكة يتأججها ويقول (إنك أحب بلاد الله عندي ولولا إن أهلك أخرجوني منك ما خرجت) وهم في الطريق دخلوا غار ثور حيث أن الأعداء يتبعونهم وخاف أبو بكر على الرسول (ﷺ) ولكن الرسول (ﷺ) المؤيد بنصر الله يقول (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن إن الله معنا) وكان الله معهما حقيقة فأنعم عين الكفار (وإذا العناية لاحظت عيونها ثم فالخواف كلهن أمان) . ووصل الرسول (ﷺ) إلى المدينة وبني المجتمع الجديد على الإيمان بالله وبعد ثمانى سنوات من الهجرة يعود الرسول (ﷺ) إلى مكة في صفوف آلاف من صفوف المؤمنين ويدخلها في وضوح البعد أن خرج منها ليل وليس معه إلا رفيقه أبو بكر يدخلها منتصرا معلما كلمة الله (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) وهنا تحتفل الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها بهذا العيد عيد ذكرى الهجرة . وكل عام وكل عيد للهجرة والمسلمون في عزة وحرية وكرامة.

مصطفى محمد النجار

وكيل امتيحية العامة للطرق الصوفية

فحول العلم وحميز العلم

ذاع بين الناس لقب فلان (فعل علم) وهذا اللفظ جاء من كلمة تفعل الأمر أي عظم شأنه فأصبح عظيما وتبحر في العلم حتى أدرك معنى العلم الذي تعلمه وأصبح علم غزيرا وفيرا وللأسف من هذا الصنف في زماننا فقد حدثت نبوة سيدنا رسول الله (ﷺ) حينما نبأ بأنه سيأتي زمان على هذه الأمة فيكثر خطبائها ويقل علمائها وعلى التقيض كثر الخطباء من (حمير العلم) من المتشددين والتقفيين والمتزمتين من سمروا عقول الناس ببياناتهم فظنوا أنهم علماء على الحقيقة مع أن رسول الله (ﷺ) حذر من هؤلاء فيما رواه البخاري في صحيحه «إن من البيان لسحرا وإن من الخطابة لسحرا» والنظر إلى لفظ (حمير العلم) يجد لهذا اللفظ سنداً ودليلاً قرآنياً في قوله تعالى (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) آية ٥٥ سورة الجمعة وهذا اللفظ ٧ طلق فقط على من حملوا التوراة وحفظوها . فالقرآن دستور المسلمين لم يعرض شيئا في أمر إلا ليستفيد منه المسلمون ففهم منه أن من حفظ القرآن والسنة وأتقن سندها ولم يعيها ويفهم ما يقصد منها فهو كالحمار الذي يحمل تلك الكتب على ظهره ولا يفهم ما فيها . وصفات هؤلاء وضجها القرآن ووضحتها السنة فهم يحسنون القول ويسميئون الفعل لستهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر يتعلمون العلم دون التباذ باداء والتقيد بشروطه الصحيحة فالعلم أولا يجب أن يكون لله لا لسواه .

ونحن في هذا الزمان قد ابتلينا بكثر من هؤلاء (حمير العلم) وأفتوا الناس فضلو وأضلوا .

عبدالهادي محمد أحمد سليم

منشأة الجمال - طامية - الفيوم

أيها المرائي قلب من ترائيه بيد من تعصيه ، لا تنقش على الدرهم الزائف اسم الملك فما يتبهرج الشهم باليوم .. قيل : كان يجلس إلى حاتم الأصم بعض أولاد ملوك خراسان وكان أبوه يطلبه فلا يجده ، فيسأل عنه ، فيقال له : هو يجلس إلى شيخ صوفي يقال له : حاتم الأصم ، وقد أفسده عليك فليس يطع إلى أمر الدنيا ، فيبعث الملك إلى حاتم وكان قد أضمر له شراً ، فلما حضر بين يديه قال له : يا حاتم ما حرقت ؟ فقال الشيخ : حرقت خدمة مقلب القلوب ، قال الملك : صدقت قد كنت أضمر لك شراً بصحبتك ولدي ، وقد قلب الله قلبي حين رأيك دعه عندك لعل الله يصلحه إذا كنت أنا لا أصلح لشيء .

محفوظ رمضان عبدالحميد

اسيوط - منفوط

الشرعة الإسلامية تتسجم والفطرة البشرية

التشريع الإسلامي .. تكليف بلا تنقيف .. استحسن ما تعارف عليه العقلاء .. ترفع عن سقطات الجهلاء ابتعد عن مجازاة أهل السوء .. فجاء ببساطته فطريا (فطرة الله التي فطر الناس عليها) .. سورة الروم آية ٣٠ .

وفي إطار رباني .. بعيداً عن شركاء المفرضين .. انسجمت الفطرة البشرية مع الشرعة الإسلامية فقد راعت حال الإنسان ليعيش حياته بلا تكلف وتأنف وييسر وسهولة . فكما أنه يأخذ عليه أن يعطى (ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك) القصص آية ٧٧ .

ومن هدى النبي يتضبط المسلوك والسلوك الإنساني (إن لنفسك عليك حقاً .. ولأهلك عليك حقاً ولربك عليك حقاً .. فأعط كل ذي حق حقه) ويراعي الإسلام حال النفس البشرية في جميع شئونها (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) سورة البقرة آية ٢٨٦ .

ويعني الرسول باللائمة على المتشددين يشقون بما لم يأمر به الله في آداء التكاليف (فيماء ذهب إلى رسول الله رهط يتنقل العبادة بأداء رسول الله : إذ يقول أحد رهط أصلي ولا أرقد ويقول الثاني أصوم ولا أفطر ويقول الثالث : لا أتزوج النساء . فيصح لهم صلى الله عليه وسلم المفاهيم الخاطئة .. ليعيدهم عن الفلو الذي وقعوا فيه . إذ يقول : إنني أصلي وأرقد وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني .

وبين الرسول منهج الإسلام بغير مشقة . ومراعاته لأصل الفطرة البشرية . فيقرر : «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فلن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وبشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تسهروا » .

هنيئاً للعالم بالإسلام فحفظ أمة الدعوة من حفظ النبوة في البلاغ والدعوة .. وتصل الدعوة الفطرية لأفاق البشرية بغير عنث وشقاق .

على موسى النويهي

المدير العام بالأوقاف

فتنة المال

يا أيها المؤمن
فلما تكسبه أو
ولكن على حذر يوماً
الذي يسمعه ويرك
سبحان من تشفت
فكن ذا بر علياً
وسل الرزاق يوماً
وأكثر من الباقيات الصالحات
ومن البنون فتقرب
الذي أنعم عليك من
أو تعرف الأب والأخ
فنعمة سبحانه منهمة
فكن ذكراً لله
وعش في الدنيا للآخرة
فأعمل لما يبقى بما
والآخرة خير وأبقى
سليمان عبدالمجيد

إخوة وتعارف



الاسم: محمد ياسر عبدالكريم
الغني
الهواية: حفظ القرآن
العنوان: شوبر - مركز طنطا



الاسم: عبد الفتاح ياسر
عبدالكريم الغني
الهواية: حفظ القرآن
العنوان: شوبر - مركز طنطا



الاسم: عبد البديع عبدالعظيم
شطا
الهواية: خليفة غني
العنوان: كفر بهيده - مركز
ميت غمر.



الاسم: سليمان عبد العظيم شطا
الهواية: قراءة القرآن
العنوان: كفر بهيده - مركز
ميت غمر.



الاسم: الشريف الحاج / سعيد
السيد السنبولي
الهواية: الإطلاع الديني
العنوان: الاسكندرية - العجمي



الاسم: حامد عبداللطيف محمود
جاد الكريم
الهواية: تحب آل البيت
العنوان: مدينة الذويارية -
محافظة البحيرة - قرية ٢



الاسم: ياسر عبد الكريم
الغني
الهواية: حب الأولياء
الصالحين وقراءة القرآن
العنوان: شوبر مركز طنطا



الاسم: شرف الدين عبد
المعطي الغني
الهواية: نائب السادة الغنيمية
- عن محافظة الغربية
العنوان: المحلة الكبرى -
محافظة الغربية



الاسم: الشيخ / خيرى محمد
ابراهيم أبو الروس
الهواية: قراءة القرآن - وبشر
الدعوة والثقافة الإسلامية
العنوان: كفر الجرايدة - بيلا
كفر الشيخ



الاسم: م. محمد ابراهيم
أبو الروس
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان: كفر الجرايدة - بيلا -
كفر الشيخ



الاسم: عبد الكريم ياسر
عبدالكريم الغني
الهواية: حفظ القرآن
العنوان: شوبر - مركز طنطا



الاسم: خالد ناصف طه
الغني
الهواية: نائب السادة الغنيمية
عن روض الفرج
العنوان: ساحة سيدى طه
الغني - قلوبية

بأقلام المريدین القرآن الکریم دستور المسلمین

• - للتدبر والعظة والعبرة :

قال تعالى في سورة (ص) «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب» آية (٢٩) .
وقال تعالى في سورة البقرة ﴿.. واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به﴾ آية (٢٣١) .

وقال تعالى «ذلك يوخط به من كان متكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أذكى لكم وأظهر والله يعلم وأنتم لاتعلمون» البقرة آية (٢٣٢) .

والعبرة : قال تعالى في سورة النازعات . حكاية عن فرعون وما حدث له «هل أتاك حديث موسى . إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى . اذهب إلى فرعون إنه طغى . قلل هل لك إلى أن تزكى . واهدك إلى ربك فتخشى . فأراه الآية الكبرى . فكذب وعصى . ثم أدبر يسعى . فحشش فنادى . فقال أنا ربكم الأعلى . فأخذه الله نكال الآخرة والأولى . إن في ذلك لعبرة لمن يخشى»

فهذه الأهداف باختصار شديد للقرآن الكريم أهداف على سبيل المثال لا الحصر .

وأعداء الإسلام لا يريدون لهذا القرآن أن يؤدي دوره بين الناس فريبونه قراءة لا عملا . ولذلك يريدون أن يحذفوا منه عدة قضايا مهمة . وجدنا أنها تلخص في سبع قضايا من خلال الواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية ومن خلال القراءة للقرآن الكريم .

وهذه القضايا حذفت بالفعل من واقع حياة الناس ويتمنون لو حذفت من القرآن الكريم فلا يقرأها الناس ولا يعرفونها .

«هذه القضايا السبع»

- ١ - قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ٢ - قضية الجهاد في سبيل الله .
- ٣ - قضية العمل بشرائع الله .
- ٤ - قضية وحدة الأمة الإسلامية .
- ٥ - قضية الولاء والبراء في الإسلام .
- ٦ - قضية التربية الإسلامية .
- ٧ - قضية الآيات القطعية في القرآن كحرمة الزنا وحرمة

الربا .
«القضية الأولى، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي سبب خيرية هذه الأمة .

قال تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» آية (١١٠) عمران .

فقدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه الآية على

القرآن الكريم أنزله الله عز وجل للناس لأهداف يريد تحقيقها . ولكن أعداء الإسلام يريدون أن يحذفوا منه قضايا معينة من صلبه وصلب الأمة الإسلامية للحيلولة بين الناس وبين كتاب ربهم .
نذكر أولا الأهداف العامة للقرآن الكريم .. وثانيا ما يريد أعداء الإسلام أن يحذفوه منه .

أهداف القرآن الكريم . على سبيل المثال لا الحصر

١ - إخراج الناس من الظلمات إلى النور :
قال تعالى «الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد» .. سورة : إبراهيم آية (١) .

وقال تعالى : «هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم» الحديد آية (٩) .

٢ - يهدي للتي هي أقويم :

قال تعالى «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم أي أحسن وأعدل وليس هناك أقوم ولا أحسن ولا أعدل من معرفة الله عز وجل وتوحيده والإيمان به وبملكاته وكتبه ورسله واليوم الآخر .

٣ - لتبشير المؤمنين وإنذار الكافرين :

قال تعالى في سورة الإسراء «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا . وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما» آية (٩) . (١٠) .

وقال تعالى في سورة الأحقاف «ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين» آية (١٢) .

فالقرآن يبشر الصالحين وينذر غيرهم ممن لا ياتمرون بأمره ولا يتهون لنهي .

٤ - شفاء ورحمة للمؤمنين :
قال تعالى في سورة الإسراء «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا» آية (٨٢) .

وقال تعالى في سورة فصلت ﴿.. قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء﴾ آية (٤٤) فالقرآن الكريم شفاء ورحمة . شفاء من الأمراض العقلية والنفسية والبدنية ورحمة في الدنيا والآخرة . فهو بقرآنه لا يفرج الكرب ويكفر الذنوب ويطهر من العيوب وتلك هي الرحمة .

وروى الإمام ابن ماجه بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خير الدواء القرآن» .



الغُرُور

بقلم :
أسامة توكل

الحمد لله حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه حمدا على نعمه العظيمة وآلانه الجسيمة التي لا حصر لها ولا عدد والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى والرسول المجتبي سيد ولد آدم سيدنا ومولانا محمد اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حق قدره ومقداره العظيم في كل لحظة ونفس باحي يا قيوم .

الغرور داء شيطاني عضال يصيب النفوس الضعيفة الواهية هذا الداء العين يزين للنفس المصابة به بأنها فوق كل شيء وتستطيع عمل أي شيء وهي في الحقيقة لاتفتق شيئا وتجهل كل شيء ولكن الغرور أصابها بالعمل القلبي الروحي الذي يجعلها تتكبر وتتعالى على عباد الله .

وأول مفرور كان إبليس اللعين عندما أصابه الغرور والتكبر على خالقه وعصيان أمر المولى عز وجل للسجود لسيدنا آدم أعماه غروره وتكبره وقال أنا خير منه فكان جزاءه أن عليه لعنة الله إلى قيام الساعة وطرده من رحمة الله ومن على شاكلته ويسير على دربه فإبليس اللعين هو زعيم المفرورين وكبيرهم .

وفرعون غروره جعله يدعى الآلوفية ويستعبد قومه ويأمرهم بعبادته من دون الله قائلا لهم: أنا ربكم الأعلى ويتحدى سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام في أكثر من موقف، والقرآن الكريم يصور لنا هذه المواقف فتارة يتهم سيدنا موسى بالسحر وتارة أخرى يدعى الملك وأن الأنهار تجري من تحته وتارة أخرى يطلب سلما ليطلع على إله موسى فما كان من المولى عز وجل إلا أن أخذه أخذ عزيز مقتدر وأغرقه هو ومن معه في اليم عندما حاول اجتيازه خلف سيدنا موسى ليلحق به ولما أدركه الفرق عرف حقيقة أمره وأنه مخلوق ضعيف لا حول له ولا قوة ولكن بعد قوات الألوان .

والغرور أسلكت كثيرة ومتعددة وكل إنسان في موقع مايزين له شيطانه أنه وصل إلى هذا الموقع أو إلى هذا المستوى بذاته فهي بداية نهايته وسقوطه والنهاية والسقوط يكون مؤلما ولا يفيق الإنسان من غروره إلا بعد أن يصاب بما يرد عليه غروره ويفيق من غيبوبة الغرور أعاننا الله منها .

اللهم اكفنا شر هذا الداء اللعين واحفظ علينا نفوسنا منه وأكرمنا برضاك وتقواك اللهم آمين .

بقلم الشيخ :

أحمد محمد شاكر

إمام وخطيب مسجد موسى بن نصير القاهرة

الإيمان بالله . وذلك لأهميته .

وبين الله عز وجل أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب من أسباب استجلاب رحمة الله تعالى فقال تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة آية (٧١) .

يقول حجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالي . رحمه الله . تطبيقا على هذه الآية . نعت الله المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فالذي هجر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خارج عن هؤلاء المنعوتين في هذه الآية .

وأعداء الإسلام . يريرون الوصول إلى أحد أمرين : إما ألا يكون هناك أمر بمعروف أو نهي عن منكر أصلا . أو أن يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حدود ما يريرون هم .

بأن يكون الحديث عن الإسلام عن الرحمة والتواضع والعلم والحب ولا يكون هناك حديث عن الإسلام أبدا :

عن أن الإسلام دين القوة دين العزة دين الرجولة دين التمكين . دين الجهاد . دين الرفعة دين الكرامة . دين أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى . وبذلك يريرون ألا يكون في الإسلام أمر أو نهي إلا في حدود ما يريرون لا ما يريده الإسلام .

يقول الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه الرائع « إحياء علوم الدين » في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته والذم في إهماله وإضاعته .

يقول : ويدل على ذلك بعد إجماع الأمة عليه وإشارات العقول السليمة إليه الآيات والأخبار والآثار .

وسنوق دليلا واحدا لكل آية أو خبر أو أثر . أما الآيات : لقوله تعالى :

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران آية (١٠٤) . وأما الأخبار :

فمنها ما روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال في خطبة خطبها : أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية وتؤولونها على خلاف تأويلها :

«يا أيها الذين آمنوا أمثوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا أهديتم» المائدة (١٠٥) . ولأن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل إلا يوشك أن يصحهم الله ببغذاب من عنده» أخرجه الترمذى وابن ماجه .

خلايا النخاع العظمى وسيلة لعلاج هبوط عضلة القلب

عيادة التصوف

بسم الله الرحمن الرحيم

يحدث ضعف بالعضلة القلبية ، فتصبح كمية الدم المقفوفة من البطين قليلة وغاية في الضعف ، أو أنه يحدث ارتجاع دم للبطين أو الأذين .

ومن بين العلاجات الحديثة التي أحدثت ثورة هائلة في علاج هبوط عضلة القلب يروى د. حازم الجندي أنه يوجد الآن ما يسمى «أخذ خلايا جسمية» لعلاج عضلة القلب المريضة ، حيث يقوم الآن العلماء بأخذ خلايا حية من النخاع العظمى بعد أن يجري لها عملية فصل عن طريق جهاز معين ، ثم يتم حقنها بعد ذلك في عضلة القلب ، وقد وجد أن هذه الخلايا بعد حقنها في القلب المريض تصبح خلاياه حية ، وبذلك يحدث تحسن في وظيفة عضلة القلب المعطوبة هذه الطريقة بعد إجراء التجارب المعملية عليها أتت تماماً بنجاحات كثيرة ، وبدأ العلماء في إجراء تجريبية عن طريق دراسات مقارنة لمرضى القلب الذين يعانون من ضعف أو هبوط عضلة القلب أو من خلايا الدم المريضة الموجودة في كرات الدم البيضاء ، بحقنها أيضاً داخل عضلة القلب .. هذا الإجراء العلاجي يعطينا بارقة أمل جديدة بون اللجوء إلى الانتظار الطويل لإجراء عمليات زرع القلب المعقدة ، وتكلفتها العالية جدا .

زراعة قلب جديد معناه أن تقوم بزراعة قلب ورثة من متوفى حديث له شروط معينة أثناء الوفاة وهذا ليس متوافراً لدينا في مصر .

لكن الأمل كما يراه د.حازم الجندي أصبح الآن منوطاً

الجراحي وهو التدخل عن طريق القسطرة القلبية التي أعطينا قسطرة هائلة وجيدة في علاج هبوط عضلة القلب ويعض الأمراض الأخرى أغنى أمراض القلب بصفة عامة .. القسطرة القلبية حافظت على عدم تلف عضلة القلب عندما تصاب بأى من أنواع الخلل الذي يصيب عضلة القلب .

ومع ذلك أحيانا قد نفاجا بأن المريض الذي لديه هبوط في عضلة القلب حالته متأخرة .. نحاول القيام بإجراء جراحى قسطرى كي نحافظ على ما تبقى من الحيوية الموجودة في وظائف الخلايا الموجودة في عضلة القلب . لذلك نجد بعض المرضى الذين أجريت لهم بعض الجراحات القلبية ما زالوا يعانون من آلام لأن العلاج كان فقط للحفاظ على ما تبقى من تلك الخلايا .

قد لا يحدث ذلك في الغالب الأعم لدى مرضى هبوط عضلة القلب ، أن يصاب الإنسان بهبوط في عضلة القلب من جراء القسطرة ، لكن حدوثها ربما يكون من نتيجة جلطة شريانية أو مشكلة أخرى أدت إلى هذا الهبوط القليل أو الضعف الشديد بعضلة القلب.

عضلة القلب عموماً مكونة من خلايا تنقبض وتنبسط وتؤدي وظيفة ضخ الدم الذي يغذى الجسم وهي تحتوى بداخلها على أربعة صمامات الخائى والثلاثى والأربعى والرئوى .. تعمل هذه الصمامات على ارتجاع الدم إلى المجرات الأخرى لكي يسير الدم في الاتجاه الصحيح ، فإذا حدث تلف في تلك الصمامات هنا يحدث شيء من اثنين إما أن

●● هبوط عضلة القلب مشكلة يصاب بها الإنسان من جراء أسباب عديدة .. قد تكون مشاكل الصمامات وراء الإصابة بها .. غير أن الإصابة بالفيروسات وكثرة ضيق الشرايين الذى تكون الدهون سببا مباشراً لحدوث ضيق بتلك الشرايين أضف إلى ذلك ارتفاع نسبة الإصابة بمرض ضغط الدم المرتفع إلى جانب أمراض أخرى سكت عنها الإنسان فوقع قريسة لهبوط عضلة القلب .

فهل مرض هبوط عضلة القلب أصبح مرضاً مستقلاً بذاته ●●

عدم قيامها بوظيفتها الأساسية بالصورة الطبيعية لأسباب متعددة منها حدوث جلطة بالشريان المغذى لعضلة القلب ثم قصور شديد للشريان المغذى لعضلة القلب ، هذا القصور يؤدي إلى قصور أخطر في الدورة الدموية التي تغذى القلب .. لذلك نجد في حالات كثيرة يحدث نوع من الخمول لدى المرضى ، أو كما يسميه البعض البيات الشتوى ، فإذا ما تم إصلاح هذا القصور ينصلح هبوط عضلة القلب ، وبالتالي تعود إلى حالتها الطبيعية أيضاً هناك أسباب أخرى تعجل بهبوط عضلة القلب مثل الإصابة بالفيروسات والأمراض الوراثية والحصى الروماتيزمية .

هبوط عضلة القلب في حالات كثيرة تسبب أزمة شديدة لدى المرضى فكيف يحدث التدخل هنا ؟

د. حازم الجندي يقول لدينا تدخلات علاجية متعددة لحل أهمها الآن التدخل الجراحى الذى أحدث تطوراً سريعاً وهائلاً في تلاشى ممكن الخطورة على حياة الإنسان ثم أعنى بالتدخل

تلف عضلة القلب كما يراها الدكتور/ حازم الجندي استاذ أمراض القلب بطب الأزهر .. معناه أن الخلايا الحية في عضلة القلب التي تتولى عملية الانقباض والانبساط ، قد اختلت وظيفتها وأصبحت متلفة .. هنا يحدث ما يسمى بأعراض هبوط عضلة القلب واحتقان الرئتين إلى جانب الإصابة بالنهجان مع أقل مجهود ثم تورم القدمين وتضخم الكبد وألم في الجهة اليمنى من الجزء العلوى للبطن.

تضخم عضلة القلب ليس شرطاً أنها ضعيفة ، لكن تضخمها يعنى ازدياد سمك جدار عضلة القلب ، هذا ليس مرادفاً لهبوط عضلة القلب .. فمن الممكن أن يسبب تضخم عضلة القلب أعراضاً مشابهة لأعراض هبوط عضلة القلب أو ضعف عضلة القلب نتيجة أن الوظيفة الانبساطية لها لا تعمل بكفاءة جيدة . لذلك تسبب احتقان الرئتين وتورم القدمين ثم تضخم الكبد .

هبوط عضلة القلب كما يقول د. حازم الجندي معناه وجود ضعف في عضلة القلب أدى إلى

الخارجية قائلا :

- إن التهاب الشعب الهوائية المزمن بالرئة له تأثير سيء على عضلة القلب بالذات اليمنى التى يحدث بها تضخم وتورم بالقدمين مع احتقان بالكبد واستسقاء بالبطن .. أيضا قد تتأثر عضلة القلب بشدة من تأثير الهرمونات الموجودة بالجسم وبالذات عند الانفعال والغضب الشديد ، وأنه فى مثل هذه الحالات يفرز القلب مادة الأدرينالين التى تؤدى إلى زيادة ضربات القلب ورفرفة فى عضلة القلب .. هذه الزيادة تعبر عن انفعال داخلى فى عضلة القلب .. قد يسبب سماع خبر مخزن أو المعاناة من حزن شديد تمثل فى حدوث تأثير شديد على الشرايين يتبعه ورفرة بطينية شديدة تجعل على إصابة الإنسان بهبوط حاد فى عضلة القلب أدت إلى ما لا يحمد عقباه .

هبوط عضلة القلب زاد فى الآونة الأخيرة زيادة ملحوظة لتصل إلى ٣٠٪ من سكان مصر . من فئات عمرية مختلفة . أضافت إلى نسبة ارتفاع ضغط الدم المرتفع لتصل إلى ٢٨٪ ، ونسبة السكر الحلو الأول لعضلة القلب إلى ٢٥٪ ونسبة الإصابة بالدهون وتصلب الشرايين من طريق الكواستيرول إلى ٧٠٪ .

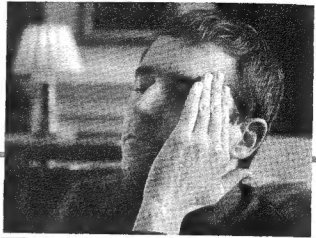
وأضاف د. حازم :

- إن هذه الزيادة الملحوظة فى نسبة الأمراض القلبية ترجع إلى مجموعة من الأسباب أهمها .. تناول الأطعمة غير المزنة وغير المنتظمة مثل الصوم المصنعة .. المتمثلة فى الهامبورجر والبسطة والسجق والاعتماد على الساندوتشات بصفة مستمرة والتى لا تعطى الجسم بأجهزته المختلفة ما يحتاج إليه من فيتامينات وألياف .. حيث إن الأطعمة الجاهزة خالية تماما من الألياف الطبيعية والعناصر الخضراء الطازجة.

د. حازم الجندي يقول:

- يعد التدخين من ألد أعداء الشريان التاجي بالصيق الشديد الذى يؤدى إلى انسداد الشرايين الطرفية التى تعمل على تغذية أطراف القدمين واليدين هى بالطبع مؤثرة بشكل مباشر على الدورة الدموية محدثة تقلصات فى جسم الشرايين وبالتالي الإصابة بأمراض عضلة القلب .. نفس الحال فى الإصابة بأمراض هبوط عضلة القلب قد يحدث لدى الأطفال أيضا بفعل العيوب الخلقية والحمى الروماتيزمية أو العوامل الوراثية والتأخير فى علاج مثل هذه الحالات يؤدى إلى تمدد فى عضلة القلب أيضا نجد أن الإصابة بهبوط عضلة القلب لدى النساء فى أزيد بعد انقطاع الدورة الشهرية ، حيث تتضاعف أمراض الشرايين التاجي عشرات المرات من ذى قبل هذا يفسر ارتفاع نسبة الإصابة لدى النساء عن الرجال فى تلك المرحلة ، وهناك فرق بين هبوط عضلة القلب الذى يأتى فى صورة نهجان وكحة ويلغم ، أما القصور والالام فحوتها يعبر عن ألم فى الذراع والجانين الأيسر عموما .

وعلا د. حازم حدوث هبوط عضلة القلب بأحد العوامل



التي تعمل على إتهاك عضلة القلب .. هذا التطور هو العلاج عن طريق الدعامات المعتمد على تسليك الشرايين وفتحها عن طريق الدعامات الجديدة ، وهو يعد أعظم علاج وإنجاز جيد نعيشه حاليا . قد يعجز بعض المرضى أو الكثير منهم عن تكلفة هذه التقنية العلاجية ، لكن اعتقد عندما تقل هذه التكلفة سوف تشهد طفرة هائلة فى الحفاظ على عضلة القلب سليمة خالية من أى عطب وعيب . بل سوف تصبح أكثر أمنا فى عدم اللجوء إلى عمليات القلب المفتوح ، لأن الحفاظ على الشرايين التى تغذى القلب هو الحفاظ أصلا على عضلة القلب بسليمة من التلف والهبوط .

بالأولى الجديدة التى تحسن من وظيفة القلب وتبقى عضلة القلب فى حالة جيدة ، ويعتقد أنه سوف تحدث طفرة هائلة فى تقنية العلاج عن طريق الخلايا الصية التى تحقق فى عضلة القلب المريضة ، التى سوف تغنى أطباء القلب عن اللجوء كما قلنا إلى الانتظار فى طابور زراعة القلب . التى لها مشكلات متعددة من ناحية الأدوية والتطبيقات والإمكانيات التى اعتقد أنها غير متوافرة على الإطلاق فى مصر .

عضلة القلب وهبوطها يصيب الذكور والآنثى وبالذات السيدات الحوامل فى بعض الأحيان لأسباب .. غير معروفة .. غير أن نسبة الإصابة عن طريق الفيروسات تزيد وتؤدى إلى حدوث ضعف عضلة القلب وهبوطها ، أو قد يكون السبب بحدوث اعتلال تضخمى فى عضلة القلب لكن فى حدود ٥٠٪ من حالات الحمل تعود العضلة بعد انتهاء الحمل إلى معدلها الطبيعي ، وفى بعض الحالات لا يحدث تمسن لعضلة القلب وتبقى الشكوى سارية فى صورة نهجان وكحة وعدم المقدرة على القيام ببذل أى مجهود .

د. حازم يقول : حالات الإصابة بأمراض القلب فى مصر كثيرة وعالية لكن ليس لدينا إحصائية دقيقة .. حاليا . المؤكد أنه حدث تطور مذهل فى طرق العلاج للشرايين المسدودة

عزيزى القارئ

مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقرائنا خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب فى شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعيادتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوپون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب. حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطابا موجها منها إلى الاستشارى المطلوب.

كوپون عيادة التصوف الإسلامى

الاسم :

السنن :

العنوان :



التوسل بسيد الخلق ﷺ

بقلم السيد:
سليمان سامي محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

التوسل مشروع بالكتاب والسنة وأثار السلف الصالح قال تعالى: «ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلغنة الله على الكافرين» (البقرة: الآية ٨٩). وقال تعالى: «وقال لهم نبينهم إن آية ملكه أن يأتيتكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيته مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة» (البقرة: الآية ٢٤٨). وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابغضوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون» (المائدة: الآية ٣٥).

وروي الإمام المنذرى: «أن أعمى أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أدع الله أن يكشف لي عن بصري، قال أو أدعك، قال يا رسول الله إنه قد شق علي ذهاب بصري قال: انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه إلى ربي بك أن يكشف لي عن بصري، اللهم شفعه في وشفعني في نفسي، فرجع وقد كشف الله عن بصري». ورواه الترمذى. وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائي واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم. والتوسل جاء به القرآن الكريم ونطقت به السنة المحمدية وأثار السلف الصالح المجمع على جلالتهم وورعهم وشدة تمسكهم بالسنة المحمدية، فهاهو القرآن البين ينطق بأصح بيان وأحسن تعبير.

يقول الله تعالى، ولما جاءهم - أى اليهود - كتاب من عند الله - وهو القرآن - مصدق لما معهم - وهو التوراة - وكانوا من قبل - مجيئه - يستفتحون: أى يستنصرون به، أى بالمنزل عليه وهو حضرة النبي ﷺ لأنه كان مكتوب في التوراة صفات النبي ﷺ وكان من صفاته ﷺ أن من استنصر به نصر، فكانوا يقولون عند لقاء العدو، اللهم انصرنا بحق نبي آخر الزمان فينصرون، فلما جاءهم النبي ﷺ الذي عرفوا صفاته كفروا به فلغنة الله على الكافرين، كذلك قال المفسرون، وكذلك قصة التابوت أى الصندوق الذي كان فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون وهى رصاص الألواح أى كسرهما وعصا موسى وثيابه والتوراة وكانوا يحملونه معهم عند ملاقات العدو ويستنصرون فينصرون.

وقد أمرنا الله تعالى بالتقوى والقرب إليه بالعمل الصالح، فإذا لم يكن للعبد عمل صالح تقرب إليه بأخيه المؤمن الذى له عمل صالح وهكذا درج السلف والخلف إلا ما حدث في هذا الزمان من قوم مبتدعين أظلمت قلوبهم فعميت عن الحق، وقلوبوا

الحقائق وتنادوا في المكابرة والاستكبار حتى أدى بهم الأمر إلى الاعتراض على بارئ الأرض والسماوات وادعوا أن العالم كله في مستوى واحد ولم يعلموا أن هذه نزعة من نزعات إبليس لعنه الله حيث لم يرض بتفضيل آدم عليه السلام بل تنادى به الكبر حتى قال لرب العزة «أنا خير منه» (الأعراف: الآية ١٧)، فكان ذلك سبباً في طرده ولعنه.

قال تعالى: «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين» (البقرة: الآية ٣٤)، وقال تعالى: «وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون» (البقرة: الآية ٣١).

تأمل في هاتين الآيتين الكريمتين وأمعن النظر فيهما وانظر ما الحكمة في أمر الله جل جلاله ملائكته بالسجود لآدم عليه السلام، اليس هذا تعليمًا وتبهيًا أن لبنى آدم شأنًا عظيمًا عند الله، وأنهم أفضل المخلوقات حيث جعل فيهم الأنبياء والرسل وميزهم بالعلم والعقل والإدراك.

ثم إن الله تعالى فضل بنى آدم بعضهم على بعض، قال تعالى: «وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضهم فوق بعض درجات» (الأنعام: الآية ١٦٥)، ففضل الأنبياء على غيرهم من بنى آدم، بل على سائر المخلوقات، قال تعالى: «وما كان الله ليطالعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء» (آل عمران: الآية ١٧٩)، وقال تعالى: «الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس» (الحج: الآية ٧٥)، وفضل الأنبياء بعضهم على بعض، قال تعالى: «ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض» (الإسراء: الآية ٥٥)، وقال تعالى: «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات» (البقرة: الآية ٢٥٣)، ثم ما عدا الأنبياء من الصديقين والشهداء والصالحين فضل بعضهم على بعض، وذلك بحسب تقواهم ومعرفتهم بربهم، فأقربهم عنده منزلة وأكرمهم، وأتقاهم له، وأخشاهم منه، قال تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (الحجرات: الآية ١٣)، وأثبت أنهم هم العلماء، بل حصر العلم فيهم فقال تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء» (فاطر: الآية ٢٨).



تم بتوفيق الله وبتجاح

إنجاز موسم الحج لعام ١٤٢٨هـ

بنقل ٨٨ ألف و٧٤١ حاج

في رحلات العودة

على متن ٤٢٠ رحلة جوية

في سهولة ويسر وخدمة متميزة لراحة الحجاج

وبأعلى نسبة إنتظام في مواعيد رحلات الحج

وبنقل ٦٨٥٠ طن من الحقائب والأمتعة

لحجاج مصر والترانزيت بدون تخلف أى حقائب

وكان للتخطيط السليم والتنظيم الجيد والتنسيق المستمر بين جميع شركات مصر للطيران وقطاعاتها .. والعمل بروح الفريق والتفاني في خدمة العملاء .. والتعاون المثمر مع الطيران المدني السعودي .. والسلطات السعودية بمطاري جدة والمدينة المنورة

والسفارة السعودية بالقاهرة وقنصلياتها والبعثة الرسمية للدولة ووزارات الداخلية والسياحة والتضامن .. وشركة ميناء القاهرة الجوي وكافة الأجهزة والهيئات العاملة بالمطار وكذا شركات السياحة والجمعيات الدينية والسادة الحجاج

الدور الكبير في نجاح موسم الحج لمصر للطيران

★ لهذا تتقدم مصر للطيران بواقر الشكر والتقدير لهم جميعاً على هذا التعاون المثمر في خدمة ضيوف الرحمن

تقبل الله منكم .. ووفقنا دائماً لخدمتكم ..

وكل عام وأنتم بخير



مصر للطيران
EGYPTAIR

www.egyptair.com

نسعد دائماً بخدمتكم .. تقبل الله منك

76
1932 - 2008



يتقدم بخالص التهاني إلى الأمة الإسلامية
بمناسبة

العام الهجرى الجديد

ويتمنى للشعب المصرى كل تقدم ورخاء
وازدهار